العدد الأسبوعي

المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

حريق كبير يلتهم أراضي قريبة من حقول النفط في القيارة 2

انحسار المياه عن مستودع سد الموصل يكشف عن قصر إمبراطورية عمرها 3400 عام 5

لطفية الدليمي تكتب: عرباتهم وطن وأبديتهم برهة عابرة 9

ياسين طه حافظ يكتب: لحظة يلامسنا الضوء 8

رشيد الخيون يكتب: الدِّين العبادة.. لا يحتاج إلى شعبية 10

ستار كاووش يكتب: مئة أديب في معرض واحد 8

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

العدد (4459) السنة السادسة عشرة - الأحد (30) حزيران 2019

12 صفحة مع الملحق (500) دينار

إصابات بين المحتجّين أمام منزل رئيس مجلس المحافظة

صيف البصرة يُشعل التظاهرات مجدداً وأجندات تحاول حرف مسارِ المحتجّين

الهدنة مع الحكومة انتهت: احتجاجات يومية لمحاسبة الفاسدين والمطالبة بالإقليم

□ بغداد / وائل نعمة

عادت البصرة لتتصدر دول العالم في درجات الحرارة التي وصلت الى ٥٠ مئوية، ومعها تصاعدت وتيرة الاحتجاجات المطالبة بالخدمات والعمل ومحاسبة الفاسدين.

وانتهت الجمعة الماضية باشتباك مسلح، "بروفات" مواجهة سكان المدينة الجنوبية مع الحكومة، وهو الأول منذ احتجاجات الصيف الماضي التي انتهت بإحراق القنصلية الإيرانية.

وخلال الأشهر الماضية، جسَّ سكان البصرة نبض بغداد بعدة تظاهرات صغيرة، تمهيداً للاحتجاجات الكبيرة.

ومن الربيع الماضي، كانوا (البصريون) قد حذّروا بغداد من "ثورة" لن تلتزم بحدود المحافظة، إذا ما استمرت الحكومة الاتحادية بتجاهل مطالبهم.

رئيس الوزراء عادل عبد المهدي بدوره حاول، خلال الشتاء الماضي، اتخاذ إجراءات استباقية لمنع انزلاق الأوضاع في البصرة كما الصيف الماضي. وأرسل في آذار الماضي زعيم منظمة بدر هادي العامري الى البصرة بصلاحيات استثنائية لمتابعة المشاريع الخدمية، لكن العامري اعتذر بعد ذلك بوقت قصير بسبب استحالة المهمة، بحسب بعض المصادر في المدينة.

كما حصلت البصرة في هذا العام على أضخم موازنة منذ ٢٠١٤، تقدر بـ٤ ترليونات دينار، ومن المفترض أن تخصص للمشاريع الخدمية وإنتاج الماء العذب.

لكن على الطرف الشعبي لا يبدو أن أي شيء قد تغير خلال تلك الأشهر. يقول سمير المالكي، أحد الناشطين في البصرة، لـ(المدى) إن كل الأموال المخصصة للمدينة "تذهب الى جيوب الأحزاب والعشائر".

وأصيب يوم الجمعة الماضي، بحسب مصادر من داخل البصرة، عدد من المتظاهرين أثناء تجمعهم أمام منزل رئيس مجلس محافظة البصرة صباح البزوني.

■ التفاصيل ص٣

مكونات كركوك ما تزال غير متفقة على صيغة موحدة

لجانٍ تعديل قانون انتخابات المحافظات تحضر بدائل لتلافي تقاطعات الكتل

□ بغداد / محمد صباح

قدمت مفوضية الانتخابات إلى مجلس النواب تعهدات جديدة تلزمها بعدم تكرار حالات التلاعب والتزوير التي حدثت في الانتخابات الماضية التي جرت في أيار ٢٠١٨. وأكدت أنها اتخذت حزمة من الإجراءات الفنية التي ستحد من عمليات التلاعب والتزوير في انتخابات مجالس المحافظات المقبلة.

وسيضمن مجلس النواب هذه المقترحات في مسوَّدة قانون انتخابات مجالس المحافظات رقم ١٢ الذي اكتملت تعديلاته بنسبة ٩٠٪ حيث تشترط التعاقد مع شركات أجنبية للتأكد من عمل الأجهزة الإلكترونية في الانتخابات المحلية المقبلة.

في سياق آخر، خيَّرت الكتل السياسية مكونات محافظة كركوك بين حسم خلافاتها سريعاً أو ترك الأمر للكتل ولرئاسة البرلمان للاتفاق على آلية جديدة تحسم موضوع تحديث سجل الناخبين ونسبب كل مكوِّن.

الى ذلك، يتوقع المكوِّن التركماني أن يمضي مجلس النواب بالتصويت على مواد وفقرات قانون انتخابات مجالس المحافظات وتأجيل المادة المتعلقة بتنظيم الاقتراع في محافظة كركوك لحين اتفاق الكرد والتركمان والعرب والمسيحيين على صياغة توافقية تنهي الجدل القائم بينهم.

ويقول عضو لجنة المحافظات والأقاليم البرلمانية أسعد المرشدي في تصريح لـ(المدى): "خلال الخمسة عشر يوماً الماضية اجتمعت مفوضية الانتخابات مع اللجنتين القانونية والأقاليم والمحافظات البرلمانيتين مع رؤساء الكتل السياسية والممثل الحكومي في مجلس النواب أكثر من خمسة اجتماعات لإجراء التعديلات على مسودة قانون انتخابات مجالس المحافظات".

■ التفاصيل ص٢

الرئاسات الثلاث تمدِّد مهلة إنهاء ملفِّ الوكالات

□ بغداد / المدى

اتفقت الرئاسات الثلاث على تمديد المهلة التي ألزمت الحكومة بإنهاء ملف الإدارة بالوكالة الى نهاية شهر تشرين الأول المقبل.

وقالت رئاسة الجمهورية، في بيان تلقت (المدى) نسخة منه، إن "الرئاسات الثلاث عقدت اجتماعاً، في قصر السلام ببغداد بحضور رئيس الجمهورية برهم صالح ورئيس مجلس الوزراء عادل عبد المهدي ورئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي."

وأضافت أن "المجتمعين ناقشوا تعديل المادة (٥٨) من قانون الموازنة، كما تقرر خلال الاجتماع منح وقت أكثر للحكومة لغاية ٢٤-١٠-٢٠١٩، (تاريخ انتهاء سنة من عمر الحكومة) من أجل اختيار شخصيات لإدارة مؤسسات الدولة، وإنهاء ملف الإدارة بالوكالة ودعم الحكومة في اختيار الأفضل وفق مبدأ الكفاءة والنزاهة وتحقيق التوازن الوطني بعيداً عن المحاصصة."

وأوضح البيان أن "الاجتماع تطرّق الى وثيقة الإطار الوطني لسياسة عراقية موحَّدة"، مبيناً أن "المجتمعين شدّدوا على ضرورة حصر السلاح بيد الدولة، والعمل على حماية وتعزيز السيادة الوطنية والتصدي بكل قوة لكل من يريد الزج بالعراق في صراعات وتنازعات خارجة عن مصلحة شعبه."

وأشار المجتمعون، بحسب البيان، إلى "ضرورة إقامة علاقات متوازنة مع المحيط العربي والإقليمي والدولي وفقاً للمصلحة الوطنية."

وجددت الرئاسات الثلاث تأكيدها على "أهمية حماية البعثات الدبلوماسية في العراق، واتخاذ الإجراءات القانونية الرادعة بحق من يحاول العبث بأمن وسلامة تلك البعثات وتواجدها في العراق."

تشهد المسابح في العاصمة بغداد اقبالا كبيرا خصوصا مع الارتفاع الكبير في درجات الحرارة والانقطاع المستمر للتيار الكهربائي. واكد عدد من مرتادي هذه المسابح لـ(المدى) ان اصحابها يستغلون الاقبال الكبير من قبل الشباب والأطفال ويرفعون الاسعار .

عدسة: محمود رؤوف

تسجيل 250 ألف عاطل عن العمل في ذي قار بينهم 50 ألف خريج

□ ذي قار / المدى

كشفت مديرية العمل والشؤون الاجتماعية في محافظة ذي قار عن تسجيل ٢٥٠ ألف عاطل عن العمل من بينهم أكثر من ٥٠ ألف خريج، وفيما أكدت عدم تعاون الدوائر الحكومية مع دائرة العمل بشأن تعيين العاطلين، أشارت الى أن عدد العاطلين الذين تم تعيينهم في القطاعين الخاص والعام طيلة الأعوام الماضية لا يتجاوز الأربعة آلاف عاطل.

وقال مدير دوائر العمل والشؤون الاجتماعية في محافظة ذي قار محمد عبد الستار الغزي لـ(المدى) إن "قسم التشغيل في مديرية العمل والشؤون الاجتماعية في ذي قار سجل حتى الآن ٢٥٠ ألف عاطل عن العمل ضمن قاعدة البيانات الخاصة به وهم من الخريجين وغير الخريجين ومن كلا الجنسين"، مشيراً الى أن "العاطلين عن العمل المسجلين يتوزعون بواقع ١١٧ ألف عاطل وأرملة ومطلقة مشمولين بمنحة الحماية الاجتماعية، و٤٠ ألف عاطل تم ترويج معاملات لهم لغرض الحصول على راتب الحماية الاجتماعية وهؤلاء حالياً بانتظار التخصيص المالي."

وأضاف الغزي "أما المتبقي من العاطلين المسجلين والبالغ عددهم ٩٣ ألف عاطل فهم لا يتقاضون شيئاً ويشكّل عدد الخريجين منهم نحو ٥٠ بالمئة"، مؤكداً "وجود خريجين عاطلين عن العمل من حملة شهادة الماجستير والبكالوريوس."

■ التفاصيل ص٤

بحثَ مع المسؤولين جهودَ الحرب ضد داعش والتنمية في بغداد وأربيل

وفد مجلس الأمن يلتقي عبد المهدي وبارزاني في أول زيارة للعراق منذ 30 عاماً

□ بغداد / المدى

أكد المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء عادل عبد المهدي، يوم أمس، أن الأخير استعرض أمام وفد مجلس الأمن جهود الحكومة في التنمية وبسط سلطة القانون في البلد الذي تخلَّص من داعش تواً.

وقال المكتب، في بيان تلقت (المدى) نسخة منه، إن "رئيس مجلس الوزراء عادل عبدالمهدي، استقبل أعضاء مجلس الأمن الدولي، في أول زيارة للعراق"، مبيناً أن "عبد المهدي استعرض جهود الحكومة العراقية في مجالات إصلاح الاقتصاد والتنمية المستدامة واستثمار الثروات الطبيعية وزيادة الإنتاج الزراعي والعمل على بسط سلطة القانون وتحقيق العدالة بين مكونات الشعب العراقي وتكافؤ الفرص والاهتمام بحقوق المرأة وزيادة مشاركتها في الحياة السياسية والمناصب الإدارية".

وأعرب عبد المهدي "عن شكره وتقديره لهذه الزيارة"، مشيراً الى أن "هذه الزيارة المهمة تدل على دعم المجلس واهتمامه بالعراق وبالتحولات التي يشهدها في جميع المجالات وتجاوزه بنجاح للتحديات السياسية والاقتصادية والأمنية الكبيرة".

وأضاف أن "العراق شهد حروباً خارجية وداخلية وحملات اضطهاد وإبادة وموجات إرهاب وورثنا دماراً للبنى التحتية وانقسامات مجتمعية وهدراً لثرواتنا ومواردنا البشرية والمادية وديوناً كبيرة، ورغم كل ذلك تمكن العراقيون من إقرار الدستور وإجراء عدة انتخابات تشريعية أدت لتغيير وتداول سلمي للسلطة وانتصروا على داعش وحرروا مدنهم." وتعتبر هذه الزيارة هي الأولى من نوعها لأعضاء في مجلس الأمن الدولي الى العراق منذ ٣٠ عاماً.

■ التفاصيل ص٣

الكرخ يسقط في فخّ الخسارة أمام الديوانية بنيران ميثم جبار !

□ بغداد / المدى

واصل فريق الكرخ مسلسل نتائجه السلبية في دوري الكرة الممتاز للموسم ٢٠١٨-٢٠١٩ تحت قيادة المدرب عبد الكريم سلمان عندما سقط في فخ الخسارة أمام ضيفه فريق الديوانية بنتيجة (صفر-١) في افتتاح الجولة الخامسة عشرة من جولة الإياب في المباراة التي جرت بينهما عصر أمس السبت على ملعب نادي الكرخ التربوي الرياضي في العاصمة بغداد.

وسيطر التعادل السلبي على أجواء المباراة حتى الدقيقة الخامسة والسبعين التي شهدت تسجيل هدف الانتصار الثمين لفريق الديوانية لكرة القدم عن طريق مدافع الكرخ ميثم جبار بالخطأ في مرماه. واستمرت النتيجة على حالها حتى أشرت لوحة التسجيل انتهاء المباراة لصالح فريق الديوانية بنتيجة (١—٠) ليتقدم الى المركز الثاني عشر في الترتيب بجدول دوري الكرة الممتاز برصيد ٤٠ نقطة متخلفاً بفارق الأهداف عن فريق أربيل صاحب المركز الحادي عشر الذي تنتظره في الساعة السابعة والربع من مساء اليوم الأحد مهمة صعبة أمام مضيفه فريق الميناء السادس عشر برصيد ٣٥ نقطة على ملعب الفيحاء بالمدينة الرياضية في محافظة البصرة.

فيما تجمد رصيد فريق الكرخ عن النقطة ٥٦ بالمركز الرابع خلف فريق الشرطة المتصدر برصيد ٨٢ نقطة ووصيفه فريق القوة الجوية برصيد ٧٥ نقطة والزوراء صاحب المركز الثالث برصيد ٥٦ نقطة.

المفوضية تتعهد بالتعاقد مع شركة أجنبية لفحص الأجهزة

لجان تعديل قانون انتخابات مجالس المحافظات تحضّر بدائل لتلافي تقاطعات الكتل

■ مكونات كركوك ما تزال غير متفقة على صيغة انتخابية تنهي الجمود في المحافظة

□ بغداد / محمد صباح

قدمت مفوضية الانتخابات إلى مجلس النواب تعهدات جديدة تلزمها بعدم تكرار حالات التلاعب والتزوير التي حدثت في الانتخابات الماضية التي جرت في أيار ٢٠١٨. وأكدت أنها اتخذت حزمة من الإجراءات الفنية التي ستحد من عمليات التلاعب والتزوير في انتخابات مجالس المحافظات المقبلة.

وسيضمن مجلس النواب هذه المقترحات في مسوَّدة قانون انتخابات مجالس المحافظات رقم ١٢ الذي اكتملت تعديلاته بنسبة ٩٠٪ حيث تشترط التعاقد مع شركات أجنبية للتأكد من عمل الأجهزة الإلكترونية في الانتخابات المحلية المقبلة.

في سياق آخر، خيَّرت الكتل السياسية مكونات محافظة كركوك بين حسم خلافاتها سريعاً أو ترك الأمر للكتل ولرئاسة البرلمان للاتفاق على آلية جديدة تحسم موضوع تحديث سجل الناخبين ونسب كل مكوِّن.

الى ذلك، يتوقع المكوِّن التركماني أن يمضي مجلس النواب بالتصويت على مواد وفقرات قانون انتخابات مجالس المحافظات وتأجيل المادة المتعلقة بتنظيم الاقتراع في محافظة كركوك لحين اتفاق الكرد والتركمان والعرب والمسيحيين على صياغة توافقية تنهي الجدل القائم بينهم.

ويقول عضو لجنة المحافظات والأقاليم البرلمانية أسعد المرشدي في تصريحٍ لـ(المدى): "خلال الخمسة عشر يوماً الماضية اجتمعت مفوضية الانتخابات مع اللجنتين القانونية والأقاليم والمحافظات البرلمانيتين مع رؤساء الكتل السياسية والممثل الحكومي في مجلس النواب أكثر من خمسة اجتماعات لإجراء التعديلات على مسودة قانون انتخابات مجالس المحافظات".

واستكمل مجلس النواب، في الثالث والعشرين من شهر آذار الماضي، القراءة الأولى لمقترح قانون التعديل الأول لقانون انتخابات مجالس المحافظات والأقضية رقم ١٢ لسنة ٢٠١٨ قبل أن تطلب الحكومة من البرلمان التريث في تشريعه. وأرسلت الحكومة النسخة الجديدة لمشروع قانون انتخابات مجالس المحافظات إلى البرلمان في شهر أيار الماضي - حصلت (المدى) على نسخة منها. ووفق النسخة الحكومية فقد منع انسحاب أو خروج أي عضو من قائمته الانتخابية إلا بعد تشكيل الحكومة المحلية واللجان الدائمة منعاً لأية انشقاقات قد تحدث أثناء عملية التصويت على رئيس مجلس المحافظة والمحافظ، كما تم تغيير عمر المرشح.

ويتابع المرشدي حديثه أن "اليوم الأحد سيكون هناك اجتماع حاسم يجمع اللجنتين القانونية والأقاليم والمحافظات مع مفوضية الانتخابات لوضع اللمسات الأخيرة على التعديلات التي ستطرأ على قانون انتخابات مجالس المحافظات رقم (١٢) لسنة ٢٠١٨".

وما إن أرسلت الحكومة تعديلاتها الجديدة على قانون انتخابات الحكومات المحلية حتى اتفقت اللجان البرلمانية على دمجها مع المقترح السابق الذي عرض للنقاش داخل البرلمان.

ويشير النائب عن تيار الحكمة الى أن "نظام الانتخابات ما يزال نقطة خلافية بين أغلب الكتل والمكونات"، لافتاً إلى أن عمر المرشح حدد بـ"٢٨" عاماً.

ويشير المرشدي إلى أن "هناك اتفاقاً على تحديد الأول أو الثاني من شهر نيسان للعام ٢٠٢٠ موعداً لإجراء الانتخابات المحلية"، لافتاً إلى أن "عدد المقاعد ما يزال نقطة خلافية بين أغلب الكتل والمكونات في مجلس النواب."

ويوضح أن "هناك من يقترح أن تكون نسبة احتساب عدد المقاعد لكل مئة ألف موطن مقعداً في مجلس المحافظة في حين يطالب آخرون بأن يكون احتساب عشرة مقاعد لكل محافظة ثم يحسب لكل مئتي ألف مقعد"، مؤكداً أن "هذين الخيارين سيحسمان في التصويت داخل مجلس النواب."

في سياق آخر، يبين المرشدي أن "مفوضية الانتخابات تعهدت بعدم تكرار حالات التلاعب التي حصلت في الانتخابات الماضية من خلال اعتماد شركات جديدة لفحص الأجهزة الالكترونية."

ويتابع أن "من ضمن النقاط الخلافية هي انتخابات محافظة كركوك التي تنحصر في قضيتين: الأولى نسبة توزيع المناصب والثانية آلية التصويت هل هو إلكتروني أم يدوي؟"

وأوصى قانون انتخابات مجالس المحافظات رقم ١٢ لسنة ٢٠١٨ بتوزيع المناصب وفق مبدأ التوازن القائم على تقاسم السلطة بين العرب والتركمان والكرد بواقع ٣٢٪ لكل منهم، مقابل ٤٪ للمكوّن المسيحي.

ويؤكد عضو تيار الحكمة أن "مجلس النواب رفض ترحيل أو تأجيل انتخابات محافظة كركوك"، لافتاً إلى أن "الكتل السياسية واللجان البرلمانية منحت مكونات كركوك فرصة أخيرة للاجتماع يوم الأحد (اليوم) لحسم خلافاتها والاتفاق على صيغة موحدة"، مضيفاً أنه "في حال عدم اتفاقهم سيترك الخيار لرئاسة البرلمان والكتل السياسية لمعالجة هذه المشكلة."

بالمقابل، يؤكد عضو اللجنة القانونية في مجلس النواب حسين العقابي قائلاً إن "الأيام الثلاثة الماضية شهدت عقد سلسلة من الاجتماعات الثنائية بين لجنتي الأقاليم والمحافظات والقانونية ركزت على تجاوزت النقاط الخلافية في قانون مجالس المحافظات"، لافتاً إلى أن "هذه اللقاءات قطعت شوطاً متقدماً وحسمت ما نسبته ٩٠٪ من المواد المضمَّنة في مسوَّدة قانون الانتخابات."

ويتوقع النائب العقابي، في تصريح لـ(المدى)، أن "تشهد جلسة الأحد التصويت على قانون انتخابات مجالس المحافظات"، منوهاً بأن "الأمور والنقاط الخلافية لم تحسم بشكل كامل أثناء هذه الاجتماعات الثنائية."

ويشير العقابي إلى أن "بعض النقاط الخلافية الموجودة في القانون وضعت لها عدة تعديلات وسيختار مجلس النواب أحدها بالتصويت"، لافتاً إلى أن "من أهم النقاط التي وضعت لها أربع خيارات هي ما يتعلق بالنظام الانتخابي (احتساب الأصوات) ونسبة سانت ليغو."

ويوضح عضو اللجنة القانونية أن "الخيارات التي ضمنت في مسودة القانون تقترح احتساب مقاعد البرلمان على أساس ١,٧، او ١,٩، أو ٥٠٪ للمرشح الأعلى أصواتاً و٥٠ ٪ لنظام سانت ليغو، والخيار الرابع يقترح أن تكون بـ١,٩ مع احتساب مقعدين لأعلى خاسرين اثنين."

كما يقول إن "مكونات كركوك مازالت غير متفقة على بعض النقاط. بعض الكتل (منها المكونان العربي والتركماني) تطالب بأن يكون العد والفرز إلكترونياً في الانتخابات المحلية المقبلة وتحديد ما نسبته ٥٪ للعد اليدوي في كل مركز اقتراع"، مؤكداً أن "هذا الموضوع إضافة إلى مشكلة انتخابات كركوك مازالتا قيد النقاش".

ويؤكد النائب عن كتلة النهج الوطني أن "الأطراف المجتمعة اتفقت على تضمين قانون الانتخابات المحلية مواعيد إجراء الاقتراع"، مشيراً إلى أن "كتلاً اقترحت أن يكون الأول أو الثاني من نيسان موعداً لإجراء الانتخابات، لكن هذه المقترحات لم تحسم أيضاً".

من جانبه، يوضح النائب عن المكوِّن التركماني أحمد قاسم أن "مفوضية الانتخابات قدمت جملة من المقترحات إلى مجلس النواب لتفادي حدوث أي خرق أو تلاعب في الانتخابات المحلية المقترح أجراؤها في نيسان المقبل."

وبيَّن قاسم، في تصريح لـ(المدى)، أن "هذه المقترحات سيتم تثبيتها في مسودة قانون الانتخابات المحلية لمنع أي تلاعب في العملية الانتخابية"، منوهاً بأن "القانون سيلزم استخدام بطاقة البايومترية الطويلة الأمد لجميع الناخبين والحركة السكانية والنازحين". اما ما يتعلق بالمهلة التي حددتها الكتل السياسية لمكونات كركوك لحسم خلافاتها، قال عضو لجنة الأقاليم والمحافظات البرلمانية إن "المهلة غير كافية ونحتاج إلى مزيد من الوقت لحل الخلافات بين مكونات كركوك"، مؤكداً أن "مكونات كركوك طالبت بتأجيل التصويت على المادة ٣٥ من القانون المخصصة لانتخابات محافظة كركوك."

ويضيف أن "الأمم المتحدة مازالت تقوم بوساطة لتقريب وجهات النظر بين مكونات محافظة كركوك."

جلسة سابقة لمجلس النواب.. ارشيف

طالب المجتمع الدولي بتحمّل المسؤولية والمشاركة في إعادة الإعمار

محافظ نينوى: نحتاج إلى 5 مليارات دولار لإعادة الحياة الى الموصل

□ بغداد / المدى

أكد محافظ نينوى، منصور المرعيد، أنه يتوجب على المجتمع الدولي أن يقوم بواجبه تجاه المحافظة، مشيراً إلى أنه "نحتاج إلى نحو ٥ مليارات دولار لإعادة الحياة إلى الموصل، وفي غضون أقل من شهر سنباشر بالتواصل مع الجهات الاستثمارية لهذا الغرض."

وقال المرعيد: "أحمّل المجتمع الدولي مسؤولية ماحصل في نينوى لأنها تُركت بيد الإرهاب وهي تحملت نيابة عن المجتمع الدولي بشكل عام، فالعناصر المنتمون إلى داعش هم من كل جنسيات العالم، وواجب على المجتمع الدولي المساعدة، ولا نطلب المساعدة بل نطلب المجتمع الدولي أن يتحمل مسؤوليته".

وأضاف أن "الحاجة في الموصل كبيرة جداً. فقد تم إيقاف الحياة لسنوات ودمِّرت المنشآت التي كانت موجودة فيها، وبالتالي قطاعات الخدمات والطرق والجسور والمستشفيات دمِّرت، ولابد من إعادة تأهيل المجتمع، فالنازحون ومنذ سنوات ما زالوا في مخيمات النزوح، ولذلك آثار سلبية، وإذا بقي الوضع على هذا الحال فستكون هناك بؤرة وبالأخص بين العوائل التي لديها عناصر منتمية لداعش وبالتالي سيشكل هذا خطراً على المجتمع الدولي في المرحلة المقبلة". وأوضح المرعيد أن "هناك جوانب سياسية نحتاج للدعم فيها وجوانب مالية في سبيل إعادة النازح كتوفير الخدمات وذلك لأن تمويلات الحكومة الاتحادية في الموازنة لا تكفي سوى لتقديم أبسط الخدمات على اعتبار أن الحاجة كبيرة والتخصيصات محدودة".

وتابع أن "العراق خصص للموصل ١٣٥ مليار دينار لدعم الاستقرار لكن الحاجة أكبر بكثير، لذلك نطلب من المجتمع الدولي الإيفاء بالتزاماته"، مبيناً "قبل عام ٢٠١٤ كانت الموازنات كبيرة جداً وكانت هناك مشاريع ستراتيجية، والتخصيصات حالياً نحو مليار دولار، لكننا نحتاج إلى نحو ٥ مليارات دولار، وفي هذه المرحلة الوضع الأمني جيد ولكن علينا أن نثبّت ذلك من خلال إيجاد مشاريع وإعطاء فرص عمل وهذا يأتي من خلال الاستثمار".

وأشار المرعيد "نسعى إلى فتح قنوات استثمار مع المستثمرين وخاصة أن هناك الكثير من المشاريع، ولكن نحتاج إلى أقل من شهر لنباشر للتواصل مع الجهات الاستثمارية بشكل مباشر لنوفر بيئة مقبولة ليأتي المستثمر ويطرح فرصه الاستثمارية."

ثاني كارثة بيئية تهدد الناحية خلال أيام

حريق كبير يلتهم أراضي قريبة من حقول النفط في القيارة

□ بغداد / المدى

أكدت مصادر محلية وأمنية أن حريقاً كبيراً التهم الأراضي الزراعية بقرية في ناحية غنية بالثروات في نينوى مقترباً من الحقول النفطية. وحسب مصادر تحدثت لـ(سبوتنيك)، أن الحريق نشب في أراضي زراعية في قرية أزهيليلة التابعة لناحية القيارة جنوبي الموصل." وأكد أحد المصادر، والذي تحفظ بالكشف عن اسمه، أن الحريق أصبح على مقربة من الحقول النفطية في القيارة، ولا تفصله عنها سوى مسافة تقل عن ١٥٠٠ متر تقريباً. وشهدت ناحية القيارة، الغنية بالثروات النفطية، نهاية الأسبوع الماضي حريقاً هائلاً داخل الشركة العامة لكبريت المشراق التابعة لوزارة الصناعة، ملتهماً كميات من مادة الكبريت التي انتشرت سمومها حتى باتجاه القرى المجاورة والمناطق في داخل الموصل. وأعلن الناطق باسم وزارة الداخلية العراقية، العميد سعد معن، مقتل وإصابة ٩ من عناصر الدفاع المدني بحريق "المشراق" في محافظة نينوى.

وقال معن، في بيان يوم الجمعة، إن فرق الدفاع المدني تمكنت من إبعاد خطر النيران عن المخزون الستراتيجي للكبريت النقي، الذي يبلغ ملايين الأطنان من جبال الكبريت القريبة من موقع الحادث.

وأضاف معن: "على مدى أكثر من ٤٨ ساعة متواصلة وعمل جاد، قدمت فرق الدفاع المدني ملحمة بطولية لمواجهة نيران وحمم الكبريت المشتعلة داخل حقول كبريت المشراق في محافظة نينوى"، لافتاً إلى أن فرق الدفاع المدني أبعدت خطر النار عن الخزين الستراتيجي للكبريت النقي، الذي يبلغ ملايين الأطنان".

وتابع: "الدفاع المدني قدَّم، إثر تلك المعركة الشرسة، شهيداً وثمانية مصابين وهم يقارعون نيران الحريق".

وأعلن مدير ناحية الشورة، خالد الجار، في تصريح لـ"سبوتنيك"، الأربعاء الماضي، السيطرة على الحريق داخل الشركة العامة لكبريت "المشراق" في ناحية القيارة، جنوبي الموصل، مركز نينوى.

وأفاد الجار بوفاة أحد منتسبي الدفاع المدني، إثر انقلاب سيارة الإطفاء، أثناء وصول الفرق لإخماد الحريق، فيما أصيب عدد من رجال الأطفال بحالات اختناق، وكذلك من القوات الأمنية بينهم ضباط برتبة مقدم، وعريف. يوم أمس، طالبت النائبة عن محافظة نينوى بسمة بسيم، بمفاتحة وزارة الصناعة لإيجاد حل نهائي للكبريت المكدس ومخلفاته لإبعاده عن أي مصدر حراري، فضلاً عن تعويض المتضررين نتيجة الحريق الذي نشب.

وقالت بسيم، في مؤتمر صحفي داخل مجلس النواب: "لا يخفى على جنابكم حجم الضرر الذي وقع على المناطق المحيطة بمعمل كبريت المشراق في محافظة نينوى نتيجة الحريق الذي حصل وسيبقى هذا المعمل بمثابة قنبلة موقوتة وربما يتسبب بكارثة بيئية، وعليه نطالب بمفاتحة وزارة الصناعة لإيجاد حل نهائي للكبريت المكدّس ومخلفاته إما ببيعه أو بإيجاد آليه طمر مناسبة تبعد هذه المادة عن أي مصدر حراري". واضافت: "كما نطالب بتعويض المتضررين نتيجة هذا الحريق واعتبار منتسبي الدفاع المدني ممن توفاهم الله أثناء تأدية الواجب وقت إطفاء الحريق شهداء وكذلك تقديم كتب شكر وتقدير الى الجهات التي أنقذت المحافظة، وأيضاً مفاتحة الجهات المعنية في وزارة الصناعة ووزارة النفط من أجل إعادة ارتباط شركة كبريت المشراق بوزارة النفط وذلك لإمكانية هذه الوزارة في استثمار حقول كبريت المشراق بحيث تصبح ثروة عائدة للبلد بدل أن تكون مصدر تلوث واستنزاف للموارد نتيجة الحرائق". وطالبت بسيم، أيضاً، بـ"دعم مديرية الدفاع المدني في محافظة نينوى بطائرة إطفاء وعجلات وآليات تخصصية ومعدات وقاية وسلامة من أجل التعامل مع حوادث كهذه مستقبلاً، خصوصاً وأن محافظة نينوى شهدت مؤخراً العديد من الحرائق في مناطق مختلفة ومنها حرائق المزروعات".

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير: فخري كريم
المدير العام: غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي: عدنان حسين
نائب رئيس التحرير: علي حسين
سكرتير التحرير الفني: ماجد الماجدي
المدير الفني: خالد خضير

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

العدد (4459) السنة السادسة عشرة - الاحد (30) حزيران 2019
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

إصابات بين المحتجّين أمام منزل رئيس مجلس المحافظة

صيف البصرة يُشعل التظاهرات مجدداً.. وأجندات تحاول حرف مسارِ المحتجّين

■ الهدنة مع الحكومة انتهت: احتجاجات يومية لمحاسبة الفاسدين والمطالبة بالإقليم

□ بغداد/ وائل نعمة

عادت البصرة لتتصدر دول العالم في درجات الحرارة التي وصلت الى ٥٠ مئوية، ومعها تصاعدت وتيرة الاحتجاجات المطالبة بالخدمات والعمل ومحاسبة الفاسدين.
وانتهت الجمعة الماضية باشتباك مسلح، "بروفات" مواجهة سكان المدينة الجنوبية مع الحكومة، وهو الأول منذ احتجاجات الصيف الماضي التي انتهت بإحراق القنصلية الإيرانية.
وخلال الأشهر الماضية، جسَّ سكان البصرة نبض بغداد بعدة تظاهرات صغيرة، تمهيداً للاحتجاجات الكبيرة. ومن الربيع الماضي، كانوا (البصريون) قد حذروا بغداد من "ثورة" لن تلتزم بحدود المحافظة، إذا ما استمرت الحكومة الاتحادية بتجاهل مطالبهم. رئيس الوزراء عادل عبد المهدي بدوره حاول، خلال الشتاء الماضي، اتخاذ إجراءات استباقية لمنع انزلاق الأوضاع في البصرة كما الصيف الماضي.
وأرسل في آذار الماضي زعيم منظمة بدر هادي العامري الى البصرة بصلاحيات استثنائية لمتابعة المشاريع الخدمية، لكن العامري اعتذر بعد ذلك بوقت قصير بسبب استحالة المهمة، بحسب بعض المصادر في المدينة.
كما حصلت البصرة في هذا العام على أضخم موازنة منذ ٢٠١٤، تقدر بـ٤ تريليونات دينار، ومن المفترض أن تخصص للمشاريع الخدمية وإنتاج الماء العذب.
لكن على الطرف الشعبي لا يبدو أن أي شيء قد تغيير خلال تلك الأشهر. يقول سمير المالكي، أحد الناشطين في البصرة، لـ(المدى) إن كل الأموال المخصصة للمدينة "تذهب الى جيوب الأحزاب والعشائر". وأصيب يوم الجمعة الماضي، بحسب مصادر من داخل البصرة، عدد من المتظاهرين أثناء تجمعهم أمام منزل رئيس مجلس محافظة البصرة صباح البزوني.
ووفق مصادر من البصرة تحدثت لـ(المدى) فإن "أقرباء البزوني أطلقوا الرصاص الحي لتفريق المتجمعين قبل وصول القوات الأمنية". وقال عامر الفائز النائب عن البصرة لـ(المدى) إن "تحول التظاهرات باتجاه منزل أحد المسؤولون يفسَّر بأنه استهداف شخصي وإن وراءه أجندات خاصة". وأكد النائب أن معلومات قد وردت عن نيّة المتظاهرين "مهاجمة البزوني داخل منزله لولا تدخل القوات الأمنية وإطلاق الرصاص في الهواء".

متظاهرون في البصرة.. ارشيف

مخابرات أجنبية

واتهمت خلية الإعلام الأمني، التابعة للحكومة، جهات – لم تسمِّها– بمحاولة إرباك الوضع الأمني في محافظة البصرة.
واعتبرت الخلية، في بيان لها، أن ما حدث مساء الجمعة الماضي هو "اعادة مسرحية الشغب وحرق الشوارع واستهداف منازل بعض المسؤولين لإرباك الوضع الأمني."
وأكد البيان وجود جهات، دون أن يشير الى هويتها، استغلت "اندفاع بعض شبابنا الأعزاء لتحقيق مطالبهم المشروعة."
وتوعدت الخلية بالضرب بيد من حديد على "كل من يحاول المساس بأمن البصرة وقد أعذر من أنذر".
ومن المتوقع، بحسب بعض الناشطين، أن تستمر التظاهرات المسائية يومياً في البصرة.
بالمقابل، قالت شرطة البصرة، تعليقاً على التظاهرات الأخيرة، إن "عملاء مخابرات أجنبية" ومستهدفين لاقتصاد العراق وأمنه وسلمه الاجتماعي، حاولوا حرف "التظاهرات السلمية".
الى ذلك، دعا فرع المفوضية العليا لحقوق الإنسان في البصرة الحكومة إلى ضرورة النظر بجدّية للاحتجاجات التي تشهدها المحافظة والمطالب الشرعية لها، لاسيما ما يتعلق بملف البطالة والإيفاء بوعودها السابقة التي لم تنفذ، داعياً، في بيان، إلى التحقيق في ملف العمالة للشركات النفطية، وملف إنهاء التلوث، ومتابعة قضية الخدمات. وشددت المفوضية على ضرورة اتباع الأجهزة الأمنية "مزيداً من المهنية واستخدام قواعد فضّ الاشتباك".
وفي الأسبوع الماضي، بدأت الشرطة بحملة جمع الإطارات المستعملة من شوارع المدينة، خوفاً من إحراقها في التظاهرات.
وكانت تظاهرات الصيف الماضي قد انتهت بحرقٍ نحو ٢٠ مقراً حكومياً وحزبياً وهجمات على عدد من منازل المسؤولين.

تمرير الأجندات

وفي الصيف الأول لما بعد احتجاجات ٢٠١٨، استطاعت بعض الأحزاب "اختراق" المتظاهرين لتمرير أجندات، بحسب بعض الناشطين.
وتذهب بعض القراءات الى تفسير انعطاف تظاهرة الجمعة الأخيرة من أمام مبنى المحافظة الى منزل البزوني، بأنها تمثل وجهة نظر لأحد الأطراف السياسية.
ويدور في المحافظة صراع سياسي على منصب المحافظ الذي يشغله أسعد العيداني، الذي يرفض منذ عام تقريباً تسلم كرسيه في البرلمان بعد فوزه بالانتخابات التشريعية الأخيرة.
وعلى الطرف الآخر تحاول جهات سياسية، هي الأخرى، الضغط على رئيس مجلس المحافظة من خلال تحريك المحتجين، رغبة في المنصب. وخلال عام من التظاهرات في البصرة، ظهرت وجهات نظر متباينة حول مستقبل البصرة، منها خيار الإقليم الذي يدافع عنه سمير المالكي وزملاؤه ويعتقد أنه يشكل حلاً جذرياً لمشاكل المحافظة. ويقول الناشط البصري إن "تظاهرة الجمعة الماضية رفضت رفع علم الاقليم.. أغلبهم مدفوعون من جهات سياسية".
ويرفض المالكي أسلوب ترويع المدنيين وعوائل المسؤولين حتى لو كانوا "فاسدين"، فيما يقول إن نهار الأحد (اليوم) سيشهد تظاهرة أكثر تنسيقاً أمام مبنى المحافظة وسيرفع فيها علم الإقليم.
ويشير المالكي الى أن "إقالة محافظ او رئيس مجلس لن تحل المشكلة وستقوم الأحزاب الفاسدة بتسمية ممثلين آخرين لهم في المحافظة."
ويعتبر المالكي، والمتحمسون مثله للإقليم، أن "الفدرالية" ستخلق بصرة وحكومة وشخصيات سياسية جديدة.

نائب عن البصرة: سنباشر بتنفيذ مجموعة مشاريع ستراتيجية

□ بغداد/ المدى

أعلن النائب عن محافظة البصرة فالح الخزعلي، يوم أمس السبت، رفع موازنة المحافظة الى ثلاثة أضعاف الموازنة السابقة، مؤكداً أنه ستتم المباشرة بتنفيذ عدد من المشاريع الستراتيجية.
وقال الخزعلي، في مؤتمر صحفي بمشاركة نواب المحافظة في مجلس النواب، إنه "وردت إلينا الموازنة السابقة والتي تقدر بـ٧٠٠ مليار وتم رفع السقف الى ثلاثة أضعاف وهذا يعطي مساحة واسعة في تنفيذ المشاريع".
وأضاف أنه "بعد متابعة نواب البصرة سيتم تنفيذ مشروع ستراتيجي بكلفة أكثر من ٢ مليار دولار." وأشار الى أن "نواب البصرة تابعوا معالجة الملوثات المشعة وهناك مليار متر مربع غير مطهّر"، لافتاً الى "متابعة مشاريع المنافع الاجتماعية مع وزارة النفط."

بحث مع المسؤولين جهود الحرب ضد داعش والتنمية في بغداد وأربيل

وفد مجلس الأمن يلتقي عبد المهدي وبارزاني في أول زيارة للعراق منذ 30 عاما

□ بغداد/ المدى

أكد المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء عادل عبد المهدي، يوم أمس، أن الأخير استعرض أمام وفد مجلس الأمن جهود الحكومة في التنمية وبسط سلطة القانون في البلد الذي تخلص من داعش تواً.
وقال المكتب، في بيان تلقت (المدى) نسخة منه، إن "رئيس مجلس الوزراء عادل عبدالمهدي، استقبل اعضاء مجلس الأمن الدولي، في أول زيارة للعراق"، مبيناً أن "عبد المهدي استعرض جهود الحكومة العراقية في مجالات إصلاح الاقتصاد والتنمية المستدامة واستثمار الثروات الطبيعية وزيادة الانتاج الزراعي والعمل على بسط سلطة القانون وتحقيق العدالة بين مكونات الشعب العراقي وتكافؤ الفرص والاهتمام بحقوق المرأة وزيادة مشاركتها في الحياة السياسية والمناصب الإدارية".
وأعرب عبد المهدي "عن شكره وتقديره لهذه الزيارة"، مشيراً الى أن "هذه الزيارة المهمة تدل على دعم المجلس واهتمامه بالعراق وبالتحولات التي يشهدها في جميع المجالات وتجاوزه بنجاح للتحديات السياسية والاقتصادية والأمنية الكبيرة".
وأضاف أن "العراق شهد حروباً خارجية وداخلية وحملات اضطهاد وإبادة وموجات إرهاب وورثنا دماراً للبنى التحتية وانقسامات مجتمعية وهدراً لثرواتنا ومواردنا البشرية والمادية وديوناً كبيرة، ورغم كل ذلك تمكن العراقيون من إقرار الدستور وإجراء عدة انتخابات تشريعية أدت لتغيير وتداول سلمي للسلطة وانتصروا على داعش وحرروا مدنهم."
وتعتبر هذه الزيارة هي الأولى من نوعها لأعضاء في مجلس الأمن الدولي الى العراق منذ ٣٠ عاماً.
في سياق متصل، اجتمع رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني مع وفد من مجلس الأمن الدولي الذي يتألف من ممثلي عدد من الدول الأعضاء في المجلس، في العاصمة العراقية بغداد. وجاء في بيان لرئاسة إقليم كردستان أن "مجلس الأمن الدولي قيَّم عالياً دور إقليم كردستان في مواجهة الإرهاب، وإيواء النازحين واللاجئين، وحماية الأقليات الدينية والقومية، وعبر عن ارتياحه ودعمه لتطبيع وتقدم علاقات أربيل – بغداد".
وقال البيان إنه "خلال الاجتماع الذي حضرته رئيسة برلمان كردستان، فالا فريد، وممثلو وزارة الخارجية العراقية وعدد من مسؤولي حكومة إقليم كردستان، عبر أعضاء مجلس الأمن الدولي عن سعادتهم بالاجتماع مع رئيس إقليم كردستان وباركوا له تسنّمه مهامه".
وأضاف البيان: "من جهته، قدم رئيس إقليم كردستان عرضاً ملخصاً للظروف الصعبة السابقة لإقليم كردستان، وحرب داعش، والمرحلة الحالية، ورؤيته للمستقبل، كما شدد على حاجة إقليم كردستان إلى دور ودعم ومساعدة الأمم المتحدة، لتنمية العلاقات مع الحكومة الاتحادية العراقية ولحل المشاكل بين الجانبين على أساس الدستور".
وأكد نيجيرفان بارزاني، بحسب البيان، على "أهمية التعاون والتنسيق بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية العراقية والتحالف الدولي في مواجهة التهديدات الإرهابية، وبصورة خاصة في المناطق المشمولة بالمادة ١٤٠ من الدستور العراقي". وشدد على "أهمية تعاون الأمم المتحدة في هذا السياق." كما شكر دور التحالف الدولي وبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) في دعم إقليم كردستان والعراق ومساندتهما في دحر الإرهاب".
ولفت البيان إلى أنه "في جانب آخر من الاجتماع، تم التباحث حول أوضاع المنطقة بصورة عامة، وتشكيل الكابينة الحكومية الجديدة لإقليم كردستان، وعلاقات إقليم كردستان مع دول الجوار، والإصلاحات وفرص العمل والاستثمار في الإقليم، وإعادة إعمار المناطق المتضررة من الحرب ضد الإرهاب وإعادة النازحين إلى ديارهم". الى ذلك، بحث وزير الخارجية محمد علي الحكيم، يوم أمس السبت، مع أعضاء مجلس الأمن تقديم الدعم والتأييد للحكومة العراقيّة. وذكر بيان للوزارة أن "الحكيم استعرض تطوّرات الأوضاع السياسيّة في العراق، وجُهُود الحكومة في بسط الأمن، وتحقيق الاستقرار وإعادة إعمار المُدُن المُحرّرة من عصابات داعش الإرهابيّة."
وأضاف أن "العراق يحتاج الى الدعم من مجلس الأمن في مرحلة ما بعد الانتصار على داعش، والتوجه الحكوميّ نحو تبنّي برنامج الاستثمار في عمليات إعمار المحافظات."
وشدّد البيان على "بحث القضايا الإقليميّة والدوليّة التي تحظى باهتمام العراق"، معرباً عن "رؤية الحكومة إزاء أزمات المنطقة، وضرورة التزام مبدأ الحلّ السياسيّ، وتجنيب المنطقة الحسّاسة مغبّة التوترات التي تنعكس على الجميع في حال حدوث حروب، ومواجَهات."
وأكد الحكيم "حرص العراق على التعاطي مع مقررات الأمم المتحدة التي يُشكّل مجلس الأمن أحد أجهزتها المُهمّة"، عاداً أنّها "تمثل المظلة الدولية الراعية لحقوق جميع شُعُوب العالم، خاصة وأن العراق دولة مُؤَسِّسة للأمم المتحدة."

أميركان: مهاجمة أنابيب النفط السعودية مصدرها العراق وليس اليمن

منصات صواريخ كانت مهيأة لاستهداف مقار عسكرية .. ارشيف

□ بغداد/ رويترز

ذكرت صحيفة وول ستريت جورنال أن مسؤولين أميركيين خلصوا إلى أن الهجوم بطائرات مسيرة على خط أنابيب سعودي في شهر أيار الماضي كان مصدره العراق وليس اليمن، ما دفع مسؤولين عراقيين الى مطالبة واشنطن بمزيد من المعلومات التي تدعم هذا الزعم. وقالت الصحيفة إن مسؤولين أميركيين مطلعين على معلومات المخابرات بشأن الهجمات التي تمت بطائرات مسيرة قالوا إن مصدرها جنوب العراق، موضحة أن ذلك يشير على الأرجح إلى فصائل في المنطقة مدعومة من إيران.
وقال الحوثيون، المدعومون من إيران في اليمن، الذين يقاتلون تحالفاً عسكرياً تقوده السعودية منذ أربع سنوات، إنهم نفذوا الهجوم بطائرات مسيرة على خط شرق-غرب لنقل النفط.
ووقع الهجوم بعد يومين من عمل تخريبي ألحق أضراراً بأربع سفن بينها ناقلتا نفط سعوديتان قبالة ساحل الإمارات العربية المتحدة.
وجاءت الهجمات في ظل تصاعد حدة التوتر بين إيران والولايات المتحدة في أعقاب تحرك واشنطن الشهر الماضي لوقف صادرات النفط الإيرانية بشكل تام وتعزيز وجودها العسكري في الخليج رداً على ما وصفتها بتهديدات إيرانية.
وأحجمت الخارجية الأميركية عن التعليق على التقرير.
وكان رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي قد نفى، في مؤتمر صحفي أسبوعي يوم الثلاثاء الماضي، أن تكون الهجمات انطلقت من الأراضي العراقية.
وقال عبد المهدي: "نعم، الأميركان يتكلمون كتصوّر وتقارير استخباراتية أنه قد تكون هذه الطائرات انطلقت من العراق، لكن كل دوائرنا الاستخباراتية وكل قياداتنا الجوية لم تؤكد هذا الخبر، الفضاء معروف."
وأضاف: "من ناحيتنا كعراق ما عندنا أي إثبات فيما قدم، وليست هناك أدلة في هذا الموضوع."
في منتصف أيار الماضي، أعلنت السعودية تعرض محطتي ضخ خط أنابيب لنقل النفط من حقول المنطقة الشرقية إلى ميناء ينبع على الساحل الغربي، لهجوم طائرات دون طيار مفخخة "درون".
جاء ذلك بعد ساعات من إعلان الحوثيين إطلاق ٧ طائرات مسيّرة، وتنفيذها هجمات طالت منشآت حيوية سعودية، حسب قناة "المسيرة."
يشار الى أن منطقة الخليج تشهد توتراً بين الولايات المتحدة وإيران، منذ أن خفضت الأخيرة بعض التزاماتها بموجب الاتفاق النووي متعدد الأطراف، المبرم في ٢٠١٥.

قناطر

▪ طالب عبد العزيز

الندبة في جبين بورخيس الطعنة في صدر الشاعر

ذات مرة وأثناء عشاء في شيكاغو يكشف بورخيس لـ(ويليس بارنستون)×× عن ندبة في جبهته، وجعله يلمسها عند مفترق الشعر، كانت بسبب ارتطام رأسه بشيء ما. وقتها سأله بارنستون: "ماذا فعلت عندما حدث لك ذلك؟" يقول بورخيس: ماذا تظن، اخرجت ساعتي الذهبية، نظرت إليها، وبعدما رأيت إنها ماتزال تعمل، قلت في نفسي: " لابد إني ما زلت على قيد الحياة" .

ومع أن بورخيس(١٨٩٩-١٩٨٥) كان يعاني من ضعف في شبكية عينيه منذ الصغر، إلا أنه فقد بصره بالكامل في العام ١٩٦٨ هذا الذي ظل بذاكرة فريدة، ويحفظ عن ظهر قلب مئات العناوين والقصائد والقصص، كنا سنفقد نصف ثروته الأدبية لو لم تقيّض له الظروف من يلازمه الى أخر أيامه. لا أعرف لماذا لم تقفز الى ذاكرتي الأيام والساعات التي أمضيناها صحبة أحد أشباهه، وشهدَ بعضنا جانباً من حياته ومعاناته وغربته في البيت والوظيفة والشعر والفكر. هل فكرنا بتدوين ما كان يقوله لنا؟ هل تتبعنا خطواته في المدينة التي يحبّها ولم يغادرها إلا قليلاً، ثم هل يجرؤ واحد بيننا، نحن أصدقاءه القدامى، من المثقفين وأشباههم على كتابة جانب من ذلك ؟ شخصياً، لا أبرّئ نفسي من التقصير، مع يقيني بصعوبة كتابة وقائع حياته العميقة.

كنت في مادة سابقة قد تحدثت عن جملة ما نخسره بسبب ما في تركيبتنا الاجتماعية- الدينية-المذهبية، فالغلو بالإنتماء الى القبيلة، والتشدّد الزائد في الدفاع عن الدين والطائفة والمذهب وسواها أخرجتنا من كينونتنا. كل شيء لدينا بات مقدساً(الحزب والمدينة والطائفة والقبيلة والمذهب و) هذه القداسة التي لا يمكننا تعريفها بالمطلق، الكلمة العائمة جداً، تأخذ من جرف معرفتنا الكثير، تتحكم في فهمنا وتعيق تطورنا وتتسبب في حروبنا مع بعضنا ومع محيطنا الداخلي. هناك من يريد ان يحاول اضفاء صفة القداسة على مدينة مثل البصرة، نعم، هي مقدسة في روحي أنا أيضاً، لكنَّ قدسيتها عندي مختلفة تماما عن قدسية هؤلاء. حين يكون التقديس حرمانا من تناول الوقائع كاملة، بحسنها وقبيحها نكون قد فقدنا من المعرفة والحكمة أشياء كثيرة.

أسرني أحدُ الذين عاصروا السياب بأنه كتب مطولته(المومس العمياء) عقب دخوله لمنزل البغايا في الميدان، ببغداد، وأنه كان برفقته الى هناك ذات يوم. لكنني، لما قرأتها وجدتُ أنَّ السيّاب ذهب الى تغليف بعض أبياتها بالأسطورة اليونانية والمصرية، فيما ظلت القصيدة تشي بالكثير الدال على ذهابه الى هناك. ربما ستغضب أسرة السياب حقيقة مثل هذه.

كنا سنجيب على الأسئلة الكبيرة التي تركها بيننا شاعر آخر، مات في البصرة قبل سنوات، كان شاعراً كونياً، نثر أسئلة مفصلية عن حياته في قصائد كثيرة له، لكننا، سنكون مضطرين للصمت عنها، إذ قد لا تمنحنا أجابتنا عنها حق الحياة بعدها. ما أسرّهُ الشاعر هذا وغيره في قصائد لهم لا يقل شأنا عن كثير مما كتبه بورخيس. ذات يوم سيأتي أحدهم ليحدثنا عن أكثر من طعنة في صدر شاعر، آنذاك، لن تكون الندبة التي في جبين بورخيس أكثر من تذكير بساعته الذهبية التي تشير الى أنه ما زال على قيد الحياة.

×× كتاب ويليس بارنستون(مع بورخيس. مساء عادي في بيونس آيرس) بترجمة عابد اسماعيل ومن إصدارات دار المدى.

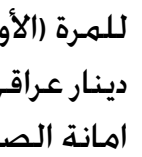

كنت في مادة سابقة قد تحدثت عن جملة ما نخسره بسبب ما في تركيبتنا الاجتماعية- الدينية-المذهبية، فالغلو بالإنتماء الى القبيلة، والتشدّد الزائد في الدفاع عن الدين والطائفة والمذهب وسواها أخرجتنا من كينونتنا.

تسجيل 250 ألف عاطل عن العمل في ذي قار بينهم أكثر من 50 ألف خريج

□ ذي قار / حسين العامل

كشفت مديرية العمل والشؤون الاجتماعية في محافظة ذي قار يوم الثلاثاء (٢٥ حزيران ٢٠١٩) عن تسجيل ٢٥٠ ألف عاطل عن العمل من بينهم أكثر من ٥٠ ألف خريج ، وفيما أكدت عدم تعاون الدوائر الحكومية مع دائرة العمل بشأن تعيين العاطلين ، أشارت الى أن عدد العاطلين الذين تم تعيينهم في القطاعين الخاص والعام طيلة الأعوام الماضية لا يتجاوز الأربعة آلاف عاطل. وقال مدير دوائر العمل والشؤون الاجتماعية في محافظة ذي قار محمد عبد الستار الغزي للمدى إن " قسم التشغيل في مديرية العمل والشؤون الاجتماعية في ذي قار سجل حتى الآن ٢٥٠ ألف عاطل عن العمل ضمن قاعدة البيانات الخاصة به وهم من الخريجين وغير الخريجين ومن كلا الجنسين "، مشيراً الى أن " العاطلين عن العمل المسجلين يتوزعون بواقع ١١٧ ألف عاطل وأرملة ومطلقة مشمولين بمنحة الحماية الاجتماعية ، و ٤٠ ألف عاطل تم ترويج معاملات لهم لغرض الحصول على راتب الحماية الاجتماعية وهؤلاء حالياً بانتظار التخصيص المالي ".

وأضاف الغزي " أما المتبقي من العاطلين المسجلين والبالغ عددهم ٩٣ ألف عاطل فهم لا يتقاضون شيئاً ويشكّل عدد الخريجين منهم نحو ٥٠ بالمئة"، مؤكداً وجود خريجين عاطلين عن العمل من حملة شهادة الماجستير والبكالوريوس".

وأردف مدير دوائر العمل والشؤون الاجتماعية إن " العاطلين عن العمل غير المشمولين بمنحة الحماية الاجتماعية هم بانتظار فرصة عمل أو رواتب شبكة الحماية الاجتماعية أو قروض"، مشيراً الى أن " عدد العاطلين عن العمل الذين تم توفير فرص عمل لهم في القطاعين الخاص والعام لا يتجاوز الأربعة الاف عاطل طيلة السنوات الماضية".

وأوضح الغزي إن " الدوائر الحكومية لم تتعاون مع دائرة العمل بشأن تعيين العاطلين ولا تعتمد على قاعدة بيانات العاطلين المسجلين في قسم العمل" ، داعياً " الدوائر الحكومية التي تتوفر فيها فرص تعين ودرجات شاغرة الى اعتماد قاعدة البيانات الخاصة بالعاطلين المسجلين في قسم العمل وتعيينهم بحسب الأسبقية والاختصاص".

منوهاً الى أن " قاعدة البيانات تضم جميع الاختصاصات وإن العاطلين عن العمل مسجلين فيها منذ عدة سنوات وهم بأمس الحاجة لفرصة عمل".

وأشار الغزي الى أن " الجامعات والكليات تخرج سنوياً آلاف الخريجين ومن مختلف الاختصاصات لكن دون أن يمارسوا اختصاصاتهم بسبب قلة فرص العمل "، مؤكداً تسجيل ٣ آلاف مهندس عاطل عن العمل ضمن قاعدة بيانات قسم التشغيل في مديرية العمل والشؤون الاجتماعية في ذي قار".

ودعا مدير دوائر العمل والشؤون الاجتماعية الى شمول عدد أكبر من العاطلين عن العمل بإعانات وقروض وزارة العمل والشؤون الاجتماعية كون محافظة ذي قار تضم أعداداً ضخمة من العاطلين عن العمل وكونها رابع محافظة بعدد السكان حيث تضم أكثر من مليونين و ٢٠٠ ألف نسمة.

وعن الدورات التأهيلية للعاطلين قال مدير دوائر العمل والشؤون الاجتماعية إنه " تمت إقامة عدة دورات تدريبية لتأهيل العاطلين عن العمل خلال السنوات المنصرمة وإن عام ٢٠١٨ وحده شهد تخرج ١٤٥٠ متدرباً من هذه الدورات المذكورة "، مبيناً أن " الدورات شملت مهن صيانة الموبايل وصيانة السيارات وصيانة المولدات وأجهزة التكييف وتعليم الحاسوب وتعلم مهن الكهرباء والحلاقة الرجالية وتغليف السقوف الثانوية فضلاً عن مهن الخياطة والكوافير للنساء "، مشيراً الى أن " الدورات التدريبية تأخذ بالحسبان حاجة السوق المحلية لتلك المهن".

وكان رئيس لجنة الطاقة في مجلس محافظة ذي قار يحيى المشرفاوي، كشف يوم الخميس (الأول من شباط ٢٠١٨) عن أكثر من ٢٠٠ ألف عاطل عن العمل مسجّل رسمياً في محافظة ذي قار " ، وفيما أشار الى أن النشاط الاقتصادي وسوق العمل في المحافظة بات يواجه جملة من التحديات وسط ارتفاع معدلات الفقر والبطالة، أكد على أهمية دعم النشاطات التجارية والصناعية من أجل توفير المزيد من فرص العمل، كون الحكومة عاجزة عن توفير الدرجات الوظيفية للخريجين والعاطلين عن العمل.

إعـــلانـــات
+ 964 7709992499 | + 964 7809144160
+ 964 7704448045 | + 964 7708080800
Zamwa@zamwa.org, www.zamwa.org

فقـــدان

فقد المستمسكات أدناه بإسم (صهيب كمال محمود الكمال) على من يعثر عليها تسليمها الى جهة الاصدار.

١-هوية جمعية المترجمين العراقيين المرقمة 2117 .

٢-هوية جامعة الكرخ للعلوم.

٣-هوية رابطة التدريسين العراقيين.

٤-هوية جامعية (جامعة ميزوري) المرقمة M01901994.

٥-هوية اجازة سوق أمريكية (ولاية ميزوري) المرقمة A205052021 .

عرض (٦) فرص استثمارية للشركة العامة للسمنت العراقية في المؤتمر الأفريقي للتعدين في العاصمة البريطانية ...

قال وزير الصناعة والمعادن الدكتور صالح عبد الله الجبوري خلال المؤتمر السنوي الثالث للتعدين العربي الأفريقي الذي انطلقت أعماله الاسبوع الماضي في لندن أن العراق من أهم بلدان المنطقة والعالم جذباً للاستثمار بسبب موقعه المتميز في الشرق الأوسط وثرواته المعدنية الهائلة بالإضافة إلى النفط والغاز وامتلاكه للخبرات البشرية والأيدي العاملة.

وأضاف أن الهدف من المشاركة في هذا المؤتمر هو لتسليط الضوء على الملفات والفرص الاستثمارية المتاحة في قطاع التعدين العراقي بهدف إقامة مشاريع استخراجية متنوعة كملفات الاسمنت والفوسفات والكبريت ورمال السيلكا والأطيان الحمراء والكاربون والكبريتات والطابوق الحراري المغنيسي والصخور الجبسية وذلك خلال كشف مواقع هذه الخامات في محافظات البلد ومقدار الاحتياطي منها مع استخداماتها الصناعية حيث تم تقدم ملف متكامل حول الثروات المعدنية في العراق والفرص الاستثمارية المتاحة فيها.

من جهة أخرى بين مدير عام الشركة العامة للسمنت العراقية المهندس حسين محسن الخفاجي أن العراق يملك أجود المواد الأولية لصناعة السمنت إضافةً إلى الخبرات الكبيرة لكوادر الشركة.

كاشفاً عن عرض (٦) معامل كفرص استثمارية هي معمل سمنت النجف الأشرف ومعمل الأكياس الورقية في بادوش ومعمل النورة في كربلاء ومعمل سمنت بابل ومعمل سمنت الفلوجة الأبيض ومعمل الأكياس الورقية في الكوفة وهنالك لجان مختصة لدراسة وتحليل العروض.

وأضاف، أنه قد تم استقبال عدة شركات استثمارية منها شركة بارتنر تكنيك التركية في مقر الشركة وأجريت مباحثات أولية لاستثمار معمل سمنت الفلوجة بعد الإعلان عنه كفرصة استثمارية. كما تم التفاوض على توقيع ملحق عقد لكل من معمل (حمام العليل القديم و حمام العليل الجديد). ومن جهة أخرى تم التباحث مع شركة) آزا موهير) التركية بشأن توقيع ملحق عقد معمل سمنت الرافدين.

لافتاً أن شركة السمنت العراقية من الشركات السباقة في تطبيق تجربة الاستثمار واستقطاب الشركات الرصينة كشركة لافارج المستثمرة لمعمل سمنت كربلاء التي وصلت بالمعمل إلى أعلى الطاقات التصميمية ونجاح التجربة الاستثمارية لتأهيل معمل سمنت البصرة من قبل شركة السمنت الشمالية الأردنية وقبلها نجاح استثمار معمل سمنت كبيسة قبل احتلال داعش الأرهابي.

علي محمود الخالدي

اعلان رقم (٣٣)
رقم الطلبية ٢٠١٩/٤٧٠٧
تعلن شركة مصافي الوسط شركة عامة عن المناقصة المحلية
عقد تجهيز (أنابيب لمصفى السماوة)

للمرة (الأولى) وبكلفة تخمينية مقدارها (٢٥٠,٠٠٠,٠٠٠) دينار عراقي (مائتان وخمسون مليون دينار عراقي) وبمدة تجهيز (١٨٠ يوم)، بموجب المواصفات والشروط التي يمكن الحصول عليها من امانة الصندوق لقاء مبلغ قدره (١٥٠,٠٠٠) دينار (مائة وخمسون الف دينار لا غير) غير قابل للرد فعلى المجهزين المختصين الراغبين بالمشاركة تقديم عروض بالدينار العراقي (مع مراعاة ترقيم صفحات هذه العروض) ويكون نافذاً لمدة لا تقل عن (١٢٠ يوماً) مع ارفاق التأمينات الأولية والبالغة (٧,٥٠٠,٠٠٠) دينار عراقي (سبعة ملايين وخمسمائة ألف دينار عراقي) على ان يتضمن العرض المعلومات التالية:

- رقم المناقصة/ موضوعها.
- تاريخ الغلق.
- تاريخ نفاذ السعر التجاري المقدم.
- تاريخ نفاذ التأمينات الأولية.
- العناوين الصريحة للشركة او المكتب.

وتسلم الى استعلامات الشركة باغلفة مغلقة ومختومة مثبت عليها رقمي الاعلان والطلبية في مدة اقصاها الساعة (الواحدة) بعد الظهر ليوم (٢٠١٩/٧/١٥) ويتحمل من ترسو عليه المناقصة اجور نشر الاعلان.. مع التقدير.

ملاحظة:

١- يتم تقديم العروض وفقاً للوثائق القياسية وفي حال عدم التزام مقدم العطاء في تطبيق الوثيقة القياسية بكافة اقسامها فانه سيتم استبعاد عطاءه مما يقتضي مراعاة ذلك عند التقديم.

٢- جلب الوثائق المدرجة ادناه عند القطع وشراء التنادر:

أ- كتاب تخويل اصلي مصدق ونافذ.

ب- هوية الاحوال المدنية او جواز سفر نافذ لمقدم العطاء او من ينوب عنه.

٣- اذا تصادف تاريخ الغلق اعلاه عطلة رسمية يرحل إلى اليوم التالي بعد العطلة مباشرة.

٤- تقدم التأمينات الأولية باسم الشركة أو مديرها المفوض أو أحد المساهمين في الشركة أو الشركات بموجب عقد مشاركة.

٥- بامكان كافة ممثلي الشركات والمجهزين المشتركين في المناقصة التواجد في مقر الشركة لحضور ومتابعة فتح العطاءات من قبل اللجنة وذلك في اليوم التالي لتاريخ الغلق الساعة العاشرة صباحاً.

٦- في حالة وجود مخالفات من قبل المجهزين توجه الانذارات من القسم القانوني في شركتنا دون الرجوع إلى دائرة كاتب العدل.

٧- تصادر التأمينات الأولية للشركات في حالة عدم الأستجابة للمراسلات اثناء الدراسة الفنية والتجارية للطلبيات.

٨- تقدم التامينات الأولية على شكل (خطاب ضمان أو صك مصدق أو سفتجة) ومن المصارف المعتمدة المدرجة في القائمة المرفقة.

٩- لاتتم مطالبة شركتنا بكتاب تسهيل مهمة من الكمارك وكذلك الضريبة وإجازة الاستيراد الخاصة بالمادة اعلاه ويتحمل المجهز مسؤولية تجهيز وايصال المواد إلى شركتنا.

١٠- لا تتم المطالبة باي تمديدات لفترات التجيهز المثبتة أعلاه لأسباب تتعلق باخراج المواد من الموانئ .

١١- يتم استبعاد العطاء الذي يزيد مبلغه بنسبة ٢٠٪ فأكثر من الكلفة التخمينية.

١٢- يمكن الاطلاع على شروط تقديم العطاءات وعلى الموقع الالكتروني: www.mrc.oil.gov.iq

زيد كاظم شريف
ء. المدير العام وكالة
رئيس مجلس الادارة

العدد (4459) السنة السادسة عشرة - الأحد (30) حزيران 2019
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

انحسار المياه عن مستودع سد الموصل يكشف عن قصر إمبراطورية عمرها 3400 عام

□ ترجمة/ حامد أحمد

اعلن فريق من علماء آثار ألمان و أكراد الخميس عن اكتشاف اثري مهم شمالي العراق مشيرين الى أن انحسار المياه في مستودع سد الموصل قد أماط اللثام عن واحد من أهم الاكتشافات الأثرية في المنطقة وذلك بالكشف عن قصر تاريخي قديم يبلغ عمره أكثر من ٣،٤٠٠ عام يعود لإمبراطورية ميتاني التي بقت كلغز حيّر علماء الآثار الى اليوم.

وقال فريق الباحثين من علماء الآثار في بيان لهم بان اكتشاف أطلال القصر التاريخي في منطقة مستودع سد الموصل على ضفاف نهر دجلة قد الهمهم للقيام بعمليات حفر تنقيبيه تلقائية التي من شأنها أن تزيد من الاحاطة بأمبراطورية ، ميتاني ، وفهماً أكثر ، والتي تعتبر من أقل الإمبراطوريات التي بحث عنها في منطقة الشرق الأدنى التاريخية .

وقال عالم الآثار الكردي ، حسن أحمد قاسم ، عضو هيئة الآثار العامة في دهوك الذي عمل في الموقع في بيان له " العثور على هذا القصر التاريخي يعتبر من بين أهم الاكتشافات الاثرية في المنطقة خلال العقود الأخيرة من الزمن . وهذا يصور نجاح التعاون والتنسيق بين فريق الآثار الكردي والالماني ."

وكان فريق الآثاريين قد اطلق العام الماضي حملة انقاذ واخلاء طارئة للاطلال الأثرية عندما كشفت انحسار مناسيب المياه عن وجودها على الضفاف التاريخية القديمة لنهر دجلة . وهذه الأطلال المكتشفة تعتبر جزءاً ضئيلاً فقط مما هو مكتشف عن إمبراطورية ميتاني .

عالمة الآثار الألمانية من معهد دراسات تاريخ الشرق الأدنى القديم في جامعة توبنغين في مدينة بادن ، أيفانا بولجيز ، تصف القصر ، المعروف بأسم كيميون ، على انه بناء قد تم تصميمه وهندسته بعناية بجدران مبنية من قوالب طينية يصل سمكها بحدود مترين . مشيرة الى ان بعض الجدران يبلغ طولها أكثر من مترين وغرف متعددة لها جدران متلاصقة . وقالت ان الفريق ليس له وقت أن يدخره مع استمرار مناسيب المياه بالارتفاع ، وإنه تم الكشف على اقل تقدير عن عشرة ألواح طينية بنصوص مسمارية في القصر .

وأضافت قائلة " أمبراطورية ميتاني هي واحدة من أقل الامبراطوريات التي خضعت لتنقيب آثاري في موقع الشرق الأدنى القديم . حتى إن عاصمة امبراطورية ميتاني لم تذكر في كتب التاريخ .

وعثر الفريق أيضاً على رسومات جدرانية موشحة بألوان حمراء وزرقاء والتي ربما كانت تعتبر ملامح شائعة للقصور في ذلك التاريخ ولكن نادراً ما يتم العثور عليها وهي محافظة على ألوانها .

وقالت الاثارية الالمانية بولجيز " عثرنا أيضاً على بقايا رسومات جدارية بألوان براقة حمراء وزرقاء . اكتشاف رسومات جدارية في قصر كيميون يعد اكتشافاً أثارياً مرهفاً ، إنه الموقع الثاني الوحيد في المنطقة حيث يتم اكتشاف رسومات حقبة امبراطورية ميتاني ، خلال الألفية الثانية قبل الميلاد كانت الجداريات تعتبر ملامح نموذجية شائعة لقصور منطقة الشرق الأدنى القديم ولكن نادراً ما نعثر عليها وهي محافظة على ألوانها . "

عشرة ألواح طينية مغطاة بنصوص كتبت بأحرف مسمارية قد اكتشفت أيضاً في الموقع وتم إرسالها الى المانيا لغرض ترجمتها وكشف الأسرار التي تتضمنها . حيث سيقوم فريق من الباحثين في المانيا بمحاولة فك رموز نص اللغة المسمارية للالواح ، ويأملون من أن هذه النصوص ستتضمن ما تتحدث فيه عن امبراطورية ميتاني التي كانت في مرة من الأوقات الغابرة تهيمن على أجزاء من سوريا وبلاد الرافدين .

وأضافت عالمة الاثار بولجيز بقولها " نأمل من خلال هذه النصوص الحصول على معلومات تتحدث عن الهيكلية الداخلية لإمبراطورية ميتاني ونظامها الاقتصادي والعلاقة بين عاصمة ميتاني مع المراكز الادارية الأخرى في المناطق المجاورة ."

وكانت المرة الأولى التي أدرك فيها علماء الآثار وجود هذا الموقع الأثري في المنطقة خلال العام ٢٠١٠ عندما كانت مناسيب المياه في مستودع سد الموصل متدنية ولكن هذه هي المرة الأولى التي يتمكن فيها الفريق من القيام بأعمال التنقيب .

وتقول عالمة الآثار الالمانية إنه مع ذلك فإن الموقع قد غمر بالمياه بعد فترة وجيزة من عمليات الحفر ، مشيرة الى إنه من غير المعلوم متى سيظهر مرة أخرى .

وكان عالم الآثار الكردي ، قاسم ، قد عمل ضمن مشروع آخر مع فريق جامعة ، توبنغين ، الالمانية في عام ٢٠١٦ كاشفين في حينها مدينة تاريخية تعود للعصر البرونزي في شمالي العراق .

وتمكن الفريق من إبراز معالم المدينة والتي تقع أسفل ما تسمى الان بقرية الباشتيكي في اقليم كردستان القريبة من موقع كان يحتله تنظيم داعش .

بعد أيام قليلة من الانتهاء من عمليات الحفر ، شرعت القوات الأمنية العراقية في حينها بزحفها لتحرير الموصل من مسلحي داعش.

وبوقوعها على مساحة كيلومتر طولاً و ٥٠٠ متر عرضاً كانت معالم المدينة التاريخية توضح بوجود بيوت ضخمة وقصر وشبكة طرق كثيفة مع مقبرة .

■ عن شبكة CNN

العراق يسعى إلى التوقف عن حرق الغاز المصاحب بحلول العام 2022

كشف وزير النفط العراقي خلال مؤتمر مستقبل النفط والغاز العراقي السنوي CWC المنعقد في العاصمة البريطانية لندن عن نية العراق بالتخلي عن حرق الغاز المصاحب من حقول النفط في الجنوب والتي تؤدي الى هدرعوائد تقدر بمليارات الدولارات وذلك بحلول العام ٢٠٢٢ .

□ ترجمة/ حامد أحمد

وقال نائب رئيس الوزراء لشؤون الطاقة ، ثامر الغضبان ، متحدثاً خلال المؤتمر في لندن " نحن نقوم بحرق كميات كبيرة من الغاز وبالأخص في الجنوب ، ولكن في الوقت نفسه هناك خططاً يتم تنفيذها حالياً ومهيأة لتلبية هدفنا . وهدفنا هو التوصل الى نسبة صفر من حرق الغاز خلال السنوات القادمة . لا أستطيع أن أقدم لكم موعداً محدداً بالشهر أو السنة ولكن علينا أن ندرك نوعية المادة التي نتعامل معها ."

وأضاف الغضبان خلال حديثه " بمرور الوقت ، ولنقل بحلول العام ٢٠٢٢ لنكون أكثر تحديداً ، ستختفي عندها معظم عمليات حرق الغاز المصاحب في حقول البصرة ."

يقدر البنك الدولي إنه خلال العام ٢٠١٥ تم حرق ما يقارب من ١٦ مليار متر مكعب من الغاز من حقول العراق النفطية مكلفة اقتصاد البلد هدر مليارات الدولارات من العوائد . خسارة الغاز المصاحب للانتاج النفطي يعد أمراً مكلفاً خصوصاً وإن العراق الذي يعاني من تقادم متواصل لبناه التحتية لمحطات الطاقة الكهربائية قد تضرر أيضاً بسبب الحرب .

في دراسة أعدتها شركة سيمنز الالمانية في عام ٢٠١٨ وجدت إنه بإمكان العراق أن يوفر ٥،٢ مليار دولار تقريبا عبر السنوات الأربع القادمة من خلال تقليص نسبة الغاز الذي يحرق في آباره النفطية وتوفير اكتفاء ذاتي من ناحية أخرى لما تحتاجه محطات توليد الطاقة الكهربائية التوربينية من وقود الغاز .

وكانت الدولة قد أولت اهتماماً خاصاً بإعادة تأهيل قطاع توليد الطاقة الكهربائية بدعوة شركات عالمية متعددة الجنسيات مثل سيمنز وجنيرال اليكتريك للمساعدة في إعادة إعمار البنى التحتية لهذا القطاع .

واضطرت بغداد أيضاً لإستيراد الغاز من إيران لتشغيل محطاتها لتوليد الطاقة الكهربائية لتلافي القطوعات التي تحصل خلال أشهر الصيف الحارة . وكان أرتفاع درجات الحرارة لمعدلات قياسية خلال فصل صيف العام الماضي مع تهرؤ شبكة نقل الطاقة قد أديا الى شعل فتيل احتجاجات واسعة ضد الحكومة خصوصاً في المحافظات الجنوبية تخللتها أعمال عنف واشتباكات بين المتظاهرين والقوات الأمنية .

وقال وزير النفط الغضبان " وزارة النفط متعهدة بشكل كامل للتوصل الى وقف ظاهرة حرق الغاز المصاحب . من وجهة نظر اقتصادية فان أغلب محطات الطاقة الكهربائية الجديدة التي انشئت في العراق مستندة على محركات توربينية تعمل بوقود الغاز . حرق الغاز يمثل هدراً بالاقتصاد ، نحن نستورد غاز باموال باهظة ، وكذلك إن حرق الغاز يمثل ظاهرة مضرة بالبيئة أيضاً ."

العراق لديه احتياطي ستراتيجي مثبت من مادة الغاز الطبيعي يقدر بحدود ٣،٦ ترليون متر مكعب ، متجاوزا بهامش كبيرعن احتياطي الجارة ايران من الغاز . انتاج الغاز في العراق تباطأ كثيرا خلال العقد الماضي حيث ركزت الوزارة اكثر على مصدر البلد الرئيسي للموارد المالية المتمثل بقطاع انتاج النفط وذلك عقب انسحاب القوات الاميركية من البلاد .

استنادا لآخر احصائية قامت بها شركة برتش بتروليوم البريطانية لمراجعة موقف قطاع الطاقة في العالم فان انتاج الغاز في العراق ارتفع بنسبة ٢٨٪ خلال العام ٢٠١٨ ليصل الى ١٣ مليار متر مكعب باليوم من الغاز . مع ذلك فان كمية الاستهلاك تفوق معدل الانتاج المحلي بكثير .

لم يكشف الغضبان عن كميات الغاز التي يتم استيرادها من إيران مشيراً الى أن ذلك يتم خلال اشهر الصيف فقط حيث إن الانتاج المحلي من الغاز يفوق الحاجة المحلية خلال الشتاء .

وقال إن تركيز الوزارة سيستمر على موضوع تلبية الاحتياجات المحلية قبل أن تتوجه الوزارة بتطلعاتها نحو بناء قدرات تصديرية .

وقال الوزير إن العمل ما يزال جارياً في حقل ، ارطاوي ، النفطي في البصرة بعقد تطوير تم منحه لشركة CPECC الصينية لإنشاء محطة معالجة غاز طبيعي بطاقة انتاجية تصل الى ٤٠٠ مليون قدم مكعب باليوم . مشيراً الى أن المعدات يتم تصنيعها الآن خارج العراق وسيتم نصبها في حقل ارطاوي .

وصادقت الوزارة أيضاً على خطط لإنشاء محطة معالجة غاز مصاحب في حقل حلفاية النفطي بطاقة انتاجية قدرها ٣٠١ مليون قدم مكعب باليوم .

من جانب آخر قال الغضبان إن الوزارة تعتزم تخفيض أسعار الغاز ، مشيراً الى أن هذه الخطوة تاتي سعياً لاستقطاب الشركات الصناعية المستثمرة في هذا القطاع . وقال إن العراق من الدول المؤسسة لأوبك ولديه دور فعال في المنظمة ، مؤكداً بان العراق يسعى لأن يحتل المرتبة الثانية بين البلدان المصدرة في أوبك .

وقال إن العراق يعمل على تنويع مصادره الاقتصادية وأن لايعتمد بشكل اساس على النفط وذلك من خلال تفعيل القطاعات الصناعية في العراق لدعم القطاع الخاص ، وهناك مواضيع عديدة نعمل عليها منها صناعة النفثا والبتروكيمياويات ، وإن البلاد تريد تخفيض اسعار الغاز لاستقطاب المستثمرين في هذا المجال.

■ **عن موقع ذي ناشنال الإخباري**

العدد (4459) السنة السادسة عشرة - الأحد (30) حزيران 2019
http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

مصارحة حرة

▪ إياد الصالحي

طرزان في لوزان

هل اكتفيتم من عرض مهازلكم خارج بيت العراق، أم أن عَرَق الخجل فضحَ بؤسكم وضعفكم وتوسّلكم باستحياء على طلب النجدة الدولية لتكفّوا عن التعارك حول منافع المواقع؟ لا أعتقد، بل أجزم أن تفرّقكم على طاولة الأجنبي قبل التحاور لهو دليل دامغ على خديعتكم للجمهور العراقي وأنتم تجتمعون صورياً بين أهلكم تعبيراً عن الوحدة المزيفة وأكذوبة المصلحة المشتركة والنوايا المبيّتة لطعن سمعة الدولة.

لم تبرح أسطورة "طرزان" ذاكرة العراقيين في أفلام الكارتون والسينما والمسلسلات العالمية منذ اواسط القرن الماضي، شخصية مغامرة يعشق مخبأه في الغابة ويتقمّص دور سيّدها في كل أزمة تهدّد استقرارها، ويميل الى التحالفات التي تكسبه الثقة لإحاطة نفسه بموالين له زمناً طويلاً قبل أن يقع ضحية الشَرَك نتيجة كمين من صُنعه، لتنتهي حكايته غير مأسوف على مغامراته واستعراضه البطولي طالما أن طمعه بمزيد من الموالين أفقدهُ الصواب ولم ينتبه لسوء مصيره .. بيده!

يبدو أن هناك من يتقمّص هذا الدور محلياً قبل أن يلوذ تحت خيمة دولية تلاعبت بها تقلّبات مناخات الرياضة العراقية حتى كادت في غير مرة أن تمزّق كل ما اتفق عليه تحتها، وتحيل الرياضة الى التجميد بسبب عدم وجود نقاط إلتقاء ثابتة يمكن المضي ما بعدها الى خارطة طريق واضحة تئد جميع المشكلات داخلياً ولا تستعين بالاستشارة الدولية إلا عند الضَرورات القصوى.

حديث وزير الشباب والرياضة د.أحمد رياض بُعيد انتهاء الاجتماع كان واضحاً وصريحاً بخصوص إفهام اللجنة الأولمبية الدولية مبرّرات الإجراءات الحكومية والخروقات المثبّتة على اللجنة الأولمبية الوطنية لاسيما القانونية التي دعت الى شكواه لدى القضاء العراقي ليفصل في قضية الإنتخابات، ومن جانب آخر لم يكن حازماً في مسألة وجود شكوك بتدخّل حكومي للتأثير على قناعات الهيئات العامة لبعض الاتحادات بهدف سحب الثقة من مجالس إداراتها المنتخبة، فلم يحتمل الموضوع إجابة وسطية كالتي اختارها ليدعم من ينادي بالإصلاح في لعبته، إما أن يكشف حقيقة تدخلات الوزارة لسحب ثقة هذا الاتحاد وغيره من خلال توصية اللجنة الفنية المسؤولة عن مراقبة وتدقيق المناهج والإقرار بصلاحها وقبولها أية ملاحظة تخدم مصلحة الاتحاد طالما أن "الفنية" منبثقة عن اللجنة الخماسية، أو أن ينفي التدخّل بشكل قاطع دون زيادة لئلاّ تفتح الباب لتكهّنات وشكوك بصلة الوزير في دعم معارضين متضرّرين في الهيئة العامة للاتحاد المعني.

في الجانب الآخر، لا يمكن قبول التعاطي الخجول لرئيس اللجنة الأولمبية رعد حمودي مع مجريات اجتماعات لوزان بالطريقة التي وثقتها تقارير وفيديوهات زملاء واكبوا زيارة الوفد العراقي في مقر الأولمبية الدولية، فأغلب متبنّياته مُكرّرة وسطحية تنشد التوافقات والمشتركات لاتفاقيات ثنائية مع الوزارة يعرف جيداً أنها لن تُنفّذ بسبب وجود اشخاص لم تعد مصلحة الرياضة تهمّهم قيد أنملة بقدر استرجاع صلاحيات مفقودة عقب القرار الحكومي 60 المعدل بـ 140 لسنة 2019، هؤلاء لم تعد تنطلي قفزاتهم هنا وهناك واستقطاب تحالفات تؤلّب الوسطين الإعلامي والشعبي ضد إجراءات الحكومة.

ينبغي أن يكون لشخصية القائد الرياضي القول الفصل في إيقاف حماقة من يشيع أجواء معادية ويبعث برسائل فوضوية وقحة تنال من هيبة الدولة ورموزها، وهذا يكفي لنصدّق أن الأولمبية الوطنية تمتلك حارساً أميناً على سمعتها، ولا يسمح لكل من يرمي حبال المغامرة باسمها ليحرق الأخضر واليابس لتصبح غابة سحيقة للذئاب ولا حياة فيها ولا بشائر نتطلع منها لمستقبل مزهر ولا صوت فيها يُسمع إلا صوت .. طرزان الرياضة!

ليس هناك أنظف من طاولتكم العراقية، ولا يوجد انسان على الأرض أحرص على مصلحة الرياضة سوى أبناء العراق، تعالوا والتقوا واتفقوا وضعوا أيديكم بيد الحكومة بدوافع حسنة وإيثار لا يشوبه سوء النية لتكتبوا القانون وتناولوا حقوقكم المالية بلا ضجيج مفتعل ومارسوا الاختلاف بود بعيداً عن الأحقاد، ففي النهاية كلكم الى زوال وتظل الرياضة ومقاعدها بانتظار من يحميها من الفساد ويخشى على حُرمة الانتماء للبلاد أن يلوكها عار اتهاماتكم المتبادلة على طاولة الأجنبي.

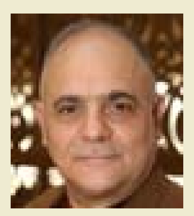

لا يمكن قبول التعاطي الخجول لرئيس اللجنة الأولمبية رعد حمودي مع مجريات اجتماعات لوزان بالطريقة التي وثقتها تقارير وفيديوهات زملاء واكبوا زيارة الوفد العراقي في مقر الأولمبية الدولية،

٩ نقاط تتوّج الشرطة زعيماً لدوري الكرة الممتاز

صراع ثلاثي محتدِم للهروب من دوري المظاليم

□ بغداد / حيدر مدلول

أقترب فريق الشرطة من التتويج بلقب دوري الكرة الممتاز للموسم الحالي في ظل تمسكه بالصدارة برصيد 82 نقطة تحت قيادة المونتيغيري نيبوشا يوفوفيتش حيث لم يتذوّق طعم مرارة الخسارة سوى مرة واحدة أمام غريمه اللدود فريق القوة الجوية بنتيجة (2 3-) في اللقاء الجماهيري الذي ضيفه ملعب الشعب الدولي في العاصمة بغداد يوم الثالث والعشرين من شهر أيار الماضي .

33 مباراة لعبها الشرطة خلال جولتي الذهاب والإياب، تمكن من الفوز في 25 وتعادل في 7 حيث سجل لاعبوه 69 هدفاً مقابل 17 هدفاً دخلت شباكه وتربّع مهاجمه علاء عبد الزهرة على زعامة قائمة الهدافين برصيد 28 هدفاً وأحرز زميله المهاجم مهند علي كاظم 19 هدفاً ويحتل المركز الثالث والمحترف السنغالي الحسن ديالوا 11 هدفاً الذي حلّ في المركز التاسع في حين سجل حارس المرمى محمد حميد رقما قياسياً في المحافظة على نظافة شباكه 20 مباراة على التوالي.

لم يبق للإعلان الرسمي عن حمله الدرع سوى حصوله على تسع نقاط من اللقاءات الثلاثة المقبلة التي سيلعبها أمام فرق أمانة بغداد في الساعة السادسة مساء بعد غد الثلاثاءعلى ملعب الشعب الدولي وأمام النجف على ملعب النجف الاولمبي يوم العاشر من شهر تموز المقبل وأمام الميناء البصري يوم الخامس عشر من الشهر نفسه على ملعب الفيحاء بالمدينة الرياضية دون النظر الى نتيجة المواجهتين المقبلتين اللتين ستجمعه مع فريقي الكرخ والبحري يومي العشرين والرابع والعشرين من الشهر ذاته ضمن الجولتين الاخيرتين من نهاية الدوري حيث سيكون مؤهلاً لتمثيل الكرة العراقية في النسخة المقبلة من دوري أبطال آسيا ضمن دوري المجموعات بعد حصوله على متطلّبات الرخصة الآسيوية الى جانب مشاركته في دوري أبطال العرب 2020.

حصّة الصقور .. وأوجاع النوارس

وضمن فريق القوة الجوية مركز الوصيف وبات من حصّته إذ يمتلك 75 نقطة بعد انتصاره المثير على ضيفه فريق البحري البصري بنتيجة (3-1) حيث أصبح المطارد الوحيد لفريق الشرطة المتصدر بدون منازع في ظل فارق النقاط 19 التي تفصله عن جاره التقليدي فريق الزوراء حامل لقب النسخة الماضية الذي ازدادت أوجاعه أثر الهزيمة التي تلقاها من ضيفه فريق الكهرباء المجتهد بهدفين حملا توقيع علاء محيسن وسجاد رعد، ما دق ناقوس الخطر أمام مدربه حكيم شاكر بأن طريق النوارس ليس مفروشاً بالورود نحو نيل كأس مسابقة العراق في المباراة النهائية التي ستقام بين الفريقين يوم السابع والعشرين من شهر تموز المقبل على ملعب الشعب الدولي في ختام منافسات الموسم الكروي العراقي.

المدرب عباس عطية يعتزم أن يحفر اسمه كأول شخصية تدريبية تقود الكهرباء الى أول انجاز تاريخي محلي للنادي برغم الميزانية المتواضعة التي خصّصت من الوزارة لفريقه قبيل انطلاق المنافسات الى جانب أنه اسهم في الإطاحة بفريقي الشرطة والطلبة خارج المسابقة للمرة الأولى إذ سيقدم هدية مجانية لكتيبة الصقور بالمشاركة في دوري أبطال آسيا 2020 من خلال التصفيات التأهيلية نظراً لكون الكهرباء لم يحصل على رخصة آسيوية.

صراع فرق المؤخرة

واشتعل الصراع من جديد في دائرة فرق مؤخرة الترتيب بجدول دوري الكرة الممتاز، إذ ستتشكل المواجهة المقبلة التي ستجري في الساعة السابعة والربع من مساء يوم الأربعاء المقبل بين فريق الحسين الذي يحتل المركز التاسع عشر برصيد 23 نقطة ومضيفه فريق البحري صاحب المركز الأخير برصيد 20 نقطة في ختام الجولة الخامسة عشرة من مرحلة الإياب انعطافة حاسمة في مسألة بقائهما من عدمه ضمن الفرق الكبار لموسم جديد في ظل الفارق القليل من النقاط بينهما وقربهما كثيراً من فريق السماوة الذي يمتلك 27 نقطة بالمركز الثامن عشر الذي سيلتقي في الساعة الخامسة عصر غد الإثنين على ملعبه وبين جماهيره مع جاره فريق نفط الجنوب الثاني عشر برصيد 40 نقطة، وتحوم الشكوك حول عدم إجرائها في ظل الأزمة المالية الراهنة التي يمر بها الأخير نتيجة عدم تسلم الملاك التدريبي واللاعبين بقية مستحقات عقودهم من قبل شركة نفط الجنوب الراعي الرسمي منذ أربعة أشهر كما هو الحال لفرق النفط ونفط الوسط ونفط ميسان التي ترعها التشكيلات التابعة الى وزارة النفط.

الطلبة على السكة

ونجح مدرب منتخب الناشئين السابق لكرة القدم علي هادي في إعادة فريق الطلبة الى سكة الانتصارات ونسيان مرارة الخروج من مسابقة كأس العراق عندما تمكن من خطف ست نقاط ثمينة أثر تمكنه من إلحاق الخسارة بمضيفيه فريقي السماوة ونفط الجنوب بنتيجتي (3-1) و(2-1) على التوالي ضمن الجولتين الثالثة عشرة والرابعة عشرة من جولة الإياب قفز بواسطتهما الأنيق الى المركز التاسع برصيد 43 نقطة برغم تواصل الخلاف العميق الدائر بين مجلس إدارة النادي برئاسة علاء كاظم ورابطة المشجعين وعدد من نجوم النادي السابقين الذين طالبوا وزير التعليم العالي والبحث العلمي د.قصي السهيل بضرورة إقالة إدارة النادي وتشكيل هيئة مؤقتة تدير الشؤون المحلية وترتّب الأوضاع نحو إجراء انتخابات جديدة يشارك فيها الجميع من أجل تشكيل مجلس إدارة يعيد للنادي هيبته المفقودة منذ ثمانية مواسم كان فيها الجفاء للألقاب المحلية واللجوء الى المحاكم العراقية والدولية لحسم شكوى اللاعبين المحليين والمحترفين والمدربين الذين لديهم مستحقات مالية بذمة النادي وتهديدات الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بسحب رخصة المشاركة في دوري الكرة للموسم المقبل في حالة عدم إيفائه لهم بموعد ينتهي اليوم الأحد الموافق الثلاثين من شهر حزيران الجاري.

سلاحا النفط

واقترب فريق النفط لكرة القدم من دائرة المربع الذهبي الذي تنشده إدارته منذ بداية الموسم الحالي حيث باتت تفصله أربع نقاط فقط عن فريق الكرخ صاحب المركز الرابع إذ رفع المدرب باسم قاسم وملاكه المساعد شعار الفوز وحده في اللقاء الذي سيحل فيه ضيفاً ثقيلاً على مضيفه فريق الكهرباء في الساعة الخامسة عصر بعد غد الثلاثاء على ملعب نادي التاجي من خلاله اعتماده بشكل كبير على المهاجمين محمد داود ياسين وفرحان شكور توفيق اللذين يعتبران السلاحان الفتاكان اللذان يهدد بها مرمى منافسه لاسيما بعد ان لعبا دوراً مؤثراً في كسب النتائج الإيجابية خلال الجولات الأخيرة بشكل جعلهما محط إشادة من قبل المتابعين والنقاد والمحللين في القنوات الفضائية المحلية والخليجية الناقلة لمباريات الدوري الى جانب عودة زملائهم المصابين منذ فترة المدرب السابق حسن أحمد حيث كان ثلاثة لاعبين ضمن القائمة الاولية للمنتخب الوطني لكرة القدم المكونة من 44 لاعباً الذين تمت دعوتهم من قبل السلوفيني ستريشكو كاتانيتش لبطولة غرب آسيا التاسعة التي ستقام في مدينتي كربلاء وأربيل في إقليم كردستان.

عودة تيتا

وأضطر فريق الميناء البصري الى الاستعانة بخدمات المدرب الروماني تيتا في الجولات الخمس المتبقية من عمر الدوري أملاً بإيقاف مسلسل النتائج المتواضعة التي حققها وجعلته يستقر في المركز السادس عشر برصيد 35 نقطة وكان آخرها سقوطه في فخ الخسارة أمام مضيفه فريق الديوانية بهدف جاء بواسطة المهاجم أحمد عبد الرزاق إذ يسعى النادي الى مصالحة جماهيره في المباراة التي سيضيف فيها فريق أربيل الحادي عشر برصيد 40 نقطة على ملعب الفيحاء بالمدينة الرياضية في الساعة السابعة والربع مساء اليوم الأحد وكذلك التقدم الى الأمام طمعاً في الاستقرار بالمركز العاشر على أقل تقدير برغم عودة طيوره المهاجرة اليه خلال فترة الانتقالات الشتوية وتسديد الديون المترتبة بذمته للاعبيه الأجانب الذين دافعوا عن ألوانه في الموسم الماضي.

قضية الأسبوع

طلاب الحقوق المالية بحاجة الى أندية محترفة ودبلوماسية!

□ متابعة : رعد العراقي

غريب ما يحصل للمنظومة الإدارية للرياضة العراقية التي سجّلت تراجعاً خطيراً في نهجها الفكري في وقت كان الجميع يتأمّل في بدء مرحلة التحوّل من أسلوب العمل الروتيني بالتخطيط والتصرّف الى حيث مواكبة التطوّر والاحترافية بكل جزئيات العمل مهما كانت بسيطة.

تصريح الكابتن عامر عبد الوهاب "مدرب حراس المرمى" بخصوص لجوئه الى المحاكم لاسترداد حقوقه المالية من نادي الميناء وتمكّنه من حجز أموال النادي بإجراء قانوني كشف الكثير من الثغرات القاتلة وسلوكيات غير منضبطة وفوضى في التصرّف والتعامل سواء على مستوى الأندية أو حتى الإجراءات الإدارية التي تضبط العلاقة بكل جوانبها بين تلك الأندية والرياضيين العاملين معها سواء اللاعبين أو الكوادر التدريبية.

أقسى ما تعانيه الرياضة العراقية هي عملية الخلط الانتقائي بين القانون وأحكامه وبين مبدأ العلاقات والفزعات وربطها بتعابير الوفاء وغيرها من مدلولات لا تمت للعمل الاحترافي بشيء ولا تمثل صورة لمؤسسة تمارس واجباتها ضمن ضوابط وعقود ملزمة وعليها التزامات لابد أن تؤديها لمن يقدّم خدمة لها وإلا فمن الأفضل أن تضع عنواناً صريحاً لكيانها وهو أنها أندية هواة!

الصدمة والدليل على ما ذهبنا إليه هو رد إدارة الميناء الذي يشكّل أحد أعرق الاندية في العراق ويتبع وزارة النقل على تصريحات الكابتن عامر عبد الوهاب حين تناست قانونية الإجراءات وحقوقه والتجأت الى إثارة مشاعر الجماهير وبطريقة غير لائقة باستخدام عبارة (كُرَّة عينه) و(دكّة ناقصة) ومحاولة المقارنة بينه وبين أحد اللاعبين الأجانب، وكأن الأمر هو تعامل تجاري يجري في سوق شعبي، وليست مؤسّسة لها تاريخها وتتعامل وفق مواثيق والتزامات تحفظ الحقوق وترفع من قيمتها الاعتبارية ولديها وسائل دبلوماسية واحترافية في تجاوز أي موقف أو معضلة يمكن أن تواجهها، ثم هل من الإنصاف والحكمة أن نلغي تاريخ نجم رياضي قدّم للنادي والمنتخبات الوطنية الكثير ونتهمه بأوصاف سيئة، وننزع عنه صفة الوفاء، لكونه احترم القانون والتجأ اليه لاسترداد حقوقه؟

الحقيقة أن ابتعاد بعض إدارات الأندية عن سياقات التعامل بروح وقيم الرياضة ومحاولة جرّها لمواطن المصالح والعلاقات وفق دستور جديد لم نألفه على الساحة الرياضية سابقاً تتحمله وزارة الشباب والرياضة واللجان المعنية والمؤسّسات الداعمة التي من المفترض أن تضع لها إطاراً وقواعد مهنية وقانونية وتعمل على إنشاء ورش تدريب وتأهيل للكوادر الإدارية للأندية يواكب الحداثة ويبتعد عن العشوائية والتصرّف الشخصي، في حين أن هناك إجراءات اخرى تتعلّق بشروط منح الرخصة لأي ناد تتعلّق بتسوية كل المسائل المالية الخاصة بالعقود والديون قبل حصوله على الرخصة لو طبّقت بالشكل السليم لسارعت الأندية الى تسوية كل المتعلّقات المالية قانونياً أو دبلوماسياً قبل أن تطالب بورقة الاعتراف بها كنادٍ!

تغريدة

أثار الحديث المهم لجزائر السهلاني، المدير التنفيذي للّجنة الأولمبية الوطنية، لصحيفة "المدى" يومي الأربعاء والخميس الماضيين، نقطة مهمة بخصوص صدور النظام الأساس للأولمبية الوطنية عام 2013 بتحديد مدة وجود أعضاء المكتب التنفيذي لدورتين فقط مع استثناء رئيس اللجنة الأولمبية بثلاث دورات، وأن النظام يتعامل مع المواد لاحقاً وليس بأثر رجعي!! أي أن موقف جميع الفائزين في الدورة الانتخابية 2019-2023 سليم ولا يوجد بينهم أي شخص لديه أكثر من دورتين!!

يعني أن رئيس الاتحاد الذي أخفق وتماهل وفُضح عجزه منذ عام 2009 (بعضهم قبل هذا العام) عن تحقيق أي إنجاز يذكر يحق له الاستمرار لدورة اخرى!!

نطالب بموقف حازم لتعديل الفقرة انسجاماً مع حملة الإصلاح وكتابة مسودة القانون، ومنعاً لتكريس الأشخاص سنوات طوال.

استقرأ نتائج اجتماعات لوزان

باسل عبد المهدي يكرّر دعوة الأطراف الثلاثة لوأد أزمات الرياضة

□ متابعة: المدى

استقرأت (المدى) وجهة نظر الدكتور باسل عبدالمهدي بشأن نتائج اجتماعات لوزان بين وزير الشباب والرياضة د.احمد رياض ورئيس اللجنة الأولمبية الوطنية رعد حمودي مع مسؤولي اللجنة الأولمبية الدولية أول من امس الجمعة للخروج بصيغة حل تنهي مشاكل الرياضة على صعيدي المال والقانون وتمنع الخروق المتكررة التي أضرّت بمصلحتها وعثّرت مسيرة الرياضيين لتحقيق الإنجازات.

وقال الدكتور باسل :"اعتقد أن الاجتماعات وتفصيلاتها أفرغت بتعمّد مرسوم من غاياتها. كان الاتفاق بين رئيس مجلس الوزراء ورئيس اللجنة الأولمبية الدولية، الذي أعلن (شخصياً) تأييده للقرارات الحكومية بخصوص آلية صرف ومراقبة حركة أموال الرياضة كما وضحت له وهو الموضوع الأهم أو الوحيد الذي تفترض مناقشته".

وأضاف:"كان الاتفاق أن يذهب وزير الشباب بصحبة رعد حمودي (منفردين) لحسم هذه الأور نهائياً أمام اللجنة الأولمبية الدولية وإنهاء حالة التمرّد التي مارسها البعض تجاه القرار الحكومي الأمر بمراقبة صرف الأموال. وكان هناك تباطؤ واضح ومضرّ بتنفيذ هذا اللقاء تجاوز الشهرين، نتج عنه السعي الى ترتيب مشاركة أفراد وجهات، والأخطر مناقشة أمور يفترض أن لا تعرض أمام الجهات الدولية بالشكل الذي شاهدناه وكأننا نتعمد القيام بنشر غسيلنا وسوء إدارتنا وضعف تفهّمنا أمام العالم مع الأسف".

وأوضح:" بعض أطراف الأولمبية سعت الى ما ذكرته آنفاً واصطحبت ممثلاً عن لجنة الشباب والرياضة في مجلس النواب ضمن مجموعتها وهو أمر جيد ومفيد أن يشهد شخصياً عضو اللجنة البرلمانية عمّا دار في اللقاءات من حقائق ومماحكات واعتراضات ومسبباتها يفترض علينا كمسؤولين حسمها داخلياً".

تعويذة الأولمبية

ولفت دكتور باسل إلى أن "الأغرب هو ما سعت اليه بعض أطراف الأولمبية الى مشاركة حيدر فرمان في الاجتماع المذكور وطرحه لأمور غريبة لا علاقة لها بغايات اللقاء، ويبدو أن فرمان صار أشبه بتعويذة الأولمبية العراقية منذ مؤتمر دوكان الانتخابي وقبله مروراً بكل المشاكل والمفاوضات التي مرّت بها الرياضة العراقية وأولمبيتها مهما تنوّعت أسبابها، فالقرار فيها يجب أن يظل خاضعاً، والأهم أن لا يكون عراقياً وقوياً".

وتابع:" للمرة الخامسة أو أكثر يستدعى فرمان ويشارك في مفاوضات مع أعلى المستويات السياسية والبرلمانية العراقية بهذا الشأن دون أن ينبّه أو يعترض سنين طويلة بأن أولمبيتنا تعمل بلا قانون رسمي مشرّع بمعرفة أولمبيته الدولية ومجلسه الآسيوي وإن انتخاباتها الثلاثة أو الأربعة الأخيرة تمّت بموجب لوائح موقتة بعضها تفصّل بعمد على مواصفات واضعيها، ولاقت نتائجها دوماً تبريكاته وموافقته مع الأسف!!"

ويرى دكتور باسل أنه "من خلال متابعة جدية لأحاديث المتحدثين المشاركين في الاجتماعات المذكورة من الطرفين المتخاصمين يلمس المتابع أن حديث الوزير الذي أمتدّ قرابة عشر دقائق كان صريحاً ومباشراً ومسؤولاً أيضاً، عرض فيه تفصيلات اللقاء وما دار فيه وموقف وزارته والحكومة بشأن الأمور القانونية والمالية للأولمبية وتأكيده على تقديم تفصيلات رسمية موثقة الى الجهات الأولمبية الدولية حول الخروقات الحاصلة كما وضح ذلك أيضاً في البيان اللاحق الذي اصدرته وعمّمته الوزارة".

وبيّن:"أن الأخ رعد حمودي لخّص اللقاءات ونتائجها ببضع كلمات وثلاث نقاط هي (القانون والأموال وآلية صرفها واخيراً استمرار المكتب التنفيذي) ويبدو من ذلك بأن رئيس اللجنة يصرّ دوماً على مسك العصا من الوسط وأن يظل أسيراً لمواقف وضغوطات بعض اعضاء مكتبه التنفيذي برغم معرفته التامة واعترافه بالخروقات المستمرّة حتى بعد صدور وإعلان القرارات الحكومية بشأن مراقبة الأوال المقرّرة للأولمبية واتحاداتها".

مشكلة الأمينين

وأشار عبدالمهدي إلى أن :"الأمينين العام والمالي نجحا في نقل مشكلتيهما التي تواجههما في اتحادهما داخلياً الى اللجنة الأولمبية الدولية، وأحضرا حيدر فرمان لهذا الغرض، حيث دخل فرمان في حوار أو اعتراض مكشوف مع الوزير بشأن ما يجري في الاتحادين المعنيين داخلياً وفصّل ذلك الوزير شخصياً في ردّه على اعتراض فرمان في حديثه أعلاه، وكذلك ركّز الأمينان وبشكل قوي ومعتد في حديثهما على استمرار بقاء المكتب التنفيذي الحالي حتى شباط من عام ٢٠٢٣ دون التفكير أو الانتباه عن الجهة الرسمية التي يمكن أن يسمح لها بتخصيص وصرف الأموال المقرّرة بموجب قانون الميزانية العمومية وما يتوجّب بأن يكون للأولمبية أو مكتبها التنفيذي المنتخب قانون رسمي مشرّع تحتكم له".

وخلُص الدكتور باسل إلى أن "المتابع من خلال الأحاديث وما نُقل عمّا دار في الاجتماعات من تفصيلات بأن هناك ميلاً وسعياً محموماً بوجوب العودة دوماً الى المربع الأول في مسألة حسم مشاكل رياضتنا والحركة الأولمبية ولجنتها في العراق، وبشكل يعطّل من وضعها على السكة السليمة لأداء مهمّاتها وأهدافها قانونياً انسجاماً مع ظروف البلد ومستقبل الرياضة فيه وبلا أي تعارض أو تقاطع مع مبادئ الميثاق".

وتساءل الدكتور باسل:"لا أدري لماذا يتغافل، وبعمد، بعض أطراف الأولمبية عندنا الى أن انتخابات الاتحادات الرياضية الأخيرة قد لاقت كثير من الاعتراضات القانونية لأنها أجريت من دون أن تسبقها انتخابات للأندية الرياضية التي مرّ على شرعية وجود مجالسها الإدارية أكثر من ثلاث سنوات وأن ممثلي هذه الأندية للمشاركة في انتخابات الاتحادات كمرشحين أو اعضاء هيئة عامة انتخابية لا يتمتّعون بأية شرعية قانونية نتيجة ذلك، وكذلك تتواصل هذه الحال بالنسبة لانتخابات المكتب التنفيذي المكمّلة لانتخابات الاتحادات المطعون في قانونيتها. هذه حقائق يفترض عدم تجاوزها لأنها تمثل جوهر الخلاف القانوني القائم بين الحكومة ووزارتها من جانب واللجنة الأولمبية من جانب آخر".

واضاف:"كذلك يشعر المتابع من خلال كل ما دار ويدور من مناورات واتصالات وتشبّثات وترتيبات وتأجيلات بأن هناك أموراً خافية وربما خطيرة لم تعلن تفاصيلها بعد تتعلّق بالمنهج الذي استخدمته الأولمبية العراقية طوال السنوات المارّة منذ سقوط النظام الى اليوم في طريقة استخدام وتوظيف الأموال المقرّرة والمصروفة لها من الميزانية العمومية للدولة وانسجام ذلك مع القوانين المرعية وتقارير ديوان الرقابة المالية ومع مبادئ الميثاق الأولمبي".

مائدة حوار

واختتم الدكتور باسل عبدالمهدي قائلاً:" أكرّر ما واصلت على كتابته والتصريح به وإعلانه بأن مشاكل رياضتنا وأولمبيتها تنتهي فقط حين تلتقي رسمياً أطرافها الثلاثة (الحكومة – مجلس النواب – اللجنة الأولمبية) حول مائدة حوار يحضرها عدد من المتخصّصين المتمرّسين في شؤون القانون والرياضة للاتفاق على منهج مبرمج بمراحل ومسؤوليات معرفة يساعد على إخراجها من أجواء أزماتها المتراكمة التي هي في غالبيتها من صناعة أيدينا، وكنتيجة منطقية ومباشرة لما سبّبته الديمقراطية العليلة التي مورست في اختيار أو انتخاب قياداتها دون التقيّد بالمواصفات والمعايير النوعية المطلوبة لإشغال المواقع فيها وبلا اعتبارات عملية محسوبة لتوفر عوامل الكفاءة والنزاهة والاخلاص للوطن ومصلحته أولاً وأخيراً. والله من وراء القصد".

نقطة واحدة تكفي مصر للصدارة أمام أوغندا

□ بغداد / المدى

يواجه منتخب مصر لكرة القدم في الساعة العاشرة من مساء اليوم الأحد بتوقيت بغداد نظيره منتخب أوغندا على ملعب القاهرة الدولي ضمن الجولة الثالثة والأخيرة من الدور الأول لحساب المجموعة الأولى التي تضم منتخبي الكونغو الديمقراطية وزيمبابوي في بطولة كأس الأمم الأفريقية 2019 الجارية حالياً بمشاركة 24 منتخباً.

ويحتاج منتخب مصر الى نقطة واحدة لضمان الصدارة بعد ان تمكن من جمع 6 نقاط إثر فوزه على منتخبي زيمبابوي والكونغو الديمقراطية بنتيجة (1-0) و(2-0)على التوالي متقدماً بفارق نقطتين عن وصيفه منتخب أوغندا في ختام الجولة الثانية من الدور الأول حيث ضمنا بطاقتي التأهل الى دور ثمن النهائي .

وقال المدير الفني للمنتخب المصري، المكسيكي خافيير أغيري ، إن تشكيلة الفراعنة في مباراة أوغندا لن تشهد تغييرات كثيرة كما يتوقع البعض، مؤكداً أنه سيلعب بالتشكيلة الأساسية وستكون التغييرات للاعبين المهددين بالإيقاف بسبب الإنذارات.

وأضاف في المؤتمر الصحفي الخاص بالمباراة الذي عقد يوم أمس السبت، أنه حزين للغاية لإصابة محمود جنش حارس المرمى بقطع في وتر أكيلس، متمنياً له سرعة الشفاء مشيراً الى أن الإصابة كانت قضاء وقدراً ومدرب حراس المنتخب أحمد ناجي بريء من إصابة الحارس ولا توجد أحمال زائدة كما يشير البعض.

وحول تذبذب أداء الفراعنة وعدم تسجيل كم كبير من الأهداف في المباراتين السابقتين رد أغيري قائلاً : "أنا غير قلق، لديّ مدافعين يحرزون الأهداف ومن ضمنهم محمود علاء وأحمد حجازي وهذه الستراتيجية التي اعتمد عليها في الوقت الحالي".

وتابع: "نعتمد على الجميع، محمود علاء مدافع وأحرز 12 هدفاً وأيضاً عبد الله السعيد وتريزيغيه أحرزوا العديد من الأهداف لذلك لا يجب أن أعتمد على لاعبي الهجوم فقط".

وأوضح أغيري أنه غير قلق من هجوم الجماهير على عمرو وردة، بعد استبعاده ثم عودته لمعسكر المنتخب والاتهامات التي واجهته، مؤكداً أنه يثق في الجمهور المصري وأنه سيساند جميع لاعبيه.

من جهته، أكد الفرنسي سيباستيان ديسابر، المدير الفني لمنتخب أوغندا، أن مباراة منتخبه أمام مصر ستكون في غاية الصعوبة، مع قوة صاحب الأرض وامتلاكه جماهير غفيره ستساندة.

وأضاف :أن المباراة ستكون فرصة جيدة لإثبات قدرات لاعبي منتخبه ، والتأكيد على المستوى الرائع الذي ظهروا عليه به منذ انطلاق البطولة حيث سنخوض اللقاء من أجل الفوز وحصد الـ3 نقاط لاعتلاء صدارة المجموعة الأولى، مشيراً إلى أن مصر أفضل بكثير من زيمبابوي والكونغو الديمقراطية، ومن الطبيعي أن تفوز في المباراتين الماضيتين، خاصة وأنها تأهلت إلى كأس العالم 2018.

وتابع : "أوغندا في المقابل، تمتاز بالروح العالية والحماس، والجماهير بالطبع ستكون بجانب المنتخب المصري في اللقاء ولكن ذلك لا يمنع أننا سنبذل قصارى جهدنا للفوز وتحقيق مفاجأة كبيرة".

وأعرب ديسابر عن تفاؤله بمشوار أوغندا مؤكداً أن الفريق يستطيع الذهاب بعيداً في البطولة إذا ركز ولم يرتكب الأخطاء في مواجهة الفريق المصري.

وقال مدرب منتخب أوغندا :"لست قلقاً من منتخب مصر، فهناك فارق بين الجولتين الماضيتين ومواجهة الغد، ولقاء الفراعنة مع الكونغو كان بمثابة كتاب مفتوح، وكل شيء توضح بالنسبة لنا، ولاعبو أوغندا لديهم الحافز الكبير لتحقيق الفوز".

وأشار الى أنه يجب على الفريق أن يستحوذ على الكرة في اللقاء بنسبة 45 إلى 50% مشيراً إلى أن الفوز على مصر يجعل تأهل أوغندا أمراً حتمياً على قمة المجموعة وهو ما يسعى إليه.

وختم ديسابر :"مصر ربحت مباراتين وتمتلك دعماً جماهيرياً كبيراً وهو أمر جيد، ولا نخشى الحضور الجماهيري لأننا نرغب في الاستمتاع بالأجواء داخل الملعب، وغير قلق تماماً من مواجهة الفراعنة".

نهائي أميركي مبكّر بين البرازيل والأرجنتين

□ بغداد / المدى

تتجه أنظار الجماهير الرياضية في العالم الى مدينة بيلو هوريزونتي البرازيلية حيث يحتضن ملعبها جوفيرنا دور ماجا ليس في الساعة الثالثة فجر يوم الأربعاء المقبل بتوقيت بغداد قمة نارية تجمع منتخبي الأرجنتين والبرازيل في افتتاح منافسات الدور نصف النهائي لبطولة كوبا أمريكا ٢٠١٩ التي ستنتهي منافساتها يوم السابع من شهر تموز المقبل .

أكد المدير الفني لمنتخب الأرجنتين، ليونيل سكالوني، سعادته ببلوغ الدور نصف النهائي لبطولة كوبا أمريكا بعد الفوز بثنائية نظيفة على فنزويلا بملعب ماراكانا في ريو دي جانيرو، مشيداً بالدور المهم الذي يقدمه نجم المنتخب وقائده، ليونيل ميسي، برغم عدم تسجيله في اللقاء.

وأضاف : "يقلقنا أننا سنواجه السامبا في مواجهة السوبر كلاسيكو، لكننا سنسعى لفرض أسلوب لعبنا والمنافسة".

وتابع: "لن نقلق لأنهم أصحاب الضيافة، وذلك في وجود تقنية الفار وأعين الحكام. قبل سنوات كان هذا يمثل عاملاً إضافياً، لكن اللعب الآن أصبح نظيفا أكثر".

وقال سكالوني إنه على لاعبي الأرجنتين أن ينظروا للمباراة على أنها "مواجهة نصف نهائي كوبا أمريكا، دون التفكير في أنهم سيواجهون منافسهم التاريخي".

واعتبر مدرب منتخب الارجنتين أن البرازيل لم تتغير كثيراً في الفترة الماضية "الآن لديهم إيفرتون، وهو لاعب ظهر بشكل جيد للغاية بعد غياب نيمار، لكننا سنحاول تضييق الخناق عليهم، سيكون على اللاعبين أولا الراحة قبل الاستعداد الجدي للمباراة الذي سيبدأ ابتداء من اليوم الأحد.

من جهته، اعتبر لاعب وسط منتخب البرازيل، فيليب كوتينيو، أن منتخبه حقق فوزاً مستحقاً أمام باراغواي في ربع نهائي بطولة كوبا أمريكا، على الرغم من أن اللقاء تم حسمه بركلات الترجيح.

وقال كوتينيو "حققنا انتصارا مستحقا.. أشعر بالرضا، كانت مباراة رائعة والجميع قدموا أقصى ما عندهم".

وأكد لاعب برشلونة: "حاولنا كثيراً على مدار اللقاء، كنا نريد هز الشباك بدلاً من اللجوء لركلات الترجيح".

وعن مواجهة صعبة في نصف النهائي أمام الأرجنتين بقيادة ليونيل ميسي، أوضح "سيكون من الصعب مواجهة زميل في البارسا، لأن هذا الأمر قد يخل بتوازن اللعب في أية لحظة".

وأضاف "بعد أن علمنا أن خصمنا الجديد هو منتخب الارجنتين لذلك الأهم سيكون المطلوب مني ومن زملائي اللاعبين هو القيام بعملنا والاستعداد جيداً للمباراة المصيرية التي ستفتح الطريق لنا نحو خطف كأس كوبا أمريكا في حالة تجاوزنا فيها التانغو العقبة الجديدة لنا في دور الأربعة.

طهران ترفع جاهزية صالات نفط الوسط آسيوياً

□ بغداد / المدى

ستكون العاصمة الإيرانية طهران مسرحاً للمعسكر التدريبي الخارجي الذي سيقيمه فريق نفط الوسط لكرة الصالات يوم العاشر من شهر تموز المقبل تحضيراً للمشاركة في بطولة الأندية الآسيوية لكرة الصالات 2019 التي ستحتضنها العاصمة التايلاندية بانكوك خلال المدة من السابع ولغاية الثامن عشر من شهر آب المقبل بتواجد 16 نادياً من شرق وغرب القارة لاسيما بعد أن أوقعته القرعة في المجموعة الثانية الى جانب فرق تاي سوي نام الفيتنامي والريان القطري وأجمك الأوزبكي.

وتتأمل إدارة نادي نفط الوسط الرياضي من فريقها الاستفادة الكاملة من هذا المعسكر الذي يستمر لمدة عشرة أيام يتخلله خوضه عدد من المباريات التجريبية مع الفرق الإيرانية من خلال زيادة الانسجام والتفاهم بين اللاعبين ورفع درجة الجاهزية قبيل خوض المنافسات الرسمية للنهائيات الآسيوية التي ستكون مثيرة بحكم قوة الأندية المتواجدة في المجموعة الثانية التي تحتل مراكز متقدمة على صعيد الخارطة القارية حيث سبق لفريق تاي سوي نام الفيتنامي أن أحرز مركز الوصافة في النسخة الأخيرة التي جرت في إيران.

وسيكون المحترفان الإيراني فرهاد توكلي والكولومبي أنجت من أبرز الأوراق الرابحة لفريق نفط الوسط لكرة الصالات حامل لقب النسخة 2017-2018 في المباريات الثلاث التي سيلعبها ضمن منافسات الدور الاول حيث سيفتتح مشواره بقمة نارية أمام فريق الريان القطري في الساعة الثانية عشرة بتوقيت العاصمة التايلاندية بانكوك على صالة بانكوك أرينا يوم السابع من شهر آب المقبل، فيما يلتقي في مباراته الثانية يوم التاسع من الشهر ذاته مع نظيره أجمك الاوزبكي ويختتم مبارياته مع فريق تاي سوي نام الفيتنامي يوم الحادي عشر من الشهر نفسه.

باليت المدى

▪ ستار كاووش

مائة أديب في معرض واحد

سألني صديق تشكيلي قائلاً (لماذا أغلب أصدقائك من الأدباء؟) فأجبته: هل تعرف ماذا يعني أن يستحوذ على عقلك شيء ما، شيء يأسرك ولا يمكنك أن تستمر بدونه؟ ليس الأدب وحده ما أعنيه، بل الادباء ذاتهم ياعزيزي، هؤلاء أصدقائي الذين أحببتهم وسأبقى أدين لهم ماحييت، لأنهم رئتي الثانية التي أتنفس بها حين يغفو باليت الرسم. لقد تربيت وإشتد عودي وسط الشعراء والقصاصين وصانعي الكلمات الجميلة، ومنذ صباي كنت أتطلع الى أصدقائي الأكبر سناً في مكتبة العباس بن الاحنف، واستعيد صورة مدرس الرسم، الروائي عبد الخالق الركابي وهو يدخل الدرس حاملاً مجموعة من الكتب، كنت أنظر اليه كما أنظر الى نصف إله، بعد إن أخفي في حقيبتي صورته المنشورة في الجريدة. وبعدها بسنوات حين كانت افتتاحات المعارض تُختَتَم في جمعية التشكيليين، كنت -بعد أن أصل هناك- استحضر ضحكات صديقي حميد قاسم فأنسل من بين الجميع وأسرع بتكسي نحو نادي اتحاد الادباء. كنت كمن يركض نحو جمعية التشكيليين، لكن قلبي في إتحاد الأدباء.

وهنا أستعيد واحدة من صور بغداد، وأتذكر لحظات إفتتاح آخر معرض لي قبل أن أسافر (قاعة الرواق 1993)، حيث أحاطني أكثر من مائة أديب أثناء الافتتاح وبعده. كنتُ قد إتصلتُ حينها بالاستاذ جبرا ابراهيم جبرا تلفونياً ودعوته للمعرض، لكنه أخبرني بأنه يمر بوعكة ويخشى عدم تمكنه من الحضور، لكن المفاجئة كانت قبل الافتتاح بدقائق حين ترجل من السيارة التي توقفت قرب القاعة صحبة الفنانة بتول الفكيكي وهو يقول بلكنته المحببة، وقد حَصَّنَ نفسه بملابس ثقيلة وشال ملون حول رقبته (لقد شعرت ببعض التحسن ولا أريد أن أفوت المعرض). بينما إنهمك حميد قاسم بتثبيت قصيدته على الواجهة الزجاجية للقاعة، والتي يقول مطلعها (كاووش، الأشجار ذبلت لأنك لم ترسمها...) وبعد دقائق إنشغل التلفزيون بالتحضير لتصوير المعرض بإدارة وتقديم الشاعر هادي ياسين لبرنامجه الاسبوعي، وهنا أنبرى يوسف الصائغ الذي كان واقفاً يتابع ذلك (ماذا تفعل؟ لماذا تصور اللوحات؟ عليك بتصوير ستار نفسه، فهو عبارة عن لوحة حية متنقلة) ليضحك الجميع ويجلب أحدهم إطاراً فارغاً من مخزن القاعة ووضعه امامي ليبدأ هادي ياسين بتصوير البرنامج. وبعد قليل تناهى صوت جواد الشكرجي الذي دخل صاخباً كالعادة وهو يصيح (وينه كاووش) ليعبث بشعري كما يفعل دائماً. ليتقدم بعدها الفنان مؤيد نعمة نحوي بهيئته التي تشبه هيئة معلم رياضيات ويضع مازحاً شاله الملون حول رقبتي، فتبعه حميد قاسم وأديب مكي وعبد الرحيم ياسر والكثير الأصدقاء الموجودين، ليغطي رقبتي ورأسي فجأة أكثر من عشرين شالاً ملوناً وسط الاصوات المتعالية. بينما دخل محمد الجزائري قادماً من جهة (مشرب المرايا) وهو يهز رأسه ضاحكاً وهو ينظر الى جورابيَّ بلونيهما المختلفين عن بعض، وكذلك ياسين النصير الذي تداخل في حوارات مع الآخرين حول المعرض، وقد قال لي في اليوم التالي بعد أن التقينا في مجلة ألف باء (ايها الملعون، كيف إستطعت ان تجمع كل هؤلاء الادباء في معرضك؟!). أمام هذه اللوحات يقف خزعل الماجدي وعبد الستار ناصر وهاني هاني، وأمام تلك يتحدث سمير علي وفاروق سلوم، بينما حسن النواب يجوب المعرض ويسأل الحاضرين عن رأيهم لتهيئة روبرتاج صحفي، وقد أرتقى أديب مكي على أحد الكراسي ليشعل الشمعة العملاقة التي انتصبت على الطاولة وهو يقول (مو كتلك راح أجيب شمعة أطول منك)، بينما حجز منصور عبد الناصر وعلي عبد الأمير عجام وزيارة مهدي ونشأت الآلوسي أولى لوحات المعرض، ليتبعهم الآخرون وتباع كل اللوحات تقريباً.

بعد انتهاء الافتتاح توجهنا جميعاً الى اتحاد الأدباء الذي كان يبعد ربع ساعة مشياً، وهناك إمتدت الأحاديث حول المعرض، وقد وصلتني بيد النادل اوراق كتبها عبد الستار ناصر وعلي عبد الامير عجام وغيرهما، فيها نصوص قصيرة مهداة لي، في حين كانت ورقة رباح نوري هي الوحيدة التي لا تتحدث عن المعرض، بل كان يسأل فيها عن أمكانية إرسال ربع عرق إضافي له. ووسط الصخب ابتدأت لعبة الدمبلة، وكانت الارقام تذاع بإنتظار الفائز الذي يتوجب عليه اعلان كلمة (دنبله) بصوت عال، وحين وصلت اللعبة للرقم الفائز، نهض المطرب العذب كريم منصور قائلاً -بدلاً من كلمة دنبله- وبأعلى صوته (كاوووووش).

هنا أستعيد واحدة من صور بغداد، وأتذكر لحظات إفتتاح آخر معرض لي قبل أن أسافر (قاعة الرواق 1993)، حيث أحاطني أكثر من مائة أديب أثناء الافتتاح وبعده. كنتُ قد إتصلتُ حينها بالاستاذ جبرا ابراهيم جبرا تلفونياً ودعوته للمعرض

لحظةَ يلامسنا الضوء

ياسين طه حافظ

هذا بالنسبة لناقش الكهوف، لاصحاب الكتابات الأولى، وتنوعها في التعبير عن مواجهة الأحداث وعلائقها القادرة على أن تترك أثراً في حياته أو ما يخشاه منها. أولئك جميعاً وبكل الصيغ عملوا على احضار، على تجسيد، على الإعلان عن الروح الإنسانية في زمانهم، وما واجهوا هم من ظروف وأحوال، لعل سواهم يرى، أو لكي يقول واحدهم : ذلك انا!

أحياناً، لكي يكشف روحه، أو روح عصره، يتماهى بشكل ديني، روحاني، مع ما يريد الكشف عنه أو حضوره. وقد عرفنا اشكالاً لهذي الحال في الفلسفة أو الكتابة أو في السلوك.

دراسة التحولات الاسلوبية في التعبير تعطي صورة أخرى عن تلك المهمة الدائمة. وهذه كشفت وتكشف عن جماليات متعددة ومتنوعة وراءها المناخ الروحي للتجربة و الرؤية و الموقف الاجتماعي أحياناً ..

ينفصل العلماء قليلاً عن ذواتهم في بحوثهم في التاريخ الأدبي او في تاريخ المجتمعات، وفي الفلسفة والتاريخ. في هذه يتضح أكثر ما يوحدنا للوصول. تاريخ الأفكار هو خلاصة تاريخ الاحداث وتحولات البيئة ومواجهات الإنسان أو محَنه. لا ستارة تشف ولا مسافة تفصلَ أحيَاناً مثلما في التعبير بالأدب أو من خلال التوجهات الجمالية. وحجة أهل الأدب وأهل الفن أن الأفكار تكتمل في تلك البيئات الفنية، فهي العالم الذي تظل حية فيه ، وهي حجة نرتضيها.

الأفكار، من ناحيتها، تمنح الأدب والفن امتياز الحضور خارج زمنهما، وتمنحهما قواماً يؤكد حضورهما في تاريخ الإنسانية، فيما مضى منه وما يأتي.

لم تخلق هذا الحضور الشعرية وحدها ولا الألوان والمهارات. لكنها تنبثق من بنى اجتماعية ودينية وفلسفية صنعت "نوع" الحياة في الظرف. فبالأفكار تكون الآداب والفنون نتاجات روح إنسانية، زامنت تفتح وحضور الافكار وتمثلتها. الصفات الزمانية والمكانية والبحثية، بشكل مصطلحات، هي للتمييز ما بينها لا للتعبير عن مكنونها، والأفكار في أي زمن هي التي تخصب الارضية الأدبية ونحن نلمح الروح فقط حين ينضج الأثر وتزدهر فيه الأفكار.

نعم، يمكن للأعمال الأدبية الكبرى، وهي عادة تعتمد افكاراً وتتحرك بطاقة هذه الأفكار الخفية، يمكن لهذه الأعمال أن تعمل على تحويل هذه الافكار لأبعاد أخرى أو تجد لها صلات بافكار بعيدة عنها أو تعدلها لتناسب حضورنا الجديد. وفي هذا عمل فكري أيضاً أو وعي. العمل الكبير هو الذي يقدم كمية ضخمة من الافكار، أي يضعنا ضمن تاريخ الفكر الإنساني وديمومته من خلال انموذج الحياة المبتدع..

ما الذي نريده من هذا، ما الذي نسعى إليه، مفكرين أو كتاباً أو فنانين؟ نحن نريد أن نوجد لأرواحنا حضوراً، كياناً غير قابل للتلف، نريد وجوداً مرئياً يُلمس عبر كتابات ولوحات وتماثيل. هذا المسعى وراءه حاجة إنسانية أبدية للالتقاء بالحياة والحضور الدائم فيها مع الأرواح الأخرى. لكي لا نشعر بالانقطاع الذي يسمى الموت. هي حاجتنا لأن نشعر نحن أو نشعر غيرنا بوجوده، بوجودنا في هذا العالم، في هذا الكون العجيب الشاسع أو في هذه المتاهة الكونية.

ضرورة الفكر لا حدود بارزة لها. نحن في حركتها أو مدها. ما نستطيعه فقط هو أن نعكس بعضاً منه ليكون لنا، منا، نحن له. تواصل حميم مع المعنى الابدي وتنوعاته وصوره. فلا واقع لنا إلا بهذا وإلا فنحن بعض من اللاحياة او العموم. الاهم بالنسبة لنا، الامتياز العظيم، هو ان فهمنا الجزئي، فكرنا، هو بعض من ذلك السرمدي. نحن في اعمالنا الأدبية أو الفنية أو في انجازاتنا الهندسية ذوات الامتياز أو الابداع، نكون في محاولة ألاّ نفني، ان تكون لنا صلة، تماس مع ذلك الأبدي الذي لا بداية له ولا نهاية، وتماسنا أو انتماؤنا اللحظوي قد لا يكون دائماً مع آخر ما وصل من ذلك البعيد. ربما مع البعيد الذي غاب، مع ما كان ولا يذكره أحد. ربما مع الذي لم يبتعد كثيراً والذي وصل تواً ونراه أول مرة. هكذا هي أفكارنا ليست دائماً إلى إمام، قد ترجع بنا، وقد تكون لنا رفقة قصيرة بها أو قد تسكننا سنن. هي عموماً، كلها من ذلك المجرى الذي بدأ ولن ينتهي إلا بانتهاء الوجود البشري على الكوكب. هي الديمومة العظيمة التي ترسم عظمة الإنسان.

كلنا، نتطلع لأن نتملك أو نحظى بلحظة الاتصال مع الأكثر اضاءة، الأكثر سطوعاً فيه. لماذا؟ لأن أصحاب قدرة "ضبط الوقت"، القادرين على ادراك لحظة وصول الضوء، هم الذين يحظون بنوره، بإضاءته لهم! النص العظيم، اللوحة العظيمة، المنجز المعماري أو النحتي العظيم يمتلك قبْسَةً من ذلك الضوء الازلي، الكوني، من فكر الإنسانية الذي لا يخبو. فحينما ادركوا لحظة وصول ذاك الضوء مسّهم بمجده أو خلوده.

> ما كان الإنسان، عبر تاريخه، ليترك أثراً، فنياً، أدبياً، انجازاً مادياً لولا أنه كان يريد وجوده الحقيقي، حضوره الإنساني، روحه ..، يريدها أن تحضر ليراها الناس، أن تبقى في الحياة، أن تكون معروفة لمن يأتي، ألا تغيب أو تموت!

موسيقى الأحد

مئوية الثانية لولادة اوفنباك

ثائر صالح

مرّت في العشرين من الشهر الجاري الذكرى المئوية الثانية لولادة الموسيقي الألماني – الفرنسي جاك (ياكوب) اوفنباك (1819 – 1880). وهو موسيقي عازف تشلو ومدير مسارح ومؤلف غزير الإنتاج. ولد ياكوب اوفنباخ في مدينة كولونيا الألمانية على الراين لعائلة يهودية، أبوه موسيقي عمل منشداً في الكنيس. تعلم الطفل الموهوب منه العزف على الكمان وهو في السادسة، ثم تعلم التشلو في التاسعة. انتقل الى باريس وهو في الرابعة عشرة للدراسة في كونسرفاتوارها الشهير، لكنه سرعان ما تركه لينصرف الى إدارة مسارح تقدم أعمالاً موسيقية كوميدية والى بناء سمعة كعازف تشلو ماهر (فيرتوزو) باسم جاك اوفنباك، الصيغة الفرنسية لاسمه.

يعد اوفنباك من أهم مؤسسي فن الأوبريت، فقد برع في كتابته ولديه قرابة مائة أوبريت، بينها اوبريت اورفيوس في العالم السفلي (1858) وهو أول اوبريت طويل يكتبه، اشتهر بسبب ألحانه الراقصة التي تحرّك الجميع مثل موسيقى رقصة كان كان المعروفة. حصل اوفنباك على دعاية مجانية بقلم ناقد فرنسي وصف هذا الأوبريت بالماجن والخليع، مما تسبب في نقاش عام في الصحافة بين مؤيد ومعارض. الطريف أن الأوبريت غمز للإمبراطور نابليون الثالث عبر سخريته من الاله جوبيتر بشكل ذبابة، بينما كانت النحلة إحدى رموز الامبراطور وقد رسمت على شعاره. ونعلم أن الامبراطور منحه الجنسية الفرنسية ووسام جوقة الشرف، فارتبط اسمه بهذا النظام بشكل أو آخر. لهذا خفتت شهرته في فرنسا وأُهمل بعد قيام الحرب البروسية الفرنسية عام 1870 وسقوط سلطة نابليون الثالث وسط تصاعد مشاعر العداء ضد ألمانيا. فهو بالنسبة للفرنسيين ألماني عميل لبسمارك رغم جنسيته الفرنسية. أما بالنسبة للألمان فكان ألمانياً خائناً، وفي أحسن الأحوال موسيقياً ركيكاً غير جاد، وهي شتيمة بالنسبة للألمان الجادّين أكثر من اللازم. زد على ذلك تناول اوفنباك العسكرتارية بالكثير من السخرية وعارض الحروب في أعماله أكثر من مرة، وهو أمر ينفر منه القوميون، خاصة عند قرع طبول الحرب. وفوق ذلك لعبت مشاعر معاداة اليهود المتصاعدة في ألمانيا وفرنسا على سواء دوراً في اقصاء اوفنباك عن دائرة الضوء في الحياة الموسيقية بعد الحرب البروسية الفرنسية. وكالعادة لم يشفع له اعتناقه المسيحية الكاثوليكية مبكراً في سن الخامسة والعشرين، خاصة بعد بروز نظرية العرق والتفوق العرقي التي انتهت إلى جرائم الإبادة الجماعية التي اقترفتها النازية.

لم تجلب له أعماله الجديدة بعد انتهاء الحرب وعودة الحياة الطبيعية الكثير من النجاح والمردود، فعاد لإدارة أحد المسارح لكنه واجه صعوبات مالية. وتعويضاً لذلك قام بجولة أمريكية حصد فيها نجاحات جديدة وثروة صغيرة في العام 1876. خلال ذلك عمل على كتابة اوبراه "قصص هوفمان" حتى وفاته ولم تكتمل تماماً، لكنها تعد اليوم واحدة من أهم أعماله.

يتميز فنه بالتنوع والكثير من الأناقة، والسخرية اللاذعة من الطبقات الحاكمة أحياناً، وبالمخيلة الخصبة والغرابة كذلك. لا عجب فباريس كانت متعطشة لكل جديد في وقته، وقد انطلقت منها كل التيارات الفنية وسط الكثير من الفضائح في بعض الأحيان. نجاح اوفنباك اعتمد على مزج الكثير من العناصر، مثل فالتسات فيينا الأنيقة، والكباريه الألماني الصاعد وقتها والذي وصل القمة في عشرينات القرن العشرين، كلها مبنية فوق التقاليد الفرنسية العريقة في فن الأوبرا الكوميدية مكتملة بأجواء حانات باريس وملاهيها.

الامبراطور منحه الجنسية الفرنسية ووسام جوقة الشرف، فارتبط اسمه بهذا النظام بشكل أو آخر. لهذا خفتت

تشيخوف في رأيّ نابوكوف

أ.د. ضياء نافع

ولد نابوكوف (مؤلف رواية لوليتا الشهيرة) في روسيا عام (1899) ، أي قبل (5) سنوات من وفاة تشيخوف (1904) ، وترك روسيا عام 1919 (بعد رفضه لثورة اكتوبر 1917) ، ولم يرجع الى روسيا بعدئذ أبداً، إذ عاش في المانيا وفرنسا أولا، ثم سافر بعد ذلك الى أميركا وأصبح مواطنا اميركيّاً (انظر مقالتنا بعنوان نابوكوف بين روسيا واميركا) ، ثم عاش آواخر حياته في سويسرا وتوفي فيها عام (1977) ودفن هناك عن عمر يناهز الثامنة والسبعين ، بعيداً عن وطنه الأم روسيا.

نابوكوف متعدد المواهب والاختصاصات والمهن، ومن بينها (وليس أبرزها !) ، أنه كان استاذاً متألقاً في الجامعات الأميركية على مدى سنوات طويلة ، و ألقى هناك محاضرات شيّقة جداً ومتميّزة وذات نظرة مبتكرة وابداعية وعميقة عن تاريخ الأدب الروسي وتوقف فيها عند أبرز أعلامه ، و قد تم نشر تلك المحاضرات بعد موته (انظر مقالتنا بعنوان – محاضرات نابوكوف حول الادب الروسي)، ونجد في تلك المحاضرات آراء نابوكوف حول كبار الأدباء الروس ، ومنهم طبعاً تشيخوف ، ونود في مقالتنا هذه أن نتحدث للقراء قليلاً عن بعض تلك الآراء التي كتبها نابوكوف بشأن وجهة نظره حول تشيخوف وإبداعه، إذ أن تلك الكتابات كانت ولا تزال تمتلك قيمتها وأهميتها في تاريخ الادب (والنقد الأدبي) الروسي أولاً ، و ثانياً ، لأن تشيخوف يعدّ بالنسبة للقارئ العربي واحداً من أقرب الأدباء الروس اليه ، وبالتالي ،فان الاطلاع على رأي كاتب روسي كبير مثل نابوكوف حول تشيخوف سيكون – بلا شك – مفيداً وممتعا له في نفس الوقت. ولا يمكن طبعاً لهذه السطور أن تتناول كل تلك الأفكار الجميلة والعميقة عن تشيخوف ، التي جاءت في كتابات نابوكوف حوله ، ولكننا نحاول أن نتوقف عند بعض (وأؤكد هنا على كلمة بعض) تلك النقاط المتميّزة ليس إلا ، والتي نرى إنها لازالت غير واضحة تماماً للقارئ العربي بشكل عام لحد الآن، وربما حتى لبعض الباحثين العرب ايضا ، الذين يتحدثون عن تشيخوف حسب مفاهيم محددة سلفا ، دون الاخذ بنظر الاعتبار كل الأحداث الهائلة التي حصلت ونحن على مشارف العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين .

توقف نابوكوف في بداية محاضراته عن تشيخوف عند سيرة حياته بشكل وجيز جداً ، واستطاع بموهبته أن يلتقط من تلك الحياة مواقف ولحظات (إن جاز التعبير) مثيرة للمتلقي الاميركي ، إذ إنه بدأ محاضرته – مثلاً – بجملة (كان جده قنّاً ...واشترى حريته وحرية عائلته من العبودية بمبلغ من الروبلات قدره 3500 ...)، وهذه الجملة بحد ذاتها تثير كثيراً من التساؤلات حول تاريخ روسيا ومسيرتها ، إذ إنها تعني إن (القنّ أو العبد) فيها كان يمكن له أن (يشتري!) حريته وفق القانون الرسمي ، الذي صدر في روسيا القيصرية آنذاك عام 1860، وكان يعني أيضاً كيف يمكن لحفيد هذا العبد ان يصبح طبيبا بعد تخرجه في جامعة موسكو ، ثم يصبح بعدئذ اديبا عالميا بمستوى تشيخوف واهميته بالنسبة لروسيا وبالنسبة للعالم ، ويتوقف نابوكوف بعد تلك الجملة القصيرة و (الكبيرة المعنى!) عند والد تشيخوف ، ويقول عنه أيضاً بايجاز دقيق وحاسم – (إنه صاحب دكان صغير ، وأفلس ..واضطر الى الرحيل مع عائلته الى موسكو) ، ويعقبها رأساً بجملة – (... ويبقى الصبي تشيخوف وحيداً في مدينة تاغنروغ كي ينهي المدرسة ... واضطر أن يكسب قوته بنفسه ...). إن هذه الجملة المركبة عن الجد والأبن والحفيد ومسيرتهم ومصيرهم في روسيا آنذاك قد رسمت للمتلقي الاميركي عندها (ولكل القراء الآن طبعاً) صورة قلمية واقعية ودقيقة ومحددة – لا تقبل الشك أبداً – عن الوضع العام في روسيا ، التي تركها نابوكوف بسبب الأحداث الهائلة التي وقعت فيها واضطرته أن يتحول الى لاجئ – ليس إلا – يعيش و يعمل خارج وطنه ثم يموت بعيداً عن وطنه أيضاً، رغم إنه يحمل هذا الوطن في أعماق عقله وقلبه و روحه ، مثل كل اللاجئين (وما أكثرهم مع الأسف ، وكدت أقول وما أكثرنا) في كل زمان ومكان في عالمنا الصاخب المضطرب هذا...

يتناول نابوكوف بشكل وجيز أيضاً مسألة مهمة جداً في مسيرة تشيخوف وهي قضية موقفه السياسي ، وهذه مسألة أثارها الكثير من الباحثين حول تشيخوف ، وانطلقوا من مفاهيم مختلفة بشأنها ، ولا مجال هنا طبعا للتوقف عند تلك الآراء . لقد حدّد نابوكوف بجملة بسيطة موقف تشيخوف السياسي ، وكتب يقول – (...لم يمارس تشيخوف النشاط السياسي أبداً...ولم ينتم الى أي حزب سياسي...). ويوضح نابوكوف موقف تشيخوف هذا – (... لكنه كان يعتبر العدالة أهم شيء ، ولهذا رفع صوته ضد اللاعدالة.. باعتباره فنّاناً).

يعرض نابوكوف في محاضراته تلك وقائع تفصيلية شبه مجهولة من حياة تشيخوف ، وكيف إنه بنى أربع مدارس ، وكيف ساهم في بناء مستشفى ومكتبات عامة وقاعات ومسرح ، وكيف كان يعالج الفلاحين المرضى مجاناً ويوفر لهم الدواء وحتى السكن ...

وتناول نابوكوف في محاضراته طبعاً نتاجات تشيخوف الأدبية من قصص ومسرحيات ، ولا مجال هنا للحديث عن ذلك ، ولكننا – ختاماً – نود أن نشير فقط الى إعجاب نابوكوف المتناهي والشديد والكبير بقصة (السيدة ذات الكلب الصغير) ، والتي اعتبرها واحدة من أروع القصص ليس في الادب الروسي وحسب ، وإنما في الأدب العالمي أيضاً...

محاضرات نابوكوف حول الأدب الروسي – بشكل عام – تنتظر مترجمها العربي ، وتنتظر طبعاً دراسات وبحوث العرب حولها.

العدد (4459) السنة السادسة عشرة - الاحد (30) حزيران 2019
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

جسد يمتطي صهوة الريح

قصة الهامش الذي غلب المركز

د. نادية هناوي

(جسد يمتطي صهوة الريح) قصة قصيرة من مجموعة(معمرة علي) للقاص والروائي الراحل فهد الاسدي والمطبوعة في دار الشؤون الثقافية في عام 1994 والقصة تنتمي إلى المذهب الواقعي النقدي، ولأن الانسحاق والهزيمة هما النتيجة المتوقعة التي عادة ما تنتهي إليها الشخصية الواقعية، لذلك يرى فرانك اكونور إنه لم يحدث أن كان للقصة القصيرة بطل قط وإنما هناك مجموعة من الناس المغمورين الذي يعانون من واقع مرير وقاس. والشخصية المتأزمة في هذه القصة (صاحب الثابت) الإنسان البسيط الذي كرّس حياته من أجل عمله معاهداً نفسه على الإخلاص له والتضحية في سبيله حتى وإن كلفه ذلك حياته.

هذا ما تختزله سيميولوجية الاسم فهو (صاحب) العهد والموفي بالوعد والمؤدي للأمانة والملتزم بالواجب الحريص على أدائه عن طيب خاطر مع إتقان منقطع النظير، وهو أيضا (الثابت) على المبادئ الذي لا تغريه الأهواء ولا تجذبه الملذات ولذلك لم تنل منه التحديات ولم تخذل عقله الحواس.

وقد تقصد الكاتب جعل الواقع مائياً لتوكيد قسوة التحدي وغلظة العيش في وسطه وهذا ما يضيف للتحدي الاخلاقي تحديا آخر، ليكون هذان التحديان هما لب الأزمة التي كابد (صاحب الثابت) لوعتها وقد فرضا عليه أن يكون ثابتاً على أرض هي في الأصل رخوة ومائعة يصعب الإمساك بها أو الظفر بصورة واضحة إزاءها.

وبهذا التضاد ما بين ذات مغمورة ومهزوزة لكنها واعية وملتزمة وبين واقع راسخ لكنه سيّال ومتهرئ، تتفاقم الأزمة وتتوزع القصة القصيرة بين مستويين، فأمّا المستوى الأول فمركزي واقعي يمثله مدير البريد كرمز للبيروقراطية المهيمنة بماديتها الوحشية المبتلعة لكل ما هو إنساني وأخلاقي ولذلك وصفها المفكر سيجمونت باومان بأنها سائلة أو سيّالة تغرق الإنسان في فوضوية لا منتظمة ملتهمة إنسانيته.

وأما المستوى الثاني فهامشي يمثله(صاحب الثابت) الإنسان النقي والشفاف الذي يجد نفسه في وسط فاسد عاج بالوصولية النفعية والسقوط الأخلاقي والتردي الفكري، ولأنه مقموع ومضطهد ومغلوب على أمره لذا لا قدرة لديه على التغيير سوى أن يواصل الثبات على المبادئ مؤديا الأمانة متحملا وحشية الشر ممثلا بمدير البريد الماكر والشرير الذي حاك مؤامرة خبيثة وهيأ دسيسة ماكرة من أجل أن يتخلص منه نهائيا بعد أن فشل في إسقاطه أخلاقياً.

ويسهم استعمال بعض القرائن الأسلوبية في أن يتعالق المستويان المركزي والهامشي ويتماهيان بطريقة دراماتيكية حتى لا نكاد نفصل بينهما فيكون في خضم التردي الفيزيقي للوجود عنفوان ميتافيزيقي، كنوع من اليقين الذي به ضمن (صاحب الثابت) الانتصار لقيمه والثبات على مبادئه، وبهذا غلب الهامش المركز وفتت تعاليه وكشف زوره وأفكه وعرى زيفه وفضح بطلانه .

ولا يخفى ما في هذا التكنيك من براعة سردية جعلت السطح عميقا والذي أعانه على ذلك البيئة المائية التي مسرحت الأحداث جيئة وذهابا صعودا ونزولا وبانسيابية تشبه انسياب الموجة في هدوئها وثورتها عاكسا لنا فوضوية الواقع ولا ثباته ومجسدا بعمق مقدار التحدي الذي على (صاحب الثابت) أن يبذله كي يحافظ على صورته الأخلاقية الناصعة أمام إغراءات المادة وتلوناتها وتبدلاتها.

وهذا التماهي في بنية السرد القصير ساعد على جعل الشخصية نموذجا إنسانيا للمغمورين المنحدرين من بيئات بسيطة الذين ما زالت الطبيعة تحافظ لهم على صدقهم وصفائهم وبراءتهم لكن قوة المركز تحاول أن تجردهم من كل ذلك متلاعبة بمقدراتهم مقدسة المادة على حساب الأخلاق جاعلة الإنسان سلعة طيعة تباع وتشترى حتى إذا شعر المركز أن لا فائدة ترجى من هؤلاء المغمورين لفظهم لفظ النواة، تاركا إياهم يصارعون التيار وحدهم غير آبه بمشاعرهم وغير معين لهم.

وقد أظهر التصعيد في الحبك كيف تحدى الهامش المركز من خلال ذلك الحبل الخفي والسري الذي ظل يربط(صاحب الثابت) بمبادئه، في اشارة اليغورية الى أن المركز /البيروقراطية الرأسمالية لن تستطيع أن تسحق الهامش/ الإنسان المغمور والسبب يقينه الثابت بصحة أفكاره وإيمانه بقضيته والتزامه بمبادئه وعشقه لعمله. وهذا ما يؤهله لمقاومة المركز وتحديه وعدم الرضوخ له مضحيا في سبيل ذلك بحياته عن قناعة ورضا.

والقصة كما عرّفها لوسيان غولدمان فن إشكالي يبحث فيه البطل عن قيم أصيلة وسط عالم متدهور أخلاقيا، وهذا بالضبط هو فحوى القصة موضع الرصد إذ ينقسم البطل إلى جسد ينبغي أن يكافح في سبيل الواجب المكلف به، وروح تمتطي الريح/ الموج من أجل أن تبلغ الرسالة وتؤدي الأمانة متحلية بالقيم الأصيلة.

وإذا كان الجسد قد فشل وقضى غرقا في البحيرة؛ فإن الروح هي التي ستظل وثابة وقد حافظت على المبادئ، ناشرة على المدى قصة ذلك الجسد الذي ذوى وهو يقبض في حياته على مبادئه حتى أخلص لها في مماته.

واذ نتبين أن كيس البريد الذي كان مصير(صاحب الثابت) مرهونا به لم يكن أصليا وقد حوى اوراقا ورسائل غير حقيقة، فإن ذلك لا يعني أن المبادئ التي كان(صاحب) يناضل في سبيلها باطلة أو غير حقيقية، وإنما يعني أن الانسان الصادق والمغمور إنما يهمه صدقه مع نفسه ولا يعنيه كذب الذين يقبعون في المركز وما يغرقون فيه من سقوط أخلاقي ما دام هو نفسه قد تحصن منهم وحافظ على يقينه بصحة مبادئه.

ولقد أتقن القاص فهد الاسدي صناعة القالب الفني الذي فيه صب هذا المحتوى الفكري من خلال راو عليم وليس علاما مما كنا قد فرقنا بينه العليم في مقالة سابقة يسرد الأحداث بطريقة التتابع مع توظيف المفارقة الزمنية بالارتداد مدخلاً قصتين ضمنيتين في القصة الإطارية هما قصة الفتاة الانجليزية وقصة الطفل الذي غرق والداه.

ولا مراء من أن تخدم هاتان القصتان محتوى القصة الأصل كونهما تدلان على القيم نفسها التي لم يتنازل (صاحب الثابت) عنها فقد قاوم الإغراء الجسدي حين سبح مع الفتاة في النهر كما كان شجاعا حين اتخذ قراره بتبني الطفل الذي غرق والداه في النهر ليعيش في كنفه كواحد من أبنائه.

وإذ يكتشف(صاحب الثابت) في نهاية المطاف أن الكيس أهم منه وأن عليه أن يضحي بنفسه في سبيله سيعرف هامشيته فيخاطب الكيس بلوعة المسحوقين الذين جرفهم تيار الطغيان المادي غير مكترث لمعاناتهم وهم الذين بدمائهم اعتلى المركز" أيها الكيس ما زلت ترى نفسك قويا..لست قويا بجهدك أيها المغرور فقد صنعت صرح مجدك الثابت فوق الموج هذا من أحجار قوتي. لا تنس هذا وحدثهم عني" ص 69

وهكذا تغدو اللغة والتاريخ والسلطة مسخرة كلها لصالح المركز/ المادة، بينما يقبع الإنسان هامشا تبنى على معاناته وتضحياته سعادة المركز ورفاهيته بلا أدنى وازع أخلاقي.

وأسهم التوظيف للحوارات على أنواعها الخارجية والداخلية والمنقولة والحرة غير المباشرة جنبا إلى جنب توظيف تيار الوعي مناجاة ومونولوجات وابتهالات في تصعيد الحبك تصعيدا دراماتيكيا محسوبا بعناية. وعملت التساؤلات التي يتكرر طرحها على لسان البطل في منح السرد حركة ديالكتيتكية تجتمع عبرها المتضادات(فشلنا/ نجحنا) (جسد / روح) (اليابسة/الماء) (القرية/المدينة) (الثبات/ التحرك)(الأصالة/ الزيف) (الإنسان/ المادة) كما منح زج المفردات بطريقة شعرية في السرد إلى صنع صور تعبيرية تتوازى عبرها المتضادات (وداعا أيها البريد لقد أودعتك حياتي) (اقطع الحبل السري/ امنح لك الحياة) (الجسد الموعود والروح المودعة)

وعلى الرغم من أن السارد كان يتخلى عن حياديته فينوب أحيانا عن الشخصية ناقلا لنا بواطنها " فكر بان المرأة الأجمل في حياة الرجل هي المرأة التي لم ينل، بقي هذا الوهم في ذاته أجمل من أية حقيقة" ص60 إلا إن ذلك لم يمنع القارئ من أن يكون مترقبا ينتظر انفراج الأزمة، كما لم يقلل من الاحتدام السردي المتصاعد بطريقة ملحمية ما بين حفظ الأمانة وخيانتها ومقاومة الإغراء والاستسلام له.

وصحيح أن (صاحب الثابت) لم يفلح في مقاومة التيار وفشل في مجابهته، بيد أن الطبيعة ستكون رؤوما به أنها لم ترد إفشال مهمته ولذلك وصل الكيس سليما إلى أصحابه هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أرادت أن تستعيده كيانا أصيلا إلى أحضانها لم تزيفه المادة ولم تغوه الملذات. وبهذا ستخلد ذكراه وليس بالمادة التي مصيرها الزوال وفقدان البريق. في إشارة اليغورية إلى أن البيروقراطية لن تدوم مركزيتها بسبب زيف ماديتها بينما سيظل الهامش حيا حاضرا لصدقه وأصالته وفي الوقت الذي ستتفت فيه المراكز وتتهرأ وتتضاءل وسائلها ستبزغ الهوامش كفواعل ثقافية تعيد للحياة نصاعتها وتؤكد حقيقتها.

ولكي تكون النهاية في هذه القصة القصيرة متوافقة مع النهج الواقعي النقدي فانها تأتي في شكل مفارقة صادمة ومأساوية بطريقة ميلودرامية تخيب أفق انتظار القارئ.. وصحيح أن كيس البريد غير حقيقي وأن (صاحب الثابت) خسر حياته، بيد أن الروح انطلقت متحررة من طغيان المادة نافضة عنها ذواء الجسد المغمور، لنعرف أن الدوام سيكون للقيم الأصيلة والمبادئ الرفيعة أما القيم المادية فعابرة آنية وهي زائلة لا محالة.

القاص والروائي فهد الاسدي

قناديل

▪ لطفية الدليمي

عرباتهم وطن وأبديتهم برهة عابرة

يسميهم إميل سيوران (شعباً مختاراً)

لماذا ياسيوران؟ ماالذي جعل من هؤلاء الغجر الرحل شعباً مختاراً ؟سيجيب سيوران : - لم يتورط الغجر في المآسي البشرية وهم لايتحملون مسؤولية أي حدث أو حرب ولم يتورطوا في مؤسسة حكم ومجتمع ،يهيمون بلاجذور بين جهات كوكبنا..

بهذا التيه انتصروا على الأرض لأنهم لم يهتموا بتأسيس أي شيء فيها يغري بالتملك والتنازع والتنافس والقتل .

- أجل ،ولكن ألا ترى فيهم ياسيوران مجموعة بشرية ضد الحضارة ، ضد الاستقرار وضد كل نظام ؟؟

أظنه كان سيجيبني : انتبهي ، إنهم حضارة قائمة بذاتها لأنهم لم ينصاعوا لشروطنا ، أتعلمين ماهي شروطنا المجحفة ؟؟

-أخمن أنها قوانيننا وأغلالنا وطاعتنا المطلقة وضياع الكرامة الانسانية في قبول عبودية الحكام وتنافسنا للمكانة وسعينا للفوز وجشعنا البشري الذي لايشبع ولايرتوي..

-لقد نسيت أمراً أساسياً بشأن تمردهم على أوضاعنا : إنهم يتحملون شظف العيش والترحل وعسف الطبيعة وجور المتمدنين منا صوناً لحريتهم ، لاشيء يعتزون به قدر الحرية ، لقد جبلت هذه الجماعة البشرية على رفض كل أشكال التقييد التي خضعنا لها بمرور الزمن فأصبحنا عبيدا لها ..

- غير أن الاستقرار يرحمنا من الترحال الدائم والقوانين تحمينا من المظالم ..

- أتصدقين هذا ؟؟ إننا نعمل على إبادة بعضنا ، ألاترين صراعات الاضداد ، الأحزاب ، الأديان الطوائف، الجيوش تبيد بعضها والأسلحة تقضي على ماتسمينه الحضارة نحن البشر المتحضرون مفتونون بالصراعات ، لاشيء يسحرنا قدر نشوة الانتصار البائسة على عدو مهما كان حجم وقيمة ذلك العدو : حشرة تافهة أو شعباً أو نظام حكم .

- ولكنها الفوضى أيها الفيلسوف .

- الفوضى متوطنة في قلوبكم ودمائكم، إمنحوا الشباب أو الجموع العمياء فرصة لارتكاب مجزرة فسوف يتبعونكم بلا تبصر .

- يرى البعض إن الغجر مجموعة ناتئة ، خارجة على النظم السياسية وحدود الاوطان ، وهم يشكلون برأي الكثيرين وجها من وجوه التمرد على مفاهيمنا وحياة التمدن التي أرساها عظماء البشرية طوال العصور .

- إنهم مجموعة متجانسة مع بعضها ، لم ينخدعوا مثلنا بأوهام الايديولوجيات التي وعدتهم بالفراديس الأرضية والماورائية، إنهم أشرف من كل هؤلاء المنخرطين في تنظيمات حضرية لسبب بسيط واحد انهم لم يقايضوا حريتهم بالمنافع الاجتماعية كما فعلنا نحن البشر حين ارتمينا في عبودية الوظيفة وارتبطنا بمنظومات الاحزاب والجيوش والمدارس، فصرنا نحمل أغلالنا في لحمنا ، باتت الأغلال جزءً من أجسادنا وأرواحنا .يتقبل كثيرٌ من البشر عبودية رجل الدين والحاكم مهما كان سيئاً ومستبداً ويسعون وراء رضاه وتنفيذ أوامره بلا كرامة ولا حس بالوجود الذاتي ، بعض البشر لايستطيبون العيش إلا ضمن انتماءات دينية أو طائفية أو قبلية أو سياسية طلباً للحماية مقابل منافع كثيرة بينما لايضحي الغجري الهندي أو الروماني أو الهنغاري بحريته أو فرحه الأبدي مقابل أي شيء.

- حقا وأعترف لك نحن الذين نرى أنفسنا متمدنين وآخذين بأسباب الحضارة لدينا كآبة مكبوتة أظنها ناتجة عن شهوة الإنعتاق المحظورة .

- نعم ، الغجر فرحون لأنهم لم يستسلموا لمن يوجه حياتهم البرّية ،هم طلقاء كالريح ولايشعرون بعار العبودية البشرية التي ورثناها جيلا بعد جيل.

- ألاترى لهؤلاء عيوباً ؟؟

- بل هي جماعات لها الكثير من العيوب حسب منظورنا للعيب ، ولكن علينا أن لا نغفل عن عيوب مجتمعاتنا الغارقة في بؤسها القدري وعار رضاها بالمهانة واستلاب الكرامة.

أخمن أنها قوانيننا وأغلالنا وطاعتنا المطلقة وضياع الكرامة الانسانية في قبول عبودية الحكام وتنافسنا للمكانة وسعينا للفوز وجشعنا البشري الذي لايشبع ولايرتوي..

لا أشرك بالعزلة أحدا.. المكانِ يتجسدُ في إيقاظِ ذاكرةِ الشاعر

عيسى حسن الياسري

2-2

إنّ الشاعر – الغرافي – لايستطيع أن يتصالح مع المكان الجديد .. أو أنْ يحقق توازنهُ الروحي والعاطفي إلاّ بالعودة إلى الطفولة من خلال الشعر كما يقول الشاعر الفرنسي – بودلير – وحسب .. لذا يحاول أن يجعل من التاريخ هو الآخر منزله الشعري الذي يمنحهُ دفء القصيدة .. ويروض فرس المكان الذي ينظر بريبة لهذا الوافد الغريب .. ومن أجل ذلك يرغب في – سفر – وهذا عنوان أحد نصوصه .. يقابل فيه – نبيا – وشعراء وأهل الحال ليتناولوا عشاءهم جميعا تحت سماء مقمرة .. حيثُ عذريةُ الحياة .. وبراءة الزمن .. وفطرة الكائن الأولى .. من أجل أنْ يتمردَ على غابات المدن الإسمنتية التي تحتجب فيها النجوم والليالي المقمرة .. وأن يحطمَ أبوابَ – عزلته – التي تمنحها المدن لقاطينها بوفرة عالية .. وهكذا يتجهُ بخطىً حثيثة نحو التاريخ الشعري و بأعلى منازله صوفيةً ونقاءً :

" أرغب في سفر /أدعو فيه – جلال الدين الرومي – /إلى الأوبرا /وأبا – نواس – إلى المقهى الشعبي – بتولوز – /ومعري النعمان إلى السينما /ألبسه نظارات / ونشاهدُ فلماً بوليسياً /عن سقط الزند / ببغداد ..... "

وهكذ .. ومن خلال هذه الرغبة في سفره الحلمي الذي يخرق ممنوعات المدن .. يحقق الشاعر رحلته عبر تخوم التاريخ الشعري .. سالكاً إليه أكثر الطرق صداقةً وخلواً من العثرات .

لقد قاوم هذا الشاعر – المغترب – بقوة مخيلته الشعرية ذلك العالم العدمي الذي تحاول مدن العالم أن تدفعه نحوه .. كان يرى أنه أبن الحياة التي تأخذه دائما نحو حقول الأمل .. والوصول إلى الأرض التي تضم إلى حضنها الدافئ جذوره الأولى وتحميها من الذبول والتلاشي .. وهو أبن مدنه العريقة – كطنجه .. وبغداد – .. وهو أبن البلاد المستباحة كما – فلسطين – .. وهو شقيق كلٍّ من تشتتوا في جهات هذا العالم المخيف .. الذي يبدو للشاعر من خلال رؤيته الشعرية مندفعاً بقوة الريح نحو أكثر جهاته ظلاما .. حيث يتخفى وحش الشر في أكثر من منعطف من منعطفات طرقه التي خلت من سلام الروح .. ونعمة المحبة .. لذا ولكي يحتفظ بحضوره الإنساني شعرياً عليه أنْ يرفع صوته عاليا وهو يغني من أجل شرف وجمال ومجد الحياة .. ومن أجل تحاشي الهزيمة من خلال حماية قيمه الشعرية التي تنتصر للإنسان حتى لايتحول إلى نقطة ضائعة في خارطة مضاربات السوق .. وفرض الرقابة العقلانية على خفقات قلبه الذي يحاول أن يتجه دائما نحو النور :

" أذكرُ ../ كان أبي / قبل وبعد الصلوات الخمس / يقولْ :

لا غالبَ إلا الحبُّ/ فلا تكرهْ / ياولدي / أحداً ... . "

فأيّ صراعٍ سيخوضه الشاعر .. وهو يرى نفسه محاصراً بين موقفين متضادين ؟ .. وهما الموقف من وصايا – الأب – التي تتجه نحو نبض القلب واحلامه وأشواقه الفسيحة .. وضرورة التمسك بها .. والموقف من قيصر طاغية فظّ وغليظ لايستحق غير الكراهية والمقت .. في حين يجد في هذا خروجا على ذاك – المزمور – الذي وضعته وصايا الأب على شفتيه منذ طفولته الأولى .. والقيصر هنا غير – مشخص – في قصائد الشاعر .. فقد يكون هو الحاكم المستبد .. ربما كان تلك المدن الغريبة التي جعلت الشاعر يمنح – العزلة – وحدانيتها التي لايشرك بها أحدا ؟.. وقد يكون هذا العالم الذي تخلى عن ملامحه الودودة والأليفة والمسالمة .. لتفترش سحنتها تلك التشوهات – الذئبية – التي تتسم بالشراسة وغلاظة القلب . وقد تكون هناك تفاصيل أصغر منها .. لكنها لاتقل عما ذكرناه إيلاما ووجعا لم يجد الشاعرُ سلاحا يقاومه فيه عدا الإحتماء بحضنَ الذاكرة وطمأنينة المكان الأول .. ودفء الكلمة التي يواجه بها هذا الواقع الذي يطالعنا كلّ يوم بقناع مختلف .. وعلينا أن نشحذ كلّ عدتنا الروحية والمعرفية من أجل ألاّ يسحبنا بعيدا عن تلك الضفاف الحميمة التي تعمدت بها طفولتنا الأولى .. أو يسرق منا لون بشرتنا بعد أن أدمن على تغيير بشرته ولونه في اليوم أكثر من مرة .. ولم تبق سوى حقيبة تلك السيدة التي أحبها الشاعر لأنها هي وحدها التي ظلت تحتفظ بلونها الأول :

" وحدها ../ حقيبتك اليدوية/ لم تغير جلدها ..... "

إنّ من يتأملُ تجربةَ الشاعر – محمد ميلود غرافي – .. سيجد نفسه وقد اكتشف قارة شعريةً تتسمُ بالبساطة .. والإبتعاد عن التجريب .. والقصدية التي تأتي على حساب الموضوع .. والاتكاء على متاهات اللغة .

لقد ظل الشاعرُ أميناً إلى جذره الأول حتى وهو يقدم نصاً شعريا يرصد حركة الحياة اليومية ذات التشكل الذي يجعل من الواقع أكثر غرائبية من الخيال .. حيث احتفظ نصه بجوهر الشعر الداخلي .. أما في تشكيله الخارجي فقد تتبع خطى قصيدة التفعيلة .. التي تتمسك بموسيقى الوزن الشعري .. وحتى تلك القوافي التي تطالعنا هنا وهناك .. والتي تهبط بطريقة عفوية فوق سهول نصوصه الشعرية .. وفي كثير من الأحايين لا يكتفي الشاعر بقوافي النص التي تأتي في نهاية الشطر الشعري بل تحضر لاشعورياً حتى في وسطه لتعمقَ موسيقاه كما في قوله :

" مرَّ المسافرُ منْ هنا /مرَّ الجنودْ / ونسوةُ الليل الحزينْ/ ومرَّ ظلُّ القادمين من الجنوبْ /مرَّ الذي كنا معاً / في قاعة الدرس الكئيبة / نختفي تحت المقاعد / كي نرى عند الكواعب زغبهنَ / وتارةً في حصة التاريخ .. نمشي شاردينْ ..... " .

حيث نرى كلمة – القادمين – عندما تُقرأ النونُ ساكنةً تتطابقُ في الروي الشعري مع القافيتين الأصليتين – الحزينْ .. وشاردينْ – .

وعبرهذه الغنائية التي تحتشد بالعذوبة .. والشفافية التي تشبه شفافية الينابيع .. وتلك الرموز الموحية التي تغادر السطوح الخارجية لنصوصه وتتجه نحو الأعماق البعيدة .. تمضي نصوص الشاعر مشكلة صورها وابنيتها الفنية ذاتيا .. مستفيدةً من ذلك التأسيس الشعري الذي استوطن أعماقَ الشاعر .. والمجلوب من عناصر الطبيعة الأم ابتداء من حركة تجوال الريح بين مماشي الغابات المورقة .. إلى ارتطام الأمواج في أحضان الشواطئ .. وغناء الطيور الذي تؤديه صباح مساء أمام عذوبة دفء العش .. وحتى أصوات قطعان الماشية وهي في طريقها إلى المرعى .. حيث تنقّلُ أقدامها على وقع مزامير الرعاة .. وانتهاء بغناء عشاق القرى وهو يجلسون تحت رذاذ ضوء القمر .

إن هذا الخزين الهائل من الأصوات الحميمية الذي احتشدت به روح وقلب الشاعر منذ طفولته الأولى هو الذي شكلَ موسيقى نصه الشعري ببعديها الداخلي والخارجي .. وأضفى عليه هذا الحضور العذب والأليف .. فالشعرُ هو طاقة شعرية موسيقية بالدرجة الأولى .. جردْ الشعرَ من الموسيقى فهل يتبقى منه سوى كلمات ذابلة .. وفاقدة الروح ..؟ .

إنّ موسيقى النص الشعري .. وتلك الشحنة العاطفية التي يتوفر عليها .. هما سمتان مميزتان لقصيدة الشاعر .. وهما اللتان تضفيان حتى الجانب الفكري داخل النص صياغاته الشعرية المحببة .

" ربّما ضاعتْ/حقيبتك الوحيدةُ /لا يهمُ ../أنا الضياع ..... " .

لقد ظلّ الشاعر – الغرافي –أميناً لحياته الأولى ، مصغياً لنبض تجربته اليومية .. لذا ابتعد عن شكلانية الشعر .. وكلّ ما يدفعُ به نحو التجريد .. مما جعله يجاور أشواق الانسان وآلامه وعزلته في هذا العالم الذي تسيطر عليه قوى لاتريد للنهار أن يحضر مرتديا أثوابه النظيفة .

العدد (4459) السنة السادسة عشرة - الأحد (30) حزيران 2019
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

الدِّين العبادة.. لا يحتاج إلى شعبية

□ رشيد الخيون

كانت وما زالت تُقاس منزلة المرجعِ الدِّيني بعدد المُقلّدين والمتابعين لمجالسه وقراء كتبه؛ من المطمئنين لاجتهاده، وعدد المصلّين خلفه، بل إن آخرين يقيسون المنزلة أو الجماهيرية بعَدد المشيّعين عند وفاته.

فكثرة العدد تُعبّر عن الحظوة لدى النَّاس. تتكوّن حالة من الانبهار بالفقهاء، حتى يصبح كل ما يقولونه مقدسا، لكن لم يستمر هذا إلى ما لا نهاية، فتبدل الزّمن وأدواته له تأثير مباشر في هذه الظاهرة.

فعندما تقدّم فقهاء لتحريم المنجزات العلمية، كركوب القطار والسيارة، واستعمال التلفزيون والراديو والميكروفون وغيرها من الأدوات والوسائل الحديثة، على أنها أدوات فساد، لم يجد الفقهاء المفتون بحرمتها جمهورهم مطيعا، فتعايشوا معها، وصاروا يستخدمونها، فليس هناك مَن يُلقي درسا أو خطبة دون تسجيلها ونشرها عبر الأثير، ولا تؤدى صلاة الجماعة بلا ميكروفون، ناهيك عن الأذان، الذي أصبح منعه عبر مكبرات الصَّوت، بسبب الإزعاج، حرابة على الإسلام.

فمهما كانت الصَّحوة الدِّينية مؤثرة فإن هناك وجودا لتأثير التَّقدم الاجتماعي والعلمي؛ يجعل من تلك الصَّحوة لمجرد وقت معين، وتظهر وتتسع بسبب ظرف محدد، وعند زواله تأخذ بالانحسار. فلا يبقى المجتمع مرتهنا لها وهو يستخدم أرقى الأدوات والوسائل، وكلما اعترض رجال الدِّين على أسلوب الحياة الحديثة يتراجع جمهورهم، ويتحدّد تأثيرهم.

فكم عارَض رجال الدِّين في العراق ظاهرة "السفور" التي بدأت منذ عقد الثلاثينيات من القرن الماضي، لكنها اتسعت داخل المدن، والسبب لأن الحياة الجديدة التي ظهرت بعد الفترة العثمانية، لا تسمح لرجل الدِّين بالتّحكم في المجتمع، ولأن المجتمعات التي كانت منضوية تحت سيطرة الدَّولة العثمانية تحررت فظهرت ردة الفعل، بحركة تنويرية سريعة، كخروج على وصايا رجل الدِّين وتقاليد القبيلة، وهذا يتضح في الانقلاب التركي على التقاليد التي كانت سائدة في العهد العثماني.

لكن عندما انكسرت الحركة التنويرية بوجود ظروف بالمنطقة، هلت الصحوة الدينية كانقلاب إلى ما قبل التنوير، وهذه المرّة لم يتقدمها رجال الدِّين إنما تبنتها الأحزاب الدينية، المتمثلة بظاهرة الإسلام السِّياسي، فعاد التّحكم بالمجتمع عن طريق التنظيم الحزبي، ومن أول شروطه "التّدين"، بإشاعة حجاب النّساء، وتكريه النّاس في الغناء والموسيقى، واعتبار ما حصل من تنوير ما هو إلا عودة إلى الجاهلية قبل الإسلام. غير أن الظروف التي صعد الإسلام السياسي بها، وشاع التدين الموجّه أيديولوجياً، ستنتهي عاجلا أم آجلا، وبالفعل بدأت ظاهرة الانسحاب من تلك الأحزاب ومِن التدين الذي أشاعته، وأيضاً بدأ انكماش جمهور رجل الدِّين لسببَين:

أولا: التصادم بين الأفكار التي تُقدمها الأحزاب الدينية ويُفتي ويعظ رجل الدين من جهة والتّقدم العلمي على مستوى العالم من جهة ثانية.

ثانيا: صعود الأحزاب الدينية في أكثر من مكان إلى سدة السُّلطة، وفشلها الذَّريع في تقديم نموذج العدالة والحقّ اللذين كانا دعايتها للكسب، مما حُسب فشلها على الدِّين نفسه.

على أي حال، إن الدِّين نفسه كعبادة لا يحتاج إلى شعبية، لأنه يخصّ الفرد وعلاقته بالله، لكنّ الذي يحتاج إلى شعبية هو الحزب الدِّين ورجل الدِّين، وهذه تنشط وتنحسر وفق الظّروف، فكلما اشتد الفقر وكثرت الحروب وساد الجهل يكون الصعود، وعكس ذلك يكون الانحسار، لهذا فإن الحزب الدِّين ورجل الدِّين غير بريئين من الصَّد عن الدين، وحالات الإلحاد بل والعداء للدين، والسبب لأن الدِّين قدّم عن طريق رجال الأحزاب والفقه. يقول الجوهري (ت١٩٩٧) معبّرا عن هذه الحال "وهل قضت الأديان أن لا تُذيعها/على النّاس إلى هذه النكرات" (الرَجعيون ١٩٢٩)، أي أن من يستغل الدِّين لصالح حزبه وشخصه، تكون ردّة الفعل على الدِّين أولا.

قانون الانتخابات هو المشكلة وفي تعديله الحل

□ القاضي سالم روضان الموسوي

يعاني العراق من تدهور اقتصادي ونقص في الخدمات مع وفرة الأموال والإيرادات المتحصلة من بيع النفط، وعكف المختصون في الشأن العراقي على دراسة أسباب هذا الأمر الذي وصل إلى حد أن يشكل ظاهرة، والغالبية العظمى من هذه الدراسات توصلت إلى نتيجة واحدة مفادها إن الفساد الذي ينخر مؤسسات الدولة هو السبب في كل ما يجري كما توصلت هذه الدراسات إلى تشخيص بعض الأسباب التي أدت إلى انتشار الفساد الإداري والمالي ومن أهمها وأبرزها وجود المحاصصة بكل أوصافها الطائفية والأثنية والحزبية وغيرها، لأن العمل بمفهوم المحاصصة في تولي المناصب والحصول على المنافع أدى إلى حرمان البلاد من خبرات الكفاءة والنزاهة التي يتوفر عليها أهل الاختصاص في كل المجالات والعراق بلد منتج للكفاءات حتى في ظل أحلك الظروف التي مر بها، فضلاً عن الكفاءات العراقية في الخارج ، لأن شغل المناصب لا يكون إلا عبر موافقة الكتل المهيمنة على مجلس الوزراء وكذلك المهيمنة على مجلس النواب . والذي يأتي لابد من أن ينال ثقة هذه الأحزاب، وبذلك فأنه لا يستطيع أن يطبق رؤيته أو برنامجه الذي أعده للعمل في الموقع الذي رشح إليه بسبب تدخل تلك الكتل وسعيها للحصول على أكبر المنافع ، فإذا تمرد ذلك الشخص على مطلبها كان للدور الرقابي للسلطة التشريعية الحضور في متابعته كما يكون للمسؤولين في مفاصل الوزارة أو الجهة التي يتولاها الدور الأكبر في إفشاله لأنهم يوالون الجهات التي أتت بهم ويطلق عليهم في الوقت الحاضر (الدولة العميقة)، أما من يعمل بمشيئة تلك الكتل والجهات التي جلبته إلى المنصب فإنه محصن من المساءلة البرلمانية لان كتلته ستتولى أمر الحماية ومنع الاستجواب أو سحب الثقة عنه والتجربة خلال السنوات الماضية قدمت لنا العديد من الأمثلة على ذلك باستثناء بعض الحالات الفردية التي كان للبرلمانيين كأفراد وليس لأنهم يمثلون كتلة معينة كان لهم دور كبير في تعرية بعض الاشخاص في مواقع المسؤولية أمام الشعب من خلال عملية الاستجواب، وهذه حالات تعد على عدد يد الأصابع ، لذا لابد من الوقوف على أصل هذه المشكلة .

ومن خلال التأمل في الواقع الدستوري نجد إن تعيين الأشخاص في المناصب وتوليهم مسؤولية الإدارة ، سواء في السلطة التنفيذية أو بعض المواقع القضائية وفي الجهات الرقابية المستقلة ، فان أمرهم بيد السلطة التشريعية فضلاً عن دورها الرقابي في متابعتهم، لأن المادة (١) من دستور العراق لعام ٢٠٠٥ قد جعل من نظام الحكم برلماني منح مجلس النواب سلطات كبيرة ومهمة وعلى وفق ما جاء في المادة (٦١) من الدستور ، لذلك فان أصل المشكلة يكمن في تكوين هذا المجلس وكيفية وصول الكفاءات إليه التي تعيد العمل إلى بما يتفق ومصلحة البلاد، وآلية الوصل إلى عضوية مجلس النواب تكون عبر القواعد الانتخابية التي حددها قانون انتخابات مجلس النواب رقم ٤٥ لسنة ٢٠١٣ المعدل، وفي تجربة انتخابات عام ٢٠١٨ شاهدنا العزوف الكبير للعراقيين والامتناع عن التصويت والمشاركة فيها وكانت نسبة الممتنعين اكبر بكثير من المصوتين فضلاً عن التعقيدات التي رافقت تلك العملية الانتخابية وشبهات التزوير التي طالتها .

وهذا القانون قد أتى باليات للتصويت والاحتساب معقدة وغير واقعية وإنها تمثل المصالح الضيقة لبعض الفئات المهيمنة على المشهد في العراق والدليل على ذلك مرور أكثر من دورة انتخابية ولم تتغير مراكز القوى في الحياة السياسية او البرلمانية وان عدد محدود هو من يتحكم بأمور البلد وان دور النواب يكون تابع أو مكمل لرؤية هذه الدائرة الضيقة ، وعندما تحصل بعض الشخصيات المستقلة على مقعد فإنها تنضوي تحت لواء كتلة او جهة سياسية معينة ، وان وصلت الى موقع المسؤولية فانها غير قادرة على التصدي لمشاريع الفساد القائمة لأنها منفردة ولا تشكل أغلبية برلمانية تعينها على إصلاح الأمور او تطبيق رؤيتها الإصلاحية، واكرر السبب يكمن في قانون الانتخابات النافذ لأنه لا يتيح للفرد المستقل أن يصل إلى عضوية مجلس النواب إطلاقا ما لم يكن ضمن كتلة او قائمة انتخابية معينة ، وشاهدنا وصول نواب حصلوا على أعداد يسيرة جداً من الأصوات بواسطة قائمتهم الانتخابية بينما غاب الكثير من الأشخاص الذين حصلوا على أصوات تعادل عشرات المرّات ما حصل عليه هؤلاء. لذلك أرى إن الحل يكمن في تعديل قانون الانتخابات النافذ وجعل التصويت والترشح يكون عبر القوائم المفتوحة كليا وليس القوائم المفتوحة نسبياً لأنها تغيير في المسمى والبقاء على المضمون، والابتعاد عن الاجتهاد في البحث عن آليات عملت بها بعض البلدان مثل سانت ليغو وغيرها، والعمل على إيجاد آليات تضمن أن يكون فائزا في الانتخابات من يحصل على اكبر عدد من الأصوات وليس القائمة التي تحصل على اكبر عدد من الأصوات والابتعاد عن مفهوم العتبة الانتخابية لأنها وجدت لإبعاد القوائم ومن ثم سحب أصواتها الى القوائم الأكبر ووصول من ينضوي إليها الى عضوية المجلس دون الالتفات إلى عدد الأصوات التي حصل عليها ، ومن يتعلل بان ذلك سيؤدي إلى صعوبة تشكيل الحكومة ومعرفة من هي الكتلة الأكبر فان كلامهم مردود عليهم لان الدستور في المادة (٧٦) لم يعتد بالقوائم الانتخابية الفائزة وإنما بالكتلة النيابية التي تتشكل بعد أداء أعضاء مجلس النواب اليمين الدستورية وهذا ما أكدته المحكمة الاتحادية العليا في قرارها التفسيري العدد ٢٥/ اتحادية/٢٠١٠ في ٢٠١٠/٣/٢٥ ولاحظنا كيف اجتمع الفرقاء في ائتلافات واصطفافات لتشكيل الكتلة الأكبر على الرغم من التقاطع في الاتجاه والرؤية من أجل الظفر بمنصب رئاسة الوزراء وتشكيل الحكومة ومن ثم تقاسم المنافع والمواقع ، ومن خلال ما تقدم أدعو إلى وقفة شعبية لتعديل قانون الانتخابات النافذ وجعل الترشح إلى عضوية مجلس النواب لمن يحصل على أعلى الأصوات دون الالتفات إلى قائمته التي ترشح فيها فإذا كانت تلك القائمة قد حظيت بأكبر عدد من أعضائها الفائزين فأنهم سيمثلون الكتلة النيابية الأكبر ولا خوف على مكاسبهم الانتخابية وان من يرتقي إلى كرسي البرلمان هو من نال أعلى الأصوات عن اقرب منافسيه و لا اعتقد إن العذر الذي ساقه البعض بان عملية الاحتساب ستطول نسبياً ، يكون مانعاً لان أي انتخابات جرت في العراق بعد عام ٢٠٠٤ كانت تأخذ مديات زمنية طويلة تقاس بالأشهر وليس بالأيام مع وجود جهاز مشرف عليها ضخم بإمكانيات مالية وبشرية هائلة ، والاحتساب على أساس أصوات الأفراد الفائزين سيكون اقل كلفة لأنها لا تذهب إلى احتساب العتبة لأي قائمة ولا تذهب إلى احتساب عدد أصوات القائمة كما لا تحتاج الى عناية في توزيع المقاعد داخل القائمة الفائزة ، واعتقد بأننا سنوفر الجهد والوقت والمال في ذلك فضلاً عن البحث والسعي للوصول إلى برلمان يمثل الشعب تمثيل حقيقي ولو نسبياً ، وسنضمن عند ذاك وصول المسؤول التنفيذي المستقل والكفوء كما نضمن وجود رقابة برلمانية حقيقية ل تخضع لأهواء الكتل او رؤسائها ، ومن ثم نخرج من الجب الذي وضعنا فيه من سعى إلى اليه.

> *وهذا القانون قد أتى باليات للتصويت والاحتساب معقدة وغير واقعية وإنها تمثل المصالح الضيقة لبعض الفئات المهيمنة على المشهد في العراق والدليل على ذلك مرور أكثر من دورة انتخابية ولم تتغير مراكز القوى في الحياة السياسية او البرلمانية وان عدد محدود هو من يتحكم بأمور البلد وان دور النواب يكون تابع أو مكمل لرؤية هذه الدائرة الضيقة.*

إحـــــيـــــاء لـــــــروح المـــوصـــــل

□ سوسن الأبطح

ورشة هي الأضخم، التي تقودها اليونيسكو حالياً، هدفها «إحياء روح الموصل»، المدينة المقهورة، المهجورة، التي تحولت إلى مسرح أشباح. مشروع يتجاوز إعادة البناء، إلى تضميد الجراح، ونسج اللحمة بين الأهالي. فما فعله «داعش» طوال ثلاث سنوات، سيطر خلالها على المدينة، وحكمها بالحديد والنار، دمّر ما يقارب ٢٠ ألف مبنى، بينها عشرات التحف المعمارية الفريدة ذات القيمة العالمية، هشّم نفوساً، غسل أدمغة، فتت النسيج الاجتماعي بتعدديته الاستثنائية. من مدينة كانت همزة وصل، ولمئات السنين، بين شعوب المنطقة (من هنا أتى اسمها)، ابتكرت موسيقاها وصناعاتها اليدوية، وسجادها وصدرت منتوجاتها، إلى مركز رئيس لأعتى تنظيم شهده العصر الحديث وأكثرهم ظلامية.

كم الخراب الذي تركه وراءه التنظيم، حين دحر عام ٢٠١٧ لا مثيل له منذ الحرب العالمية الثانية. الشرذمة هجّرت السني والشيعي والمسيحي. لم يميز أشاوس «داعش» بين كردي وإيزيدي، صابئي أو تركماني، مندائي أو شبكي. أديان وملل التقت عند هذه الضفة الخصبة من دجلة وتثاقفت، منها ما لم نسمع عنه من قبل. تعايشت الأعراق والأديان، وإن اختلفت أحياناً، حتى وصل وحوش العصر وفتكوا بكل ما وقع تحت أيديهم. انهالوا على المساجد قبل الكنائس. «منارة الحدباء» التاريخية الشهيرة التي صمدت في وجه الريح والزمن دمرها التنظيم، ولا يزال مشهدها المريع حياً في الأذهان، سحق «جامع النوري» بجانبها، ولم تبق منه سوى قبته الخضراء تنتظر من ينقذها.

ثمة مسح رقمي بالأبعاد الثلاثية، قامت به اليونيسكو، شمل كل الأجزاء القديمة في الجهة الغربية من المدينة بمبانيها الأخاذة التي يعتبر بعضها أيقونات حقيقية لم يبق منها سوى أشلاء. بدأ استدراج المناقصات، لإعادة البناء أو الترميم. بالطبع الجامع ومنارته والمباني المحيطة بهما، أولوية بالنسبة للسكان، للإحساس بأن رموزاً لا يمكن تصور المدينة من دونها قد عادت إلى مكانها. الاهتمام منصب أيضاً على بناء جامع «النبي يونس» المشيد فوق كنيسة «القديس يونان»، وهو مكان له رمزيته للأديان السماوية الثلاثة. لائحة التحف المعمارية الأثرية تطول، وكل واحد منها له نكهته التي تجعله أولوية مثل مدينة نمرود، جنوب الموصل، درة الحضارة الأشورية، كانت أهم منجم للآثار طوال القرن العشرين. مسح التنظيم الموقع بالجرافات التي أكلت أسنانها الفولاذية كنوزاً تعود إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد. لكل دين حصته في المجزرة. إلى جانب المساجد والأضرحة التي تبلغ المئات، ثمة أديرة وكنائس تعود إلى القرن الرابع الميلادي، يوم كانت الموصل مركزاً مسيحياً. «كنيسة الساعة» فخخت جنباتها لإنهاء وجودها، مع إنها فتنة للناظر إليها من الخارج كما في استدارات صالاتها وقبابها الداخلية المدهشة.

أجهز «داعش» على كل شيء، بما في ذلك المكتبات، من «شارع النجفي» الشهير، إلى مكتبة الدومينيكان التي كانت تحوي ٥٥ ألف كتاب، ومكتبة «جامعة الموصل» ذات المليون مؤلف، والتي اعتبرت دائماً، من أهم مكتبات المنطقة عمرانا ومحتوى.

لم يرحم «داعش» حتى المدارس التي رأى فيها ربما ضلالاً لا يحتمل. لذلك تدرك «اليونيسكو»، أن التعليم في كل مراحله منكوب، و«إحياء روح الموصل» يتطلب العمل على ثلاث جبهات على الأقل: إعادة المباني الأثرية إلى حياة الأهالي، خاصة أنها جزء من يومياتهم ومكان لأعمالهم وعباداتهم، وترميم النظام التعليمي الذي هشّم، وتأهيل الأطفال الذين جندت «داعش» ما يقارب ٣٠ ألفاً منهم وبثت في عقولهم سموم البغضاء، ومن ثم العمل على إعادة السكان بمختلف أطيافهم إلى ديارهم، لتأمين التنوع السكاني من جديد. فالموصل كانت مفترقاً للقوافل الآتية من الهند والصين، ومشتهى للغزاة الطامعين الذين ما إن تدحر جهة منهم عن المدينة حتى تبتلى بغيرهم. ومن بين هؤلاء من استأنس بخضرتها وعذوبة مائها، وطيب مناخها، ورقة أهلها الذين من بينهم خرجت عبقرية زرياب في الموسيقى وابتكاراته في فن ترف المائدة والمأكل واللباس، ومن أزقتها انسابت نغمات عود منير بشير الشجية، وروح ابن الأثير الموسوعية.

هي واحدة من المدن الفريدة في المنطقة، ومن أقدم مدن العالم، لا يشبه معمارها الحواضر العراقية الأخرى حيث شيدت مبانيها من الحصى والرخام، ونامت على مراكمة ثقافات وهضم حضارات ومثاقفة عقائد وأديان، كل ذلك جعل منها نموذجاً إنسانياً يستحق ليس فقط الاحتضان، بل إنقاذها بوصفها نموذجاً تتوجب صيانته برموش العين. هذا ما تعتقده "اليونيسكو".

لكن ما يقال عن الموصل قد يشبه ما نراه في حلب، وله ما يماثله في تدمر، وكم من كنوز حولنا عميت عنها البصيرة، واعتادتها العين حتى ظننا أنها من بدهيات العيش، وفرطنا فيها كما لو أن استعادتها كسهولة نحرها، وإحياءها ممكن بعد قتلها.

ما كان لـ«داعش» أن يمارس «التطهير الثقافي» و«الإعدامات الأثرية» في مدينة بها هذا القدر من الجماليات التاريخية، والقيم الإبداعية، لو أن الذائقة العامة من الرفعة بحيث تدرك عظمة ما راكمه الأجداد وشيدوه بسواعدهم، وعمق معارفهم. وما ينطبق على الموصل يصح على غيرها من مدن أبيدت في السنوات الأخيرة، ومتاحف اغتيلت وأسواق قديمة اختفت. لهذا ما تسعى إليه اليونيسكو بالتزامن مع البناء الحجري، إعادة ترميم ثقافة السكان. وهو ما ينادي به أمين معلوف بصوت مرتفع في كتابه الجديد «غرق الحضارات». وفي مقابلة أخيرة معه يشرح إن "الثقافة في يومنا هذا أهم من أي وقت مضى، لأن مشكلاتنا ثقافية في المقام الأول... نحن اليوم نختلف عمن سبقنا بأننا نمتلك الأدوات، والقدرات التكنولوجية والاقتصادية، لحل معضلاتنا. لكن معركتنا الحقيقية ليست هنا، إنما في تعزيز حس انتماء حقيقي للمجموعة البشرية. ما نفتقده هو القدرة على بناء علاقات وثيقة مع المختلف. وهذا لا يمكن تحقيقه إلا من خلال الثقافة، والمعرفة العميقة والحميمة، بثقافات الآخر بأدبه، بموسيقاه، كي يتاح لنا تجاوز الأفكار المسبقة".

عن الشرق الاوسط

دراسة حال ما بعد الحروب (توجه صانع القرار)

□ د. أثير ناظم الجاسور

من الضروري لابل واحدة من بديهيات صانع القرار أن يكون قد قرأ التاريخ على الأقل بشكل واضح والإفادة من التجارب الحاصلة طيلة المسيرة التاريخية سواء في بيئته التي تحتضنه أو تلك التجارب التي جعلت من كثير من الأمم تنطلق للقمة وأخرى تنزل إلى القاع، فعلى سبيل المثال نأخذ التجربة الألمانية بعد الحرب الباردة من خلال قيام صناع القرار هناك في دراسة الحالة الألمانية والآثار المترتبة نتيجة السياسات التي جعلت منها شطرين متضادين، لم يحاول صانع القرار الألماني أن يعلو شأنه في إحياء فكرة العنصر الجرماني ولا الدعوة لأحياء فكرة الرايخ الرابع بل انصب جُل اهتمام صناع القرار في ايجاد سُبل لملمة ألمانية الموحدة التي توجت في وحدة الشطرين الغربي والشرقي عام ١٩٩٠ بالرغم من علم المخططين من الفارق واضح بين الألمانيتين على أقل تقدير في الجوانب الاقتصادية بسبب الخلل الذي يعانيه اقتصاد ألمانية الشرقية، إلى جانب حدوث أزمات اقتصادية واجتماعية إلى جانب البطالة وعملية الهجرة من الشرقية إلى الغربية لإيجاد فرص عمل، لكن هذا لم يمنع القادة الألمان من يكونوا على قدر المسؤولية من خلال العمل المتواصل من أن تكون المانيا رقماً مهماً في المعادلتين الأوروبية والدولية، وهذا الإصرار جاء من قدرة القائد أو المخطط على الإفادة من دروس التاريخ وتوظيف كل ما هو سلبي وتحويله لحالة إيجابية، في يوم إعلان الوحدة بين الشطرين الغربي والشرقي أكد المستشار الالماني "هلموت كول" بالقول "لن ينطلق من الاراضي الألمانية مستقبلاً سوى السلام" وعملت السياسة الالمانية على تأكيد روح المشاركة وتوازن المصالح والالتزام بالاتفاقيات والمعاهدات، واتبعت سياسة داخلية انتجت مجموعة من القوانين والضوابط التي نظمت بدورها المواطن الالماني وحتى المهاجر لها، واليوم المانيا أصبحت قوة اوروبية ودولية لها حساباتها ودورها الفاعل في صياغة سياسات جديدة ولها قوة اقتصادية وسياسية ترشحها أن تلعب دوراً مهماً في الساحة العالمية، وهذا نتج عن فهم التاريخ والتخلص من عقد الماضي والعمل وفق قوانين علمية ومنطقية.

لم تكن التجربة الألمانية هي الوحيدة لكنها تندرج ضمن مجموعة من التجارب التي كان من الضروري الإفادة منها على الأقل في وضع خطط لعملية ادارة الدولة والسير وفق منطلقات المصلحة العامة، فالدولة حتى تكون فاعلا مهما عليها أن تسيطر قدر الإمكان على علمية التوازن بين السياسة الداخلية والخارجية على اعتبار أن الاولى تؤثر بشكل وكبير على الثانية لما تدفع من قرارات قد يكون لها وقع عظيم عليها، السياسي الناجح لا يؤجل مهامه مهما كانت صغيرة ولا يصنف علاقته وفق انتماءاته وتبنياته ولا يسير ضمن اجندات قد تضر بوضعه الداخل واملاءات تسبب قصور في العمل، فكل الازمات التي تمر على الدول في فترات ما بعد الحروب تحتاج إلى نضوج فكري وتصور واضح للبيئتين الدولية والاقليمية من قبل صانع القرار إلى جانب خلق بيئة صحية للعمل فالعمل الاقتصادي يحتاج إلى خبراء بالاقتصاد والاجتماعي لخبراء في الاجتماع والسياسي وكل المجالات التي تعمل على لملمة شتات الدولة ما بعد الحروب، وهذا يأتي من خلال دراسة مخرجات التاريخ لكل الأحداث التي مرّت بها الدولة والعمل على توظيفها بشكل سليم لتجنب الفوضى والتيه والحواجز والتحديات التي من الطبيعي ان تكون موجودة لا بل ترافق عمل الدولة داخلياً وخارجياً وابعاد الدولة عن التجاذبات وسياسات المحاور التي بدورها تضعف قدرة الدولة على أن تكون على الاقل فاعلاً دبلوماسياً في حل القضايا التي تراها مضرة للمصلحة في حال تفاقمها، وهذا كله ينبع من الخبرة والقدرة التي يتمتع بها صانع القرار ومقدار فهمه للأحداث والتعامل معها وفق ضوابط تشاركية متوازنة تؤمن لجميع المواطنين ان الدولة قادرة على تلبية الاحتياجات الأساسية التي تدخل في صلب حياتهم اليومية وتضمن سلامة مسيرة عمل الدولة في مختلف المجالات.

العدد (4459) السنة السادسة عشرة - الأحد (30) حزيران 2019
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

المتمردون

إن حياة الإنسان هي طريقه إلى نفسه

الحلقة السابعة

■ علي حسين

يجب عليَّ أن أجد توازناً بين مفهومي عن تفاهة المجهود ومفهومي عن الحاجة الى الكفاح ، والاعتقاد بحتمية الفشل ، وعلاوة على ذلك، بالتصميم على النجاح

فرنسيس فيتزجيرالد

عندما كان " فرنسيس سكوت فيتزجيرالد في الأربعين من عمره ، كان لديه شعور بأنه أنجز مهمته في الحياة ، وهي المهمة التي أطلق عليها تعبير " الصراع الخفي " .قال عنه النقاد إن رواياته نسخة من حياته التي كانت أشبه :" بجدول يحمل الذكريات والأحزان والتي تتلاشى كما يتلاشى الحلم عند مطلع الفجر " .

فيتزجيرالد

الكاتب الذي توفي الرابعة والأربعين من عمره عانى من إهمال النقّاد الذين اتهموه بانه قتل موهبته ولم يكن يهمه سوى أن يعيش مثل الأغنياء، فيما أخذ عليه القراء إنه تسبب بإصابة زوجته زيلدا بانهيار، وإنه كان يمعن في الشراب والسهر، وكانت السنوات العشر الأخيرة من حياته شريطاً من المآسي حتى أن البعض أخذ يقارن بينه وبين عذابات وآلام إدغار آلان بو، وعندما مات عام ١٩٤٠ كان القرّاء قد أشاحوا بوجوههم عن مؤلفاته، والغريب إن فيتزجيرالد أصر حتى اللحظة الأخيرة ان يمزج حياته بمؤلفاته، فنجد صدى لأحلامه وآلامه في كل عمل أدبي كتبه، حتى أن هنري ميللر يوصي القرّاء أن لايطمئنوا الى الفنان في شخصه، وإنما يطمئنوا الى حكايته ".عندما زار فيتزجيرالد الكاتب الايرلندي جيميس جويس في باريس وجده شخصية معقدة يكره الابتسام، فيما قال عنه جويس :" هذا الشاب نهايته الجنون أو الانتحار ".

ولد فرنسيس سكوت فيتزجيرالد في الرابع والعشرين من أيلول عام ١٨٩٦، وكانت أمه ابنة مهاجر ايرلندي حصد ثروة كبيرة من تجارة البقول والأغذية، ولما مات الجد قدرت ثروته بأربعمائة ألف دولار، وكانت آنذاك تعتبر ثروة هائلة، مكنت الطفل فرنسيس أن يحظى بحياة مرفّهة في قصر جدته، وبتعليم في أرقى المدارس، فيما كان أبوه شخصية مرحة ينتمي الى إحدى العوائل الإنكليزية المهاجرة، عمل والده بائعاً لدى إحدى الشركات الكبرى، في مراهقته أخذ يشعر بعقدة النقص وسط عائلة نصفها ايرلندي قاتم يملك المال وينظر الى الآخرين بتعال، ونصفها انكليزي يمتاز بروح مرحة.في الثالثة عشرة من عمره نشر أول قصة قصيرة له في مجلة المدرسة، وفي الخامسة عشرة قرر أن يصبح لاعب كرة قدم لكنه فشل، بعد تخرجه من المدرسة وجد إن الأدب سيصبح مهنته في المستقبل، بعد سنوات سيرتبط بصداقة مع الناقد ادموند ويلسون، وسيتعرف على ارنست همنغواي الذي كانت علاقتهما تتخللها الكثير من المشاكل وسوء الفهم، فقد كان فيتزجيرالد يشعر أن همنغواي يملك حظاً مع موهبة عادية، وهو يملك موهبة كبيرة لكنه يفتقر إلى الحظ.وقد عانى طوال حياته من مقارنة النقاد بين حالته وهو ينحدر نحو الضياع، وبين نجاح همنغواي السريع.

ورغم إعجاب همنغواي بكتابات فيتزجيرالد، لم يكن ينظر الى سلوكه اليومي باحترام. كان يعيب عليه علاقاته الصاخبة مع زوجته زيلدا، وعاداته في الشرب التي وصفها بأنها تدمّر الذات. في إحدى رسائله الى كاتب سيرة حياة فيتزجيرالد يكتب همنغواي : "أعتقد إن فيتزجيرالد كان يكتب بشكل أساس لشخصين، لنفسه في محاولة لجعلها مثالية، ولزوجته عندما فقد كل أمل فيها ودمرت ثقته بنفسه ".

في يومياته الباريسية "عيد متنقل "يقدم همنغواي وصفاً لفيتزجيرالد قائلاً

إنه : "بدا وكأنه صبي ذو وجه وسيم وجميل. كان لديه شعر متموج للغاية، وجبهته عالية، وعيونه متحمسة وودودة، وفم إيرلندي دقيق طويل الشفاه، أشبه بفم فتاة ".

عندما التقى فيتزجيرالد، بزيلدا ساير للمرّة الأولى عام ١٩١٩، بدأ يرسل إليها رسائل كل يوم يحدّثها فيها عن خططه ليصبح مشهوراً، بعدها أرسل إليها فصل من كتاب كان يكتبه. سحرت زيلدا سكوت لدرجة أنه أعاد رسم شخصية روزاليند في روايته " هذا الجانب من الجنة " لتشبهها. كتب لها في إحدى رسائله :" أي نقد لروزاليند ينتهي عند جمالها، إن البطلة تشبهك في أكثر من أربع أوجه للشبه".

في آذار ١٩٢٠، أرسل لزيلدا خاتم أمه وتمت الخطبة. كان لعائلة زيلدا تحفظات، لم يُعجبوا بإسراف سكوت في شرب الخمر، وتباهيه بنفسه، في تشرين الثاني ١٩٢٠ وافقت زيلدا على الزواج منه بمجرد نشر روايته الأولى " هذا الجانب من الجنة " وصلت زيلدا إلى نيويورك في ٣٠ من الشهر نفسه، واذا شئنا أن نفهم حياة فيتزجيرالد ورواياته فيجب أن نعرف جيداً عقدة الحب المأساوية التي تتضمنها سيرة حياته، عندما انهارت زيلدا عام ١٩٣٠ أصيب هو أيضا بانهيار ونجده يكتب :" أحبَّ شيئين لي في الحياة هما زيلدا أولاً، وكتابي الفذ غاتسبي. أحب أن اثير الإعجاب بهذا الثنائي على نحو مسرف ".

صعد نجم إليوت وهمنغواي وفوكنر ليحصلوا ثلاثتهم على نوبل للآداب في حين توجه فيتزجيرالد الى هوليوود لكي يكسب عيشه من كتابة السيناريوهات، وتوفي في ١٩٤٠ عن أربعة وأربعين عاماً من دون أن يستطيع إكمال آخر رواياته "آخر ملوك المال" التي حوّلت الى فيلم من بطولة روبرت دي نيرو.

ظل همنغواي ينتقد فيتزجيرالد لأنه لم يتخلَ عن زيلدا رغم جنونها، فهمنغواي تزوج أربع مرات، وعندما كان يسخر من إدمان فيتزجيرالد، عاش همنغواي سنواته الأخيرة لايفارق الكحول وأنهى حياته برصاصة في الرأس بعد أن قال لأحد الصحفيين إن المرء لا يوجد إلا إذا سكر.

عام ١٩٣٤ سيكتب همنغواي رسالة مؤثرة الى صديقه وغريمه فيتزجيرالد بعد أن عاش الأخير محطماً بسبب جنون زوجته :

" بحق الرب اكتب ولا تهتم لما سوف يقوله الأولاد ولا إن كانت الرواية ستكون تحفة أم لا. أنا أكتب صفحة تحفة وتسعين من النفايات. أنا أحاول أن أرمي النفايات في سلتها، أنت تشعر أن عليك نشر حماقات من أجل المال ولكي تعيش ويكون بإمكانك العيش..سكوت، الكتاب الجيّدون يعودون، دائماً. أنت الآن أفضل مرتين عن الوقت الذي كنت تظن فيه إنك مدهش. أنت تعرف أنني لم أعجب كثيراً بـ "غاتسبي" عند صدورها. تستطيع أن تكتب أفضل مرتين مما كنت تكتب سابقاً. كل ما تحتاجه هو أن تفعل ذلك بصدق وأن لا تأبه لمصير ما تكتب.

هيا أكتب.

صديقك دائماً.. إرنست "

×××××××

لكن ألست أنت ميتاً أيضاً، ميتاً بالنسبة للدنيا والسماء والأمل ! لقد عرفت وجودك داخلي "

إدغار آلان بو

ولد لأم إنكليزية عاشت طفولتها في مدينة بوسطن الأميركية، كانت تُمني النفس أن تصبح ممثلة شهيرة، لكن انتهى بها الأمر مع والده الى أن يعملا في فرقة مسرحية جوالة، في عام ١٨١٠، سيهجر والده الأسرة، وبعد عام ستموت والدته، ليجد إدجار آلان بو نفسه يتيماً وهو في الثانية عشرة من عمره، وقد توزع الأبناء الثلاثة على بعض الاقارب، فانتقل إدغار وهو في سن الثالثة عشرة الى بيت التاجر جون آلان، الذي أحاطه بعنايته، وفي هذا البيت عثر على كتب شكسبير وولتر سكوت فشغف بهما.وقد سافر مع العائلة التي تبتنه الى إنكلترا، حيث دخل أحد المدارس الداخلية، وفي المدرسة تعلّم اللغة اللاتينية، وبدأ بكتابة الشعر، وحفظ أشعار بايرون وكيتس، بعد خمس سنوات سيعود الى نيويورك وسيهتم بدراسة علم الفلك، كان في الخامسة والعشرين من عمره، والده الذي تبناه يملك ثروة كبيرة، مما مكنه أن يتفرغ للقراءة الدراسة، يقرأ بالفرنسية واللاتينية والانكليزية، إلا أن هذه الحياة المترفة لم تدم طويلاً، فالأب أراد منه أن يعمل في التجارة وأن يترك هوسه بالكتب، في المقابل كان هو يرفض تقاليد العوائل الارستقراطية، ويريد أن يعيش الحياة على طريقته، مما دفع والده بالتبني أن يحرمه من الميراث، فاضطر أن يعمل محرراً للروايات الشعبية، كان قد أصدر ديوانين شعريين لم يلقيا الاهتمام، فوجد في وظيفة محرر باباً للرزق، وهو العمل الذي لم يتركه حتى وفاته في سن الأربعين.. وعندما أصيب بخيبة أمل في طموحاته الشعرية، قرر الانتقام لنفسه بطريقة عجيبة، أخذ يكتب قصصا غريبة عن الموت وطموح الإنسان الذي يريد بناء عالم جديد.. كان شاعراً وقاصاً وفيلسوفاً في نفس الوقت، واستطاع أن يبتكر لنفسه أسلوباً يمجد الإرادة التي تتفوق على ثغرات الضعف التي تواجه الإنسان، من خلال توظيف شطحات الجنون والخطيئة والموت في تقديم فن جميل.

عندما بلغ السادسة والثلاثين من عمره نشر قصيدة "الغراب" التي لاقت نجاحاً كبيراً دفع العديد من الصحف الى إعادة نشرها. الأمر الذي دفعه أن يواصل نشر قصائده بالتزامن مع قصص أطلق عليها اسم قصص غير عادية امتلأت بالرعب والدماء والحكايات الغريبة الأمر الذي جعل أندريه بريتون يكتب إن إدغار آلان بو سبق السيرياليين بلوحات أدبية مثيرة بأكثر من ثمانين عاماً، وهي القصص التي ترجمها بودلير الى الفرنسية كتب لها مقدمة يحيي فيها روح التمرد التي تسيطر على كتابات إدغار آلان بو، لم يعش إدغار آلن بو،، سوى أربعين عاماً، إذ انتهت حياته في السابع عشر من تشرين الأول عام ١٨٤٩، فقد عثر ميتاً في أحد الطرقات، وقد تعددت الروايات عن موته إلا أن شارل بودلير اعتبر موته وحياته إنما تأرجحت بين الحقيقة والخيال وستترك حضوراً لها مع مرور الأزمان

من بين الكتب الكثيرة التي تركها إدغار آلان بو كتاب بعنوان " فلسفة التأليف " سيعثر عليه فيتزجيرالد في إحدى مكتبات الكتب القديمة في ولاية فرجينيا، وسيجد فيه الطريقة المثلى لكتابة عمل أدبي مُحكم وجيد، وسيكتب في يومياته :" هذه صفحات ستؤثر على روايتي الجديدة التي أخطط لها "، كان فيتزجيرالد قد وضع مخططاً لروايته غاتسبي العظيم وأرادها أن تكون أكثر شاعرية، وتنافس إغراء المرأة الجميلة.

×××××××

لم تُثر " غاتسبي العظيم " حماسة القرّاء والنقاد في عندما صدرت عام ١٩٢٥ ، حتى أن الناشر بعث برسالة الى الى مؤلفها فيتزجيرالد، يقول له فيها تعقيباً على إخفاق الرواية : " مهما يكن من أمر، أعتقد إن في إمكاننا أن نكون على يقين بأن هذا الكتاب سيفرض نفسه ما أن ينجلي غبار تلك العاصفة النقدية التي واجهته وتبدو مليئة بالهراء، لكنها باتت من أبرز الروايات التي كتبت باللغة الانكليزية، ولا تزال تُباع الملايين سنوياً. يقول الكاتب الأميركي جاي ماكينرني إن هذه الرواية الصغيرة عن عصر الجاز أصبحت اليوم من أشهر وأحبّ الأعمال في أدب بلاده، ووثيقة حاسمة عن العقل الأميركي. حُوّلت الرواية الى خمسة أفلام كان أولّها صامتاً في ١٩٢٦ وضاع باستثناء اللقطات والصور الدعائية. نقلها المسرح كثيراً منها ثلاث مرّات في لندن وحدها، إلى باليه وأمسيات القراءة ومسرحية عن زيلدا فيتزجيرالد في بريطانيا،صدرت كتب كثيرة عن الرواية وكاتبها. ظلت الرواية تذكّر القراء باجواء رقصة عشرينيات القرن الماضي الشارلستون الشهيرة التي ظهرت في عشرينيات القرن العشرين.

ورغم أن الرواية تأخرت كثيراً بعد ذلك في تحقيق نبوءة الناشر، لكنها اليوم تعتبر من العلامات الأساسية في الأدب الأميركي في القرن العشرين. وهي لا تترجم فقط الى لغات عدة ولا تتوقف عن الصدور في طبعات إنكليزية متلاحقة، بل تُحوّل الى أفلام سينمائية بين الحين والآخر، وتدخل في الثقافة الشعبية،

ودائماً ما يضع النقاد أسباباً وراء اعتبار غاتسبي العظيم واحدة من أفضل روايات القرن العشرين ويمكن تحديد خمسة أسباب رئيسة منها

١- إنها أكثر القصص الأميركية. التي تحاكي الحلم الأميركي، وهي قصة النجاح الذاتية، الشخصية الأسطورية التي تتابع تحقيق حلمها - شخص مثل غاتسبي، الذي يرتفع من الفقر الغامض إلى ثروة هائلة.

: "إنه الحلم الأميركي العظيم". بين عامي ١٩٢٠ و ١٩٣٧، وقد صنفها النقاد بأنها الرواية التي تقول : إذا كنت تعمل بجد بما فيه الكفاية، يمكنك أن تنجح."

ويتفق معه النقاد على وصف غاتسبي العظيم بأنها "كتاب وطني يجسد الروح الأميركية، الإرادة الأميركية لإعادة اختراع الذات ".

يكتب ادموند وليامز إنه ليس من قبيل المصادفة أن " غاتسبي العظيم " هي الرواية الأميركية التي يتم تدريسها في أغلب دول العالم الناطقة بالانكليزية، إنها روايتنا كما يقول معظم الاميركان.

٢- إنها الرواية التي جسّدت ببراعة ما سمي بعصر الجاز"، وهو أكثر العصور صخباً في تاريخ الولايات المتحدة..

في كتابة الأدب الاميركي يكتب ويلارد ثورب : "إن عشرينيات القرن العشرين هي أكثر العصور إثارة في الثقافة الأميركية، "كل شيء يتغير كثيراً، حيث بدأ الجيل الضائع يفرض حضوره.

٣- لا تزال ذات تأثير واهتمام. فهي رواية لاتفقد حداثتها أبداً، يصفها النقاد بأنها تملك نوعاً من السلطة على تاريخ الأدب الاميركي.

٤- تقدم شخصيات لا تنسى تظل ترافق القارئ، مع حب ساحر مجنون، انها رواية السعي نحو استعادة الحب بأية طريقة.

٥- رواية النثر بلا منازع حيث يصفها النقاد بأنها الرواية التي لاتوجد فيها جملة مترهلة في رسالة الى همنغواي يوصيه بأن :" يجب عليك ألا تستخدم كلمة غير مألوفة، إلا إذا اضطررت للبحث عنها وإعادة توظيفها لكي تعبّر فيها عن حساسية الواقع. اللعنة، إنها قاعدة جيدة للنثر".

تدور أحداث غاتسبي العظيم سنة ١٩٢٢ في نيويورك، في فترة عصر البحث عن الذهب، حيث نجد ذلك الشاب " نك كاراواي " البالغ من العمر ثلاثين عاماً، يحط الرحال في نيويورك قادماً من الغرب الاميركي، يمارس مهنة صراف، وهي المهنة التي يبدأ عصرها الذهبي أيضاً في تلك السنوات، إن نك كاراواي ورغم إنه يلعب دورا رئيساً في الرواية التي يروي أحداثها للقراء، إلا أنه ليس البطل الذي يتابع حكايته، فالذي سيقودنا عبر أحداث مثيرة هو الفتى غاتسبي الذي يتحول من خلال أحاديث نك كاراواي الى أشبه بأسطورة،، وحيث ستبنى الأحداث انطلاقاً من علاقة نك كاراواي بذاك الجار الغني، الناجح، والذي يسحر النساء. عندما يتعارف الجاران يكتشفان إنهما كانا زميلين أثناء الخدمة العسكرية، إن الرواية أشبه بتحقيق يقدمه لنا نك كاراواي لمعرفة أسرار غاتسبي وفهم خلفياته وتاريخه و سر حزنه العميق.، بعدها يكتشف أن غاتسبي يحاول مغازلة ابنة عمه ديزي وهذه تتردّد. عند هذا الحدث تبدأ الرواية الحقيقية، حيث نعيش مع تلك الحكاية المدهشة التي يشهد عليها كاراواي. بل يكون واحداً من أهم عناصرها، إذ راحت المجموعة تشكل دائرة صداقة وعلاقات فريدة من نوعها: كاراواي، توم، غاتسبي، دايزي جوردان، وصولاً الى ميرتل، عشيقة توم. حيث سيختتم هذا كله، بالعبارة التي نقرأها على لسان كاراواي:

" لقد آمن غاتسبي بالضوء الأخضر، بالمستقبل الحسي الممتع الذي يتراجع عاماً بعد عام أمامنا. حينئذ كان يراوغنا، ولكن لايهم – غدا سنركض أسرع، نفتح أذرعنا أكثر.. وذات صباح – وهكذا نتقدم، كقوارب تسير عكس التيار، عائدين دون توقف الى قلب الماضي ".

يحدد نقاد الأدب الفترة من عام ١٩٢٠ وحتى عام ١٩٣٠ بأنها فترة ظهور الأعمال الكبيرة في الأدب العالمي، فعام ١٩٢٢ ظهرت قصيدة اليوت الأرض اليباب، وفي عام ١٩٢٥ ظهرت رواية غاتسبي العظيم، وفي عام ١٩٢٩ ظهرت الصخب والعنف لفوكنر، ورواية همنغواي الشمس تشرق أيضاً صدرت عام ١٩٢٦، ورغم أن الكتب الأربعة هذه مستقلة في موضوعاتها، وكل منها له مضمونه الخاص، ويخلق شكله النابع منه، إلا ان أوجه شبه غريبة وتواز عجيب بين هذه العناوين، فالكتب الأربعة بأساليبها المختلفة تتساوى في حماسها لكشف القناع عن الأوهام الاجتماعية والدينية التي كانت آنذاك تفرض عدداً كبيراً من المعاني المزيفة على التجربة البشرية، ويختلف الكتّاب الأربعة في بلورة الحقيقة العدمية المطلقة بصفتها الحقيقة الوحيدة في هذا الكون. ولعل من قبيل الصدفة ربما، أن كل كتاب من هذه الكتب الأربعة بلا محور أو ركيزة أساسية، فالشمس تشرق أيضاً رواية بلا محور، وقصيدة إليوت ورواية فوكنر لا تملكان شخصية محورية، لأن بناء كل منهما قد تجزّأ وتناثر عن عمد. أما غاتسبي العظيم ففيها شخصية محورية، لكنها شخصية بلا كيان، وبلا جوهر للوجود الأخلاقي.. ففي الواقع يبدو غاتسبي نتاجا لبيئته وجزءاً منها. ولهذا السبب فان غاتسبي العظيم لاتزال تستحوذ على انتباهنا وتثير أفكارنا.

رأى الشاعر الانكليزي إليوت رواية غاتسبي العظيم الخطوة الأولى للأدب الأميركي، لكن النسخ التي طبعت للرواية في طبعتها الأولى لم تكن نفدت حين توفّي الكاتب بعد خمسة عشر عاماً، وقد وجدوا في أوراقه الخاصة قصة صغيرة أهداها الى إدغار آلان بو، قصة شاب فقير من الغرب الاميركي، يحلم بتحقيق النجاح والثروة والزواج من أمرأة جميلة، وتغيير الواقع الذي يراه متفسخاً.. إنها حكاية غاتسبي التي هي أيضاً حكاية فيتزجيرالد، إنها رواية عن التحرر من الوهم الذي يصاحب حياة الناس، ورمز لقدرات الإنسان اللامتناهية على الحلم والأمل، وبأن التمرد على الواقع هو مفتاح الدخول الى واقع جديد حيث السمو والجمال والسعادة .. وأيضا فتح الطريق المثقل بالأحلام كما تمنى إدغار آلان بو.

فيتزجيرالد وزوجته زيلدا

إدغار آلان بو

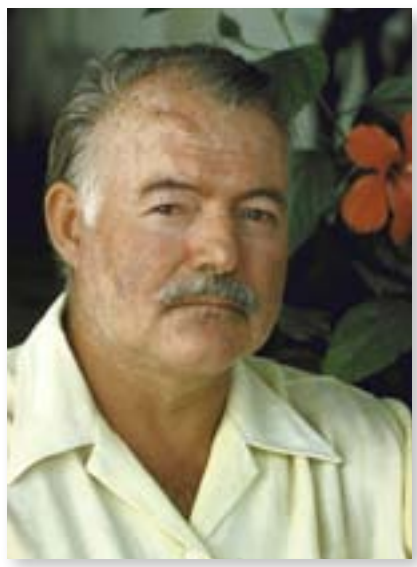

همنغواي

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
30 June 2019
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

كاركاتير بسام فرج

اقرأ

"سيرة حياة فريدا كاهلو"

عن "دار المدى" صدرت الترجمة العربية لكتاب «سيرة حياة فريدا كاهلو». وهو باكورة مؤلفات مؤرخة الفن "هايدن هيريرا" المولودة في المكسيك، المختصة في كتابة السيَر الذاتية للفنانين، في عام ٢٠١٩، وقد تولى ترجمته علي عبد الأمير صالح. وبهذه النسخة مُنِحَ عشّاق الفن في العالم العربي فرصة ثمينة لمعرفة جوانب خفِية ومدهشة من حياة الرسامة المكسيكية فريدا كاهلو (١٩٠٧- ١٩٥٤)، التي عدّتها المؤلفة من أكثر الشخصيات حيوية في النهضة المكسيكية الحديثة، حتى أن أندريه بريتون كان قد وصفها بأنها رسامة سريالية بعد أن غلبت نزعة فانتازية فطرية على جميع لوحاتها.

بيت (المدى) يؤبّن الشاعر الذي رأى.. فوزي كريم

"بيت المدى" في شارع المتنبي أبّن قامة شعرية وأدبية غادرت دنيانا مؤخراً الى جانب قامات شاهقة أخرى من المبدعين الكبار، إذ أقام جلسة خاصة مفعمة بالإيثار والوفاء للشاعر والتشكيلي والموسيقي "فوزي كريم". قدم للجلسة الشاعر والناقد"علي الفواز".

□ بغداد/ محمد جاسم
□ عدسة/ محمود رؤوف

نادية هناوي

شكيب كاظم

مقدم الجلسة ... علي القواز

ياسين طه حافظ

حسن ناظم

بعيداً عن الضجيج وحب الظهور..

قال عنه رئيس "مؤسسة المدى للثقافة والفنون" فخري كريم: "فوزي لم يختر الغربة لحماية انتماء سياسي أو حزبي، بل كانت غربته مثل عشرات المبدعين، إن لم يكونوا المئات، ممن آثروا اختيار الغربة القسرية، ليظل أفقهم الإبداعي مفتوحاً على مشارفها الإنسانية، مشدوداً الى همّ الأكثرية الصامتة التي لم تجد سبيلاً للحفاظ على كرامتها، ما يمكن من سويّتها الإنسانية، سوى الركون لصمت حزين مدمى في وطن مسلوب الإرادة. فوزي كريم مثل العشرات من أقرانه المبدعين، لم يكن حزبياً، لكنه كان متحزّباً لهمّه الوطني، لكل أسىً وغياب وتراجع للأمل في استعادة فرص النجاة والإمساك بخيط المرتجى، الذي يضيع مع كل إشراقة شمس جديدة. فوزي لم يكن مدّعياً رغم تعدد ميادين إبداعه شعراً ونثراً وترجمة وشغفاً بالموسيقى والرسم انشداداً لمباهج الحياة. وبالرغم من إنجازة الثقافي المتدفق ظل بمنأى عن ضجيج حب الظهور وافتعال المعارك لتأكيد حضوره. كان الصمت رفيقاً أليفاً له حيثما أمكن ذلك."

ارتبط بالبيان الشعري

وقال الشاعر والناقدعلي الفواز:- "فوزي كريم غادرنا جسداً لكنه يبقى بيننا بروحه المشاكسة وأحلامه الشعرية، وبرغبته الحميمة في أن يكون الشعر متجدداً. ولم يكن اسماً عابراً في ثقافتنا الشعرية، اسمه ومنجزه ارتبطا بعلامات مهمة في الثقافة العراقية، وتجربته ارتبطت بالتجربة الستينية وأسئلة المغايرة والوعي والتجديد والبحث عن المختلف وكسر نمط الكتابة آنذاك. كما ارتبطت تجربته بالبيان الشعري، ورغم ما قيل من ملاحظات عنه، يظل بياناً شعرياً مفصلياً مهماً حرّك الراكد والتجديد، تميّز بالاكتشاف والتقويم لجيل الستينات. كما ارتبطت هواجسه بالناحية الوطنية والإحساس بما يهدد الوطن من مصاعب. وظل يعاني رعب الاستبداد والرغبة الشديدة في الحرية والنضال من أجلها."

أفضل شاعر عبَّر عن ثقافة المنفى

أضاف الفواز:- "كذلك تميّز هذا الشاعر بظاهرة (شعرية المدينة) فكان شاعراً مدينياً له قاموسه وله رؤياه التي تحيله الى الفضاء الشعري، والقضية الأخطر في ظاهرة أدب المنفى والأدباء الذين يغردون خارج السرب. وبالرغم من الغربة وقسوتها وأوجاعها التي ظلت مشدودة الى الداخل. كان فوزي كريم واحداً من الذين عبّروا عن ثقافة المنفى بوعيه العميق وروحه المشاكسة والمتمردة، واهتمامه بالتفاصيل الكثيرة من مفردات الغربة. كانت أول مجموعة له عام ١٩٦٨ بعنوان (حيث تبدأ الاشياء) التي تميّزت بالحزن الشديد الذي رافقه الى حد وفاته. كما كتب في بيروت (فنون من حجر) التي عبّر بها عن الاحتجاج الشعري الكبير على مايحدث."

شاعر يحب العزلة

في حين قال الشاعر ياسين طه حافظ: "بدأت معرفتي بفوزي في ستينات القرن الماضي، عرفته هادئاً ومسالماً وكأنه خُلق غير مؤذٍ، ويخشى أن يؤذى. لذلك ظل قريباً من الحافات. أذكر أنه حين صدر ديواني الشعري (قصائد الأعراس)، احتفل به اثنان هما فوزي كريم الذي كتب عنه في مجلة (ألف باء)، والشاعر سعدي يوسف. وهما المخلصان للشعر، والمخلصان للحقيقة الأدبية. مرة التقيت فوزي في لندن فأخذني لمنزله، وكنت أشعر أنه يبحث عن العزلة خارج المدينة وخارج الضوضاء. وظل بعيداً عن التشابك والازدحام والصراخ وبهرجة الإعلانات. وذات مرة اتصل بي وطلب بعض قصائدي لإصدارها ضمن اللحظات الشعرية الراهنة، وصدرت وتضمنت دراسة للناقد ياسين النصير ودراسة أخرى لفوزي عني. وآخر اتصال بيننا كان حين مرضت عبر رسالة منه يقول فيها: كيف انت؟ فقلت له: حسناً أظن أنني سأنجو. وحين صدر ديوانه (الربع الخالي) أشعرني أنه يريدني أن أكتب عنه، وكان يخشى من الكتابة الأولى لأي كاتب، فإذا ما أخطأ فإنه سيؤسس لخطأ يتوارث فيما بعد. وقد قرأت الديوان وكتبت عنه دراسة بجزءين، في الأول كنت صريحاً معه وكنت أميناً على نفسي، كما قلت إن هذه اللغة جميلة، وبناء القصيدة على الطريقة الإنكليزية أيضاً جميل، لكن ظلّت اهتماماتك بسيطة ولمساتك عاطفية ومحلية كما عهدناك من قبل.. في الجزء الثاني أكدت على إنجازاته الشعرية وسمات شعره وتطوره. ثم ردد-حافظ- الأبيات التي قالها عنه من قبل:- حطَّ على تلّة قريبة/عزاؤه البحر والهواء المغتسل بالموج/يوماً فيوماً ألف الطيور هناك وألفته/حين سافرتِ إليه/رأيته قد تحول طائراً بحرياً/ استطعت أن أميّزه، من رعشة خوفه القديم/ومن طريقته في الغناء. يشبه جيل الستينيين الروس."

الناقدة نادية هناوي قالت:- "كان أحد الموقّعين على البيان الشعري الذي صدر في الستينات. وقيل آنذاك إنهم أرادوا تقليد البيان الذي كتبه محمود درويش. في حين أنهم أرادوا أن يقدموا محاولة جديدة في التجديد والحداثة. لكن من يقرأ كتاب فوزي (ثياب الإمبراطور) لايجد أن المحاولة كانت لغرض التباهي او خروج عن المألوف، بل، كما وصفه فوزي، إنه الأروح الحيّة وموجة صاخبة. وكان يقول إن جيلهم يشابه جيل الستينيين الروس في القرن التاسع عشر، أمثال دستويفسكي وغيره. فجيلنا -حسب فوزي- يشبههم من ناحية الربط ما بين السياسة والأدب. وهذه الطامة الكبرى التي توجّس منها فوزي بتسييس الثقافة والأدب. والقضية الأخرى في التشابه هي تميّز الجيل بالارتفاع عن مستوى الواقع والمغالاة في الأفكار المجردة والمتطرفة. كما كان يؤمن بأن جيل الخمسينات كانوا عبيداً للفكرة في حين أراد الستينيون أن لايكونوا كذلك." وأضافت هناوي:- "ورغم أنه أحد أقطاب البيان الشعري الذى نادى بالحداثة، لكنه كان له فهم خاص لهذه الحداثة، الحداثة عنده ليست التطلع الى التجديد تأثراً بالغرب إنما عن طريق الاتصال بالتراث الشعري العربي."

فوزي لم يرضَ عن أدونيس وسعدي يوسف!

الناقد حسن ناظم قال:- "كتبت عن فوزي كتابين، فله برزخه الخاص، ولم يكن معتزلاً بل كان نشطاً ومتواصلاً ومنتجاً. كما أنه يسحب نشاطه الشعري الى الحقول الأخرى التي يكتب فيها كالرسم والموسيقى والنقد والمقالة. كان يريد أن يكون شاعراً ويستفيد من تلك الحقول الأخرى. كما كان يسحب تفكيره الشعري الى نثره، ولغته أثيرة وموحية. وكنت أقرأ له قبل معرفتي الشخصية به. فوجدته مليئاً بالاحتدام، وأن يكون مناضلاً وفيلسوفاً وناقداً قاسياً. ولايرضى حتى على أدونيس في فنياته اللغوية. ولم يرض عن سعدي يوسف لأنه يستخدم الشعر لأغراض الآيديولوجيا. ولم يرض عن النقاد لأنهم يستخدمون المناهج الحديثة في نقودهم. لكني عندما اقتربت منه وعايشته رأيت العكس: الهدوء والتعقل وعدم إيذاء الغير. من آرائه أنه لم يكن راضياً عما كتبته عن السيّاب عندما أخضعته للمنهج الأسلوبي. وكان فوزي يعده السيّاب المعلم وصاحب الخبرة الشعرية بامتياز، والأصل في السيّاب هي ذاته وروحه، أما التحولات الفكرية التي عانى منها السياب فهي بسبب ضعفه الإنساني."

حيث تبدأ الأشياء

الكاتب شكيب كاظم سعودي قال:- "يذكرنا فوزي بقصة مجموعته الشعرية(حيث تبدأ الاشياء) فيقول عن صديقه الأثير(شريف الربيعي) الذي أصيب بمرض خبيث قتله فيما بعد، وكانا على اتفاق أن يصدرا مجموعة مشتركة بعنوان(صوتان من المدينة) وطافا بها على المطابع ومقرات الصحف فما وجدا من ينشرها لهما، لعدم معرفة الوسط الثقافي بهما. المهم أخذ فوزي نصف دفتر القصائد الخاص به، وأضاف إليها قصائده الأخرى وأصدرها في كتاب (حيث تبدأ الأشياء). في حين أهمل شريف مجموعته حتى مماته، ونشرها فوزي ضمن مطبوعات مجلة (الكلمة) لحميد المطبعي. وفي كتاباته الأولى كانوا يرون فيه شاعراً لاناقداً، رغم أنه كتب نقداً جيداً وموضوعياً. وقد أكدت الأيام اللاحقة ذلك. وفي كتابه (القلب المفكر)، القصيدة تغنى ولكنها لاتفكر أيضاً. يدرس فوزي قصيدة الأفكار فيرى فقر الإرث الشعري العربي منذ أيام الجاهلية بهذا اللون من القصيد، وحتى أيامنا الحاضرة، واحتفاء القصيدة العربية بالمهارة وبلاغة اللغة على حساب المحتوى والمضمون."

العمود الثامن

■ علي حسين

السلاح بيد الدولة !!

غريبة هي أخبار هذا العالم، فبينما تتراجع هونغ كونغ تحت ضغط الاحتجاجات عن تشريع قانون يتعلق بتبعيتها للصين، تطلق شرطة في البصرة النار على المتظاهرين وتحذرهم الإقتراب من بيوت المسؤولين.

وماذا عن الخدمات يا سادة؟.. إنها مؤجلة حتى يتفق البرلمان على منح امرأة حقيبةٍ وزارية. ونقرأ في الأخبار أيضاً أن البعض في الدنمارك احتج لأن رئيسة الوزراء اختارت في حكومتها سبع نساء فقط.

ولا أريد أن أخبركم أن الدنمارك ماتزال على قائمة الدولِ الأكثر سعادة، كما أنها تُعدّ أقل الدول فساداً. نحن خارج هذه الحسابات، فقد حصدنا المراكز الأولى في الفساد والبؤس ودرجات متأخرة في الفرح والسعادة. لايهم، فمثل هذه التقارير تضعها منظمات تتآمر على تجربتنا "الجهادية"، لا نقرأ في الأخبار عن خطب المسؤولين في الدنمارك ولانعرف أن حجم اقتصادها يتجاوز اقتصاد دول الخليج مجتمعة.. لكن مشكلتها الوحيدة هي مواطنها علي العلاق، يريد أن تحذو كوبنهاكن حذوَ بغداد في التطور والتنمية والازدهار الاقتصادي.

رئيسة وزراء الدنمارك، وهي أصغر رئيسة وزراء في تاريخ البلاد، تؤمن بأنّ الليبرالية ليست شعارات ترفع في ساحات التظاهرات، ثم يذهب أصحابها مساء كل يومٍ إلى عشيرته، وليست آيديولوجيا تقرأ في الكتب، ولا حربا باردة بين عشائر الجنوب، إنها عدالة اجتماعية ورقيّ إنساني ونزاهة وطمأنينة.

لا أنباء، فنحن الشعب الوحيد الذي يضحك عندما يقرأ خبراً يقول إن الرئاسات الثلاث اجتمعت وتدارست وقررت أن تعلن "حصر السلاح بيد الدولة".. أما كيف، والسلاح مزدهر بجميع أنواعه: قنابل يدوية، رشاشات، صواريخ، وأيضاً مدرعات إذا تطلب الأمر.

يا سادة "حصر السلاح بيد الدولة"، هذا أقصى ما تتمناه الرئاسات الثلاث ، وأقصى ما نُفرح به هذا الشعب الذي ظل ساهراً ليعرف نتيجة المباراة بين المتظاهرين على تعليق أعلام فلسطين على بنايات السفارات.. انسوا أننا شرَّدْنا الفلسطينيين المقيمين في بغداد وصادرنا بيوتهم ، ونمنا فرحين لانهم استبدلوا البيوت بخيم على الحدود .

يكره مسؤولونا الأرقام إلا أرقام التأييد، وحسابات البنوك والسيطرة على المشاريع والمقاولات.. كل أرقام أخرى مرفوضة ومكروهة، لأنها جزء من المؤامرة الدولية على التجربة الديمقراطية في العراق أرقام الأموال المنهوبة، أرقام الأموال التي صرفت على مشاريع وهمية، أرقام ضحايا الفشل الأمني، أرقام الفقر والمهجرين والكفاءات التي شُرّدت، تقارير البطالة الفساد والتزوير،.. أرقام علينا ألا نقترب منها .

لاحظ جنابك الكريم أن من بين أبرز أخبارنا أن البروفيسور والمفكر هيثم الجبوري يعترض وبشدة على أن تعيين الدكتور علي عبد الأمير علاوي بمنصب محافظ البنك المركزي، مثلما اعترض ذات يوم " أغبر "على سنان الشبيبي ، وساهم بمطاردته وطرده من العراق.

صباح المدى

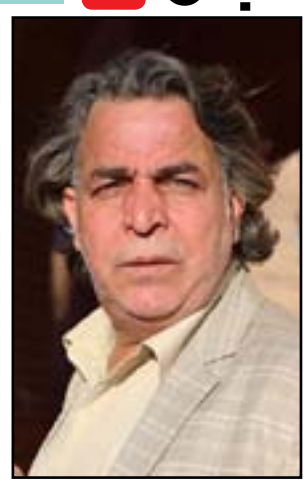

■ **سرور ماجد**

الملحن، يستعد لتقديم برنامج تلفزيوني من إعداده بعنوان "سمّعوني طرب". البرنامج يستضيف، عبر حلقاته، نجوم الطرب العراقيين أمثال حسين نغمة وفاضل عواد وياس خضر، حيث يسلط الضوء على تاريخهم في الغناء وتقديم نماذج لأبرز أغنياتهم،

■ **أحمد حسن موسى**

مدير عام دائرة السينما والمسرح، أعلن عن إقامة ليال فنية على قاعة المسرح الوطني تشارك فيها فرق المحافظات، وتتضمن تقديم عرض مسرحي مع خمسة أفلام قصيرة وأمسية موسيقية، إضافة الى معرض تشكيلي.

■ **خزعل الماجدي**

الشاعر والباحث في علوم وتاريخ الأديان والحضارات القديمة، تم ترشيحه لجائزة النيل للمبدعين العرب، وهي جائزة يمنحها المجلس الأعلى للثقافة في مصر، وقد ترشح لها الى جانب الماجدي كل من الفنانة اللبنانية ماجدة الرومي والمعماري الفلسطيني الأردني راسم بدران والكويتي أستاذ علم الاجتماع الدكتور محمد الرميحي.

شريهان تجسد شخصية كوكو شانيل

تعود سيرة مصمّمة الأزياء الفرنسية كوكو شانيل (١٩٧١ ـ ١٨٨٣) إلى الواجهة، لكن هذه المرة من خلال عرض مسرحي، للفنانة المصرية شريهان. ويأتي ذلك ضمن سلسلة عروض تقدمها، بعد عودتها إلى الفن.لكن شريهان ليست الفنانة الأولى التي تجسد قصة حياة واحدةٍ من أبرزِ أيقونات الموضة في التاريخ. في عام ٢٠١٥، قدمت الفنانة كريستن ستيورت عملاً سينمائياً بعنوان "وانس أند فور إيفر" عن حياة كوكو شانيل، وشارك في بطولته كل من جيرالدين تشابلن ولورا براون، وأخرجه مصمم الأزياء الراحل كارل لاغرفيلد. وقدمت الفنانة الفرنسية أودري توتو شخصية كوكو شانيل في طفولتها وشبابها ورصدت العراقيل التي تعرضت لها، وذلك في فيلم "كوكو بيفورِ شانيل"، الذي تم عرضه عام ٢٠٠٩ وحقق نجاحاً كبيراً وحصد عدداً من الجوائز. الشخصية نفسها قُدّمت في فيلم "كوكو شانيل وإيغور سترافينسكي"، وقامت ببطولة الفيلم الذي عرض عام ٢٠٠٩ آنا موغلاليس، ومعها مادس ميغلسون. ومن خلال فيلم "شانيل سوليتير" (١٩٨١)، تم رصد حياة مصممة الأزياء الشهيرة بعدما وصلت إلى عالم الأضواء والشهرة. وأدت دور البطولة ماري فرانس بيزييه، وتيموثي دالتون... ورصدت الفنانة الأميركية شيرلي ماكلين حياة كوكو من خلال فيلم تلفزيوني بعنوان "كوكو شانيل"، من إخراج كريستيان دوجاي وعرض الفيلم عام ٢٠٠٨.

٢٠١٩ عام "ديزني" بامتياز

حققت شركة "ديزني" أرقاماً ضخمة من الأرباح هذا العام، ما جعلها مهيمنة طيلة هذه السنة. ولا يتعلق الأمر بفيلم "أفنجرز" فقط، بالرغم من أنه حطم أرقاماً قياسية عديدة.

ووفقاً لموقع Boxofficemojo ، تمثل أرباح "ديزني" حالياً ٣٤ في المائة تقريباً من إيرادات شباك التذاكر هذا العام، حتى قبل إضافة Fox إلى المعادلة، وهو ما يعني أن الشركة كسبت من الإيرادات أكثر من أقرب منافستيها، "وورنر بروس" و"يونيفرسال" مجتمعتين.

وحقق فيلم Avengers: Endgame الذي أنتجته "مارفل" التابعة لـ"ديزني" أكثر من ٢,٧ مليار دولار، محتلاً المرتبة الثانية لأكثر الأفلام ربحاً في التاريخ، وهو على مقربة من تجاوز Avatar.إلى جانب فيلم "علاء الدين" الذي حصد ٥٠٤,١ ملايين دولار، بالإضافة إلى Toy Story ٤ الذي قفز على كل المنافسين وجنى ١١٨ مليون دولار مع بدايته.

من حيث هيمنة ديزني، مع ذلك، هذه هي مقدمة رحلة السجاد السحري، تعِد الأسابيع القليلة المقبلة بإعطاء المزيد من الأخبار الجيدة للفرسان، مع تحقيق عوائد كبيرة في نهاية هذا الأسبوع.

الطقس

أعلنت الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية حالة الطقس لهذا اليوم (الأحد)، أن درجات الحرارة ستنخفض قليلاً على معدلاتها ليوم أمس، مع رياح خفيفة.

بغداد/	C° 44 - C° 28	البصرة /	C° 46 -C° 27
أربيل/	C° 41 - C° 25	النجف /	C° 44 - C° 28
الموصل/	C° 42 - C° 28	الرمادي/	C° 44 - C° 28